



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام

-احمد يزيد-



دراسة بعنوان:

دور شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) في تفاقم العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

دراسة ميدانية على عينة من طلبة المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام
في الفترة الممتدة من 03 فيفري الى 08 ماي 2025

مذكرة لنيل شهادة الماستر في الصحافة وعلوم الاعلام
تخصص صحافة سمعية بصرية ورقمية

تحت اشراف:

د. دويده امينة

من اعداد الطالبة:

مزياني شيماء

نوقشت بتاريخ: 22 جوان 2025

أعضاء لجنة المناقشة	
د. تيماجر نريمان	الرئيس(ة)
د. دويده امينة	المشرف(ة)
د. بكوش فاطمة الزهراء	المناقش(ة)

الموسم الجامعي: 2024-2025

The National Higher School of Journalism and Information Sciences



–M'hamed Yazid–



A Study Titled:

The Role of Social Media Networks (Facebook) in Exacerbating Social Isolation and Social Distancing

A Field Study on a Sample of Students from the National Higher School of Journalism and Information Sciences During the period from February 3 to May 8, 2025

A Dissertation Submitted for the Fulfillment of a Master's Degree in Media and Communication Sciences, Specialization: Audiovisual and Digital Journalism

Directed by:

MEZIANI Chaimaa

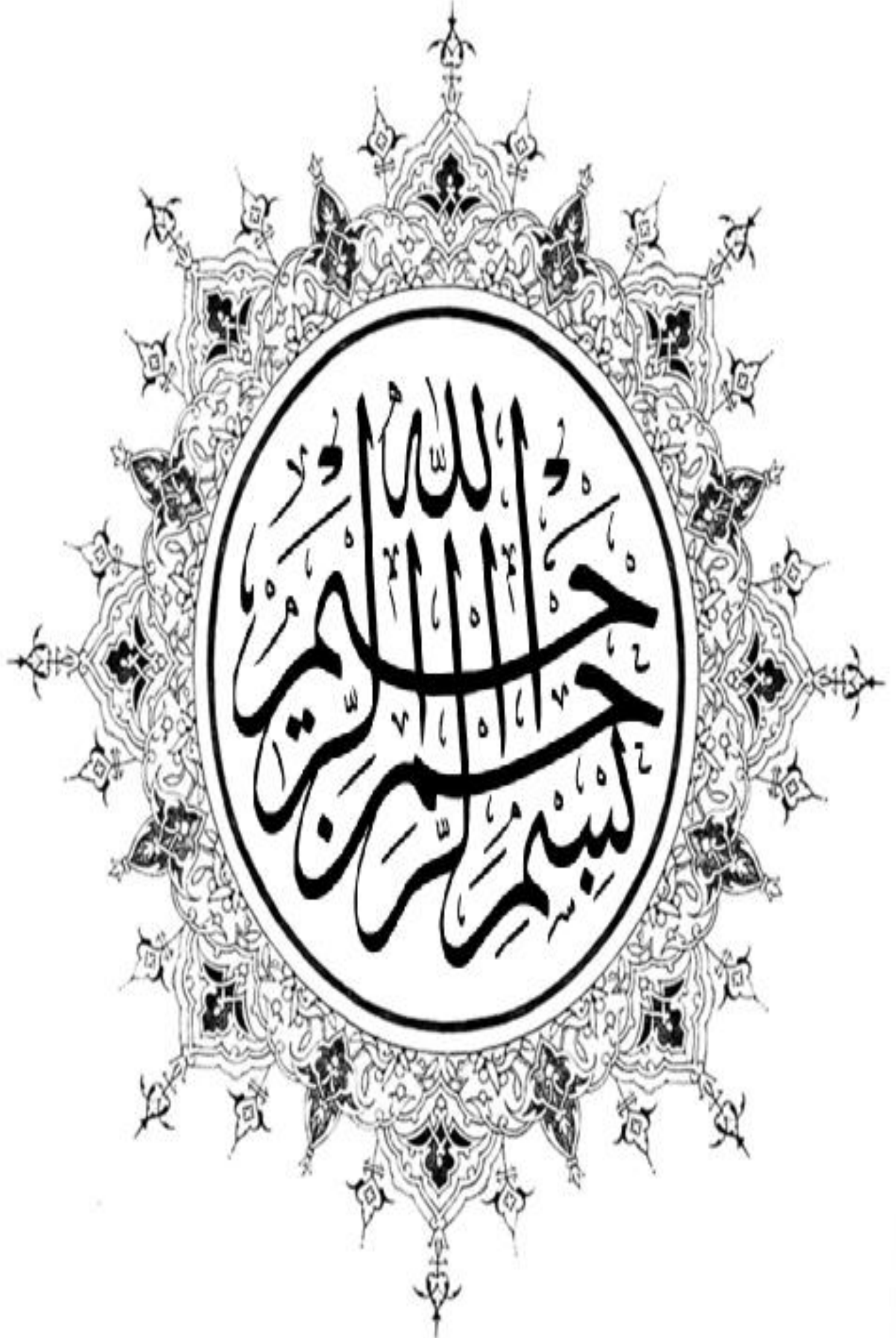
Supervised by:

Dr. DOUIDA Amina

Discussed on : 22 june 2025

Members of the jury	
Presedent	Dr. timadjer narimene
Supervisor	Dr. douida amina
Member	Dr. Bekkouche Fatima Zahra

Year 2024–2025





شكر وعرفان

الحمد لله أولاً وآخراً، الذي بفضلهِ وتوفيقهِ تتحقق الغايات وتُذلل الصعوبات، فله الشكر على عظيم نعمه وتيسيره لي في إنجاز هذا البحث.

أتوجه بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة "دويذة امينة"، جزاها الله خير الجزاء، فقد كانت لي دليلاً ومرشداً، استتير بتوجيهاتها القيّمة وبملاحظاتها البناءة، سائلة الله أن يمنّ عليها بدوام الصحة والتوفيق.

كما اعبر عن خالص امتناني لكل من دعمني وساندني، سواء بقربه أو من بعيد، لكل من مدّ لي يد العون، وأسهم ولو بكلمة طيبة أو دعاء صادق لإنجاز هذا العمل.

اسأل الله أن يتقبل هذا الجهد، وأن يجعله نافعاً، ويبارك لي فيه.

"الحمد لله الذي بفضلهِ تتم الصالحات".



اهداء

إلى نفسي...

يا من حملتِ الحلم على كاهليك، وسرت بثبات فوق دروب شائكة، ها أنت اليوم تقفين على عتبة الإنجاز، فشكرا لك على كل لحظة صدق، على كل دمعة صامتة، وعلى كل قيام بعد عشرة.

إلى روح أبي الغائب الحاضر...

يا من رحلت عن عالمنا، وبقيت في قلبي حيا لا يزول... أهدي إليك هذا العمل وبعضا من نجاح تمنيت لي أن أبلغه، علّه يصل إليك دعاء في عليك، وتفخر بي كما كنت تفعل دوما في حياتك، اليوم استكملت آخر وصاياك، نم قرير العين يا أبي.

إلى أمي ظل الله على الأرض...

يا من سهرت لتنام العيون، وتحملت لتبتسم الوجوه، لولا دعاؤك، وصبرك، ودفء حضنك، لما كتبت اليوم هذه الكلمات... لك كل الامتنان، وكل الإنجاز، وكل الحب الذي لا تعلمه الكتب.

إلى إخوتي لمين، ميمي، حسين ...

أنتم النبض الذي لا يخفت، والصوت الذي يشد من أزري كلما خذلتني الدنيا، كنتم لي السند حين مالت الأيام، والضحكة التي كانت كفيلة بأن تنسيني التعب، بيننا محبة لا تحتاج إلى كلمات، وروح واحدة تقاسمناها منذ الطفولة وحتى هذه اللحظة، زوجة أخي التي أصبحت أختا باختيار القلب، شكرا لأنكم كنتم دائما هناك، بقرب القلب، وبقرب الروح.



اهداء

الى اختنا الكبيرة أمينة...

لطالما ناديناك كذلك، لأنك حقا بمثابة الأخت ويا نعمة الأخت، دائما الحزن الدافئ حين تشتد برودة الأيام، في كل خطوة من خطواتي، كنت هناك تباركين، تدعين، وتدفعيني إلى الأمام، لك في قلبي مكانة لا تزحزحها الأيام، فأنت من النساء النادرات اللواتي تشبهن الوطن: حزن، وملجأ، وأمان.

إلى عائلتي التي أعتر بكل فرد فيها...

الأصل الذي أنتمي إليه، والجذور التي منحنتني الثبات والقوة والانتماء، منكم استمددت المعنى حين فقدت البوصلة، والحافز حين خارت قواي، والهوية التي بها أعتر وأعرف نفسي، ربما لن تكفيني صفحات أغزر الكتب لتسجيل اسمائكم كلها، لكن تيقنوا أن كل كلمة دعم، ونظرة طيبة محفورة في أعماق قلبي الذي يحملكم كلكم إلى آخر انفاسي.

إلى ندى وسارة، صديقتي الأقرب إلى قلبي...

لا أعرف كيف كنت سأعبر كل ما عبرته لولا وجودكن، أنتن لي أكثر من مجرد صديقتين، اليد التي امتدت لي دون أن أطلب، والضحكة التي تنقذني في عز الحزن، والسند الذي لم يتغير رغم تقلب المزاج والظروف والزمان، معكن كنت نفسي، دون تكلف، دون خوف... فقط أنا.

وأخيرا...

إلى رفاق الخطوة الأولى والخطوة الأخيرة، إلى من كانوا خلال السنين العجاف سحابا ممطرا.

-انا ممتنة-

CLAP, THE END.

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف الدور الذي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها فيسبوك، في تفاقم ظاهرتي العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين من خلال دراسة ميدانية أجريت على عينة من طلبة المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام بالجزائر العاصمة، في الفترة الممتدة من 03 فيفري 2025 إلى 08 ماي 2025.

تم استخدام اداتين لجمع البيانات: استبيان موجه للطلبة ومقابلات مع مختصتين في علم النفس، أظهرت نتائج الاستبيان أن غالبية مستخدمي مواقع التواصل من العينة هم من الإناث ويستخدمون فيسبوك أساسا للتسلية والترفيه، وتترجع فيه التفاعلات الحقيقية ما يؤدي إلى انخفاض التواصل الأسري والاجتماعي، وقد ميز المبحوثين بين العزلة بوصفها انقطاعا تاما عن العلاقات الواقعية، والتباعد الاجتماعي الذي يتمثل في استبدالها بعلاقات افتراضية.

كشفت النتائج أيضا عن وعي الطلبة بمخاطر فيسبوك، حيث اقترحوا تقليل استخدامه والتفاعل الواقعي كوسيلة للحد من العزلة، أما على مستوى المقابلات فقد اتفقت الأخصائيتان النفسيتان على أن فيسبوك يعزز العزلة، لا سيما لدى الطلبة ذوي الشخصيات الانطوائية أو القلقة، مشيرتين إلى أعراض واضحة كالاكتئاب، اضطرابات النوم، وفقدان التفاعل الاجتماعي.

خلصت الدراسة إلى أن فيسبوك رغم إمكانياته في التواصل، قد يصبح عاملا مفاقما للعزلة إذا لم يستخدم بوعي، كما أكدت أهمية الوعي الذاتي والدعم النفسي مع التوصية ببرامج توعية جامعية لتعزيز الاستخدام الصحي لشبكات التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي، فيسبوك، العزلة الاجتماعية، التباعد الاجتماعي.

Study Abstract:

This study aimed to explore the role played by social networking platforms—particularly Facebook—in exacerbating the phenomena of social isolation and social distancing among university students. A field study was conducted on a sample of students from the National Higher School of Journalism and Information Sciences in Algiers, during the period from February 3, 2025 to May 8, 2025.

Two data collection tools were employed: a questionnaire directed at students and interviews with two psychology specialists. The questionnaire results revealed that the majority of social media users within the sample were female, and that Facebook was primarily used for entertainment and leisure. However, real-life interactions were found to decline as a result, leading to reduced family and social communication. The respondents differentiated between isolation—defined as a complete disconnection from real-life relationships—and social distancing, understood as the replacement of those relationships with virtual ones.

The findings also revealed students' awareness of Facebook's potential risks, with many suggesting that limiting its use and increasing real-life social interactions could help mitigate isolation. At the level of interviews, both psychological experts agreed that Facebook contributes to social isolation, particularly among students with introverted or anxious personalities. They pointed to clear symptoms such as depression, sleep disorders, and reduced social engagement.

The study concluded that although Facebook offers valuable communication tools, it can also aggravate social isolation if not used consciously. It highlighted the importance of self-awareness and psychological support, recommending university-based awareness programs to promote healthier social media usage.

Keywords: Social networking platforms, Facebook, social isolation, social distancing.

محتوى الدراسة

-مقدمة.

1. الإطار المنهجي

الفصل الأول: إشكالية الدراسة وإجراءاتها المنهجية

أولاً: الإشكالية.

ثانياً: التساؤلات.

ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع.

رابعاً: أهمية الدراسة.

خامساً: أهداف الدراسة

سادساً: منهج الدراسة.

سابعاً: حدود الدراسة.

ثامناً: أدوات جمع البيانات.

تاسعاً: مجتمع البحث وعينة الدراسة.

عاشراً: الخلفية النظرية.

أحد عشر: تحديد مفاهيم الدراسة.

اثنا عشر: الدراسات السابقة.

II. الإطار النظري

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك)

-تمهيد.

1. المبحث الأول: مدخل الى شبكات التواصل الاجتماعي

-المطلب الأول: مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي.

-المطلب الثاني: ظهور شبكات التواصل الاجتماعي وانتشارها.

-المطلب الثالث: مكونات شبكات التواصل الاجتماعي.

-المطلب الرابع: استخدامات شبكات التواصل الاجتماعية.

-المطلب الخامس: خصائص ومميزات شبكات التواصل الاجتماعي.

2. المبحث الثاني: مدخل الى موقع الفيسبوك

-المطلب الأول: تعريف موقع فيسبوك.

-المطلب الثاني: نشأة موقع فيسبوك.

-المطلب الثالث: خصائص وخدمات موقع فيسبوك.

-المطلب الرابع: الاستخدام الجزائري لموقع فيسبوك.

-المطلب الخامس: إيجابيات وسلبيات موقع فيسبوك.

-خلاصة الفصل.

الفصل الثالث: العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

-تمهيد.

1. المبحث الأول: مدخل الى العزلة الاجتماعية.

-المطلب الأول: تعريف العزلة الاجتماعية.

المطلب الثاني: أنواع العزلة الاجتماعية.

المطلب الثالث: أسباب العزلة الاجتماعية.

المطلب الرابع: اعراض ومظاهر العزلة الاجتماعية.

المطلب الخامس: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بتكريس العزلة الاجتماعية.

2. المبحث الثاني: مدخل الى التباعد الاجتماعي.

-المطلب الأول: تعريف التباعد الاجتماعي.

-المطلب الثاني: دوافع الاقبال على التباعد الاجتماعي.

-المطلب الثالث: الفرق بين العلاقات الاجتماعية الواقعية والافتراضية.

-المطلب الرابع: اثار التباعد الاجتماعي على العلاقات الواقعية.

-المطلب الخامس: مستقبل العلاقات الواقعية في ظل التباعد الاجتماعي.

-خلاصة الفصل.

III. الإطار التطبيقي

-تمهيد.

-المطلب الأول: تفرغ البيانات وتحليلها.

-المطلب الثاني: النتائج العامة.

.IV .الخاتمة.

.V .قائمة المصادر والمراجع.

.VI .الملاحق.

.VII .فهرس الجداول والاشكال.

.VIII .فهرس المحتويات.

مقدمة:

شهدت العقود الأخيرة تحولا جذريا في أنماط التفاعل البشري، والذي كان مدفوعا بالانتشار الواسع لتقنيات الاتصال الرقمي، تترأسها شبكات التواصل الاجتماعي، ما فتح المجال واسعا لتجسيد مفهوم القرية الكونية الذي أشار إليه مارشال ماكلوهان، هذه الشبكات التي كان الهدف الأساسي من انشائها هو تيسير التواصل وتجاوز الحواجز الجغرافية، سرعان ما استحوذت على اهتمام الملايين حول العالم، فأحدثت بذلك تغييرات عميقة في كيفية بناء العلاقات والحفاظ عليها، وحتى طريقة وعادات التواصل الإنساني.

وكتبت الأستاذة حدادي وليدة في هذا الموضوع "تغلغل الاتصال الوسيطي عبر مواقع الشبكات الاجتماعية في كل منحى من مناحي الحياة كبديل عن الاتصال وجها لوجه، ليتحول الشخص إلى فرد افتراضي يتفاعل ضمن مجتمع افتراضي يعتمد على التقاء مجموعة كبيرة من المستخدمين من ذوي الاهتمامات المشتركة في مواقع شبكة الانترنت والتعبير عن آرائهم وميولهم وطموحاتهم بحرية دون قيود قد تواجههم في الواقع الفعلي" ¹، فتحول الافراد من مجرد وجهة تلقي، متمثلين في مستهلكين سلبيين خاضعين للخط الافتتاحي الخاص بالوسيلة المستعملة، الى مشاركين بقوة في اختيار المواضيع، وطريقة الطرح، وتبادل الأفكار، مع الاقرباء والمعارف، كذلك الأشخاص الغريبين الذين تجمع بينهم معايير واهتمامات مشتركة.

وكثير هو الاقبال على هذه التقنيات الجديدة، فحسب أحدث دراسة لموقع tridens technology للتحليلات السوقية، كشفت وجود 5.42 مليار مستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي، ما يمثل 66.2% من سكان العالم اجمع²، أي أن حوالي 94% من مستخدمي الإنترنت يمتلكون حسابات سوشيال ميديا³.

فمن ناحية فأصبحت هذه الشبكات (فايسبوك، انستغرام، يوتيوب...الخ) أداة لا غنى عنها للتواصل الفعال وتبادل المعلومات والأخبار والحقائق بسرعة وسهولة، فضلا عن دورها الحيوي في الترويج للأفكار، والإشهار للمنتجات، إلا أنه وعلى نقيض من هذه الفوائد الظاهرة، تبرز حقيقة أخرى لا تقل

¹ حدادي وليدة، الشبكات الاجتماعية من التواصل إلى خطر العزلة الاجتماعية، مجلة دراسات، عدد 36، 2015، ص267.

² Francis Onyango, Social Media Statistics - Users and Revenue (2025), seen 17/05/2025, at 22:08 <https://tridens technology.com/ar/>

³ مؤنس حواس، مستخدمي الإنترنت وسوشيال ميديا، موقع اليوم السابع، تم الاطلاع عليه يوم 2025/05/17، على الساعة 22:13، <https://www.youm7.com/>

أهمية وهي أن الاستخدام المطول والمفرط لشبكات التواصل الاجتماعي قد يتحول إلى وسيلة لإبعاد الفرد عن محيطه الاجتماعي الحقيقي، هذا الانغماس الرقمي يهدد بتكريس ظواهر الانعزال الاجتماعي وتقليل مشاركة الأفراد في الأنشطة المجتمعية الملموسة.

وهنا تكمن الأهمية القصوى لتناول هذه القضية، فظاهرتي العزلة والتباعد الاجتماعي تعدان أزمتين حقيقيتين تواجه المجتمعات المعاصرة والأفراد على حد سواء، فتأثيراتها السلبية تمتد لتشمل جوانب عديدة من الحياة المجتمعية، وبناء على هذه الخلفية يصبح من الضروري التعمق في فهم الكيفية التي يمكن أن تساهم بها شبكات التواصل الاجتماعي، التي صممت في الأصل لتعزيز الاتصال، في مفاصلة هذه الظواهر المقلقة.

وهنا يأتي جوهر موضوع دراستنا والسبب الرئيسي لاختياره، وهو التساؤل حول الدور المحتمل والمتزايد لشبكات التواصل الاجتماعي في تعميق أزمة العزلة والتباعد الاجتماعي، فبينما تقدم هذه المنصات نفسها كأدوات للتقارب والتواصل فإننا نسعى إلى فحص الآليات التي قد تؤدي من خلالها إلى نتائج عكسية، مساهمة في ابتعاد الأفراد عن تفاعلاتهم الاجتماعية الواقعية وتفاقم شعورهم بالوحدة والانفصال.

إن فهم هذه العلاقة السببية المحتملة والكشف عن العوامل الوسيطة التي تربط استخدام هذه الشبكات بتجربة العزلة، يمثل ضرورة ملحة في سياق مجتمعي يشهد تزايد الاعتماد على العالم الرقمي في تشكيل العلاقات والتفاعلات اليومية.

استكمالاً لهذه الرؤية سنتطرق في هذه الدراسة في رحلة استكشافية منظمة عبر أربعة فصول متكاملة، حيث خصصنا الفصل الأول للإطار المفاهيمي والمنهجي، أما الثاني "شبكات التواصل الاجتماعي (فايسبوك)" تم تقديم إطار نظري شامل لهذه المنصات، بدءاً بتحديد مفهومها ونشأتها ومكوناتها مروراً باستعراض استخداماتها وخصائصها المميزة، وصولاً إلى تخصيص مبحث كامل لفهم موقع الفاييسبوك على وجه الخصوص، بما في ذلك تعريفه، نشأته، خدماته وأنماط استخدامه في الجزائر، كذلك إيجابياته وسلبياته.

أما الفصل الثالث بعنوان "العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي" فسيركز على الجانب النظري المتعلق بمفهوم العزلة الاجتماعية، أنواعها، أسبابها وأعراضها، مع تخصيص جزء هام لاستكشاف العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وتكريس هذه العزلة، كما سيتناول هذا الفصل مفهوم التباعد الاجتماعي ودوافع الإقبال عليه، بالإضافة إلى تحليل الفروق بين العلاقات الاجتماعية الواقعية والافتراضية وتأثيرات التباعد الاجتماعي على العلاقات الواقعية ومستقبلها في ظل هذا التحول.

ليكون الفصل الرابع "الدراسة التطبيقية"، هو المحطة العملية التي سيتم فيها تفرغ وتحليل البيانات
المجمعة، واخيرا استخلاص النتائج العامة التي ستساهم في الإجابة على التساؤلات الرئيسية للدراسة
والتحقق من فرضياتها.

الإطار المنهجي

الفصل الأول:

إشكالية الدراسة وإجراءاتها

المنهجية

أولاً: الإشكالية

ثانياً: التساؤلات

ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع

رابعاً: أهمية الدراسة

خامساً: أهداف الدراسة

سادساً: منهج الدراسة

سابعاً: حدود الدراسة

ثامناً: أدوات جمع البيانات

تاسعاً: مجتمع البحث وعينة الدراسة

عاشراً: الخلفية النظرية

أحداً عشر: تحديد مفاهيم الدراسة

اثناً عشر: الدراسات السابقة

الفصل الأول: إشكالية الدراسة وإجراءاتها المنهجية

أولاً: الإشكالية

شهد العالم الحديث ثورة علمية هائلة في تكنولوجيا المعلومات وذلك بفضل تفاعل ثلاث أمور أساسية وهي: معدات الكمبيوتر، والبرمجيات، وشبكات التواصل، فتولد عنه فضاء تواصلية جديد يتصف بالتشارك الفعال بين الأفراد، ولم يكن للإنسان إلا التأقلم مع هذا الحدث الشيء الذي أثر على طباعه وشخصيته، فانتقل من العيش وحده إلى العيش في أسرة إلى قبيلة إلى مجتمع، وفي عصرنا الحديث هو ينتمي إلى عدة مجتمعات في آن واحد وهي المجتمعات الرقمية والافتراضية، التي تعبر عن تجمع عدد غير محدود من الأفراد في بيئة افتراضية يمارسون فيها مختلف تفاعلاتهم اليومية والتي تترجم في شكل تبادل للأفكار والآراء عن طريق وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي وخاصة موقع الفيسبوك.

والطلبة الجامعيين ليسوا باستثناء فهم من أكثر الفئات استعمالاً للوسائل التواصلية الرقمية¹، لكن رغم الأثر الإيجابي لهذه المنصات في تقريب المسافات إلا أن الاستخدام المفرط لها قد يؤدي إلى عزلة المستخدمين عن محيطهم الاجتماعي، ويزيد من ميلهم للتفاعل الافتراضي بدلاً من التواصل الشخصي وهذا يطرح عدة تساؤلات عن طبيعة العلاقة الموجودة بين الطلبة وهذا الواقع الافتراضي، وهل يعتبرونه استمرارية للتواصل البشري المباشر أم اضحى بديلاً يُلزم الاستغناء عن الطرق الفطرية التقليدية؟ وفي كلتا الحالتين يؤدي بنا الطرح إلى التفصيل في آثار هذا الاستعمال على الصحة النفسية للطلبة، وانطلاقاً من كل ما سبق نثير التساؤل المركزي التالي:

إلى أي مدى تساهم شبكات التواصل الاجتماعي وبالأخص فيسبوك، في تفاقم ظاهرة العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي؟

ثانياً: التساؤلات

وللإجابة على هذا التساؤل قمنا بتفكيكه إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي؟

- ما هو دور فيسبوك في تعزيز أو تقليل التفاعل الاجتماعي الحقيقي؟

¹ ربيحة نبار (2019) أثر استخدام الفيسبوك على التحصيل الدراسي لطلبة الجامعة، مجلة الحقيقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 18 العدد 48، الجزائر، ص482.

الفصل الأول: إشكالية الدراسة وإجراءاتها المنهجية

-كيف يسهم الاعتماد على فايسبوك في تشكيل مفهوم العزلة الاجتماعية؟

-ما الآثار النفسية والاجتماعية للتباعد الاجتماعي الناتج عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؟

-كيف يمكن الحد من تأثير شبكات التواصل الاجتماعي السلبى على العزلة والتباعد الاجتماعي؟

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

يعود سبب اختيارنا لموضوع "دور شبكات التواصل الاجتماعي (فايسبوك) في تقاوم العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي" إلى عدة أسباب أكاديمية وذاتية تجعله موضوعا ذا أهمية كبيرة.

1. أسباب موضوعية:

-من أكبر الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو المكان الكبير الذي اخذته شبكات التواصل الاجتماعي في حياة الافراد وخاصة الشباب الجامعي وطلاب المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام، والاستخدام المكثف لها وللفايسبوك بصفة خاصة.

-تزايد الاهتمام المستحق الذي تلقاه الصحة النفسية في السنوات الأخيرة، وتأثيرها على السلوكيات الفردية للطلبة الجزائريين، والفضول العلمي لدراسة هذه الظاهرة على ضوء مجال علوم الاعلام والاتصال.

-ارتباط الموضوع بمجال علوم الاعلام والاتصال وتخصص الصحافة السمعية البصرية والرقمية كونه يتناول الجانب الرقمي المتمثل في شبكات التواصل الاجتماعي.

-الأهمية اللافتة لموقع الفايسبوك بين نظيراته من الشبكات الاجتماعية، ودوافع الاقبال عليه واستخدامه من طرف الطلبة والشعب الجزائري.

-ظهور مصطلحات جديدة إثر هذا التحول كالمجتمع الافتراضي والعلاقات الافتراضية.

2. الأسباب الذاتية:

-الميول الشخصي والاهتمام بمواضيع شبكات التواصل الاجتماعي والاثار المترتبة عنها.

-الفضول العلمي للمجالات المقاربة لمجال علوم الاعلام والاتصال وتداخل موضوعاتها مثل علم النفس والصحة النفسية.

الفصل الأول: إشكالية الدراسة وإجراءاتها المنهجية

-الرغبة في اثراء المكتبة الجامعية بهذا النوع من المواضيع للتنوع وتوفير حقل علمي أوسع.

-محاولة التعرف هل شبكات التواصل الاجتماعي عندها دور في العزلة والتباعد الاجتماعيين للطلبة الجامعيين.

رابعاً: أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في:

-انها تشتمل على أربع متغيرات أساسية ذات أهمية وضرورة كبيرة، وهي: شبكات التواصل الاجتماعي، موقع الفيسبوك، العزلة الاجتماعية، والتباعد الاجتماعي.

-الدور الكبير للشبكات الاجتماعية في حياة الطلبة الجامعيين وطلبة المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام.

-التوعية بخصوص الامراض النفسية، واثارة الانتباه الى ضرورة إعطائها الاهتمام اللازم للتخلص منها والحد منها.

-هذا الموضوع يمثل إضافة علمية في حقل الدراسات المختصة بالإعلام والتكنولوجيا الحديثة ويعلم النفس والاجتماع.

خامساً: اهداف الدراسة

-تحليل العلاقة بين استخدام موقع الفيسبوك والشعور بالعزلة الاجتماعية لدى طلبة المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام.

-فهم كيفية مساهمة الفيسبوك في بناء علاقات افتراضية على حساب العلاقات الواقعية.

-التنبه إلى الآثار النفسية والاجتماعية السلبية الناتجة عن العزلة وتقادم الإحساس بالفراغ الاجتماعي.

-تعميق الوعي لدى الطلبة الجامعيين حول ضرورة تحقيق التوازن بين الحياة الرقمية والحياة الواقعية والحد من الاعتماد الزائد على الفضاء الافتراضي.

الفصل الأول: إشكالية الدراسة وإجراءاتها المنهجية

- تقديم إضافة علمية وأكاديمية لميدان الدراسات الإعلامية والاجتماعية، من خلال تسليط الضوء على ظاهرة حديثة ومتشعبة تمس فئة حساسة من المجتمع.

سادسا: منهج الدراسة

يعد منهج الدراسة من الأساسيات التي ينبغي على الباحث العلمي فهمها جيدا حيث يتطلب كل بحث علمي منهج منظم يتبعه الباحث أو الطالب بهدف الوصول إلى نتائج ذات قيمة فكرية ومنطقية، فالاعتماد على خطوات عشوائية في إجراء الدراسات لا يقدم أي فائدة تذكر سواء على الصعيد العلمي أو المجتمعي، ويقول عبد الرحمن بدوي ان: "المنهج هو الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة"¹ كما عرف على انه "الطريقة التي تتبع للكشف عن الحقائق الخاضعة لمجموعة من القواعد العامة وترتبط بتجميع البيانات وتحليلها، والتي تساهم في الوصول الى نتائج ملموسة بمزيج من الاستنباط والاستقراء"²، كما عرف محمد احمد درويش " يعرف المنهج بأنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"³، المنهج فهو مجمل الإجراءات والعمليات الذهنية التي يقوم بها الباحث لإظهار حقيقة الأشياء أو الظواهر التي يدرسها، وهو ذلك الطريق أو الأسلوب الذي يختاره الباحث من بين عدة طرق وأساليب علمية (المناهج) بما يتناسب مع موضوع بحثه، وذلك لمعالجة إشكاليته وفق خطوات بحث محددة، من أجل الوصول إلى حلول لها أو إلى بعض النتائج بشأنها.

فانطلاقا من هذه التعاريف نتأكد من ضرورة تحديد المنهج في الخطوات الأولى لبداية الدراسة في البحث العلمي، ولطبيعة هذا الموضوع وانتمائه الى مجال علوم الاعلام والاتصال تميل بعض المناهج الى فرض نفسها وتألقها أكثر من نظيراتها من اجل دراسة أكثر دقة وفعالية، ومن بين هذه المناهج وقع اختيارنا على منهج دراسة الحالة كونه محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة للوصول إلى فهم أفضل وأدق في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها وأشكالها والعوامل المؤثرة في ذلك، يركز منهج دراسة الحالة على تحليل حالة واحدة أو عدد محدود من الحالات أو الوحدات

1 عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977، ص05.

2 محمد سامي راضي، منهج البحث العلمي في المجال الاداري، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2012، ص118.

3 سعد مردف، قراءة الخطاب الشعري، أي لغة؟ مجلة علوم اللغة العربية وأدائها، العدد 05، 2013، ص 257.

الفصل الأول: إشكالية الدراسة وإجراءاتها المنهجية

عوضاً عن إجراء دراسة شاملة تشمل كافة الوحدات، وهو يقوم بإجراء دراسة عميقة ومفصلة لكنها محدودة من حيث الزمان والمكان والوحدات محل الدراسة ويعود هذا التوجه إلى صعوبة أو استحالة دراسة جميع الحالات في بعض الأحيان، الشيء الذي يدفع الباحث إلى الاكتفاء بدراسة عدد محدود منها وتعميم النتائج والأحكام التي تم التوصل إليها على الحالات الأخرى التي لم تخضع للدراسة شريطة أن تكون هذه الحالات مشابهة لتلك التي تمت دراستها وتتشترك معها في العلة والخصائص الأساسية.

سابعاً: حدود الدراسة

في هذه الخطوة يتم تحديد مجالات الدراسة والتي تتمثل في 3 عناصر أساسية هي:

المجال البشري: وزع الاستبيان على طلاب المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام "محمد يزيد" من كل الاطوار الذين يزاولون دراستهم خلال الموسم الجامعي 2024-2025، اما المقابلة فطرحت على اخصائيتين نفسييتين، الأستاذة سعادوي فتيحة والأستاذة حيون وفاء.

المجال الزمني: الفصل الثاني من العام الدراسي 2024-2025

-الاستبيان: من 2025/02/03 الى 2025/03/20.

-المقابلة: من 2025/04/24 الى 2025/05/08.

المجال الجغرافي: ويمثل المكان اين أجريت الدراسة وهي المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام، بن عكنون، الجزائر العاصمة.

ثامناً: أدوات جمع البيانات

تستند الدراسات العلمية على مجموعة من الأدوات التي تتغل البحث من مشاكل ومتغيرات غامضة إلى حقائق واضحة ومثبتة، فهي تستهدف عينات الدراسة للوصول إلى تفسير لبعض النقاط والعقبات التي تواجههم فيما يخص الدراسة، وتجنباً لعيوب بعضها أو أخطاء الدراسة يمكن للباحث استخدام عدة أدوات معاً بطريقة تكملية، وانطلاقاً من موضوع البحث ومنهجه، وقع اختيارنا على ثلاث أدوات أساسية وهي الاستبيان، المقابلة والملاحظة للإجابة عن أسئلة البحث.

الفصل الأول: إشكالية الدراسة وإجراءاتها المنهجية

1. الملاحظة:

والملاحظة العلمية تمثل طريقة منهجية يقوم بها الباحث بدقة تامة وفق قواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظواهر ولمعرفة العلاقات التي تربط بين عناصرها، وتعتمد الملاحظة على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر في ميدان البحث أو الحقل أو المختبر وتسجيل ملاحظاته وتجميعها أو الاستعانة بالآلات السمعية البصرية¹، والملاحظة ثلاثة أنواع: الملاحظة البسيطة، الملاحظة بالمشاركة، الملاحظة المنظمة، والنوع الذي استخدمناه في دراستنا هو الملاحظة بالمشاركة، فهي مصدر ظهور الأشكال الأخرى للملاحظة في عين المكان، إنها تتطلب الاندماج في مجال حياة الأشخاص محل الدراسة، مع مراعاة عدم تغيير أي شيء في الوضع² وفي هذا النوع يشترك الباحث مع المجموعة المطلوب ملاحظتها فيما يقومون به من أعمال وأنشطة دون أن يدرك أفراد المجموعة ذلك لفترة مؤقتة وهي فترة الملاحظة³.

فانبثق موضوع الدراسة عند ملاحظتنا للسلوكيات الغريبة التي تطرأ على الطلبة، بحيث يميلون الى الانعزال بنفسهم مع هواتفهم، ويتعدون عن التواصل الحقيقي المباشر وإقامة العلاقات الواقعية واستبدالها بتلك الافتراضية التي تعتمد على شبكات الكترونية متنوعة، فليس بغريب إيجاد مجموعة طلبة جالسين معا لكن كل فرد منهم منغمس في جهازه.

2. الاستبيان:

يمكن تعريف الاستبيان على انه: "مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، ويتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة للأسئلة الواردة فيها، وبواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع أو التأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بالحقائق"⁴.

■ عرض الاستبيان:

1 خالد حامد، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جسور للنشر والتوزيع، 2008، ص 127.

2 موريس انجرس، مرجع سبق ذكره، ص 185.

3 فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 2002، ص 144.

4 ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي: اسسه، مناهجه، واساليبه، اجراءاته، بيت الأفكار الدولية، الأردن، ص 67.

الفصل الأول: إشكالية الدراسة وإجراءاتها المنهجية

يتكون الاستبيان من أربع محاور أساسية تخدم موضوع الدراسة وفصولها وهي:

- المحور الأول: البيانات الشخصية وتضمن 04 أسئلة تقليدية كالسن، الجنس، المستوى الدراسي... الخ.
- المحور الثاني: ماهية العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي الذي تضمن 03 أسئلة لتحديد المصطلحات عند العينة (العزلة الاجتماعية، التباعد الاجتماعي، الفرق بينهما).
- المحور الثالث: الآثار النفسية والاجتماعية لفايسبوك على العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي الذي اشتمل على أربع أسئلة تناولت موقع الفاييسبوك واستعماله من طرف المبحوثين، والآثار النفسية والاجتماعية التي يتركها في العينة.
- المحور الرابع: الحد من تأثير فايسبوك السلبي على العزلة والتباعد الاجتماعي وفيها أربع أسئلة تحدثت عن الدور الذي يلعبه موقع فايسبوك في تقاوم او تقليل هذه الاعراض، ومستقبل العلاقات الواقعية في ظل الاستخدام اليومي للموقع.

▪ تحكيم الاستبيان:

تم الاطلاع على الاستبيان وتحكيمه من طرف 03 أساتذة هم:

الأستاذة دويذة امينة، الأستاذة طايبي فاطمة الزهراء، الأستاذة غديري كريمة، كما اخذنا بملاحظات فرعية للأستاذ عرجون سمير، وهم دكاترة في المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام، اين أرسلنا الاستمارة عبر ايميل الأستاذة، وجمعنا الملاحظات القيمة التي افادونا بها، ثم خضع الاستبيان الى تعديلات ثانية اعتمادا على هذه الملاحظات، ثم توزيعه.

▪ نشر الاستبيان:

استعملنا استبيان الكتروني على موقع Google forme اين قمنا بالنشر الاولي له للتأكد من سلاسة الأسئلة ووضوحها والذي كان على 10% من عدد العينة، ثم وزع على مرحلتين، الأولى عن طريق اتصال شخصي وكان في الفترة الأولى من الدراسة حيث أرسل الاستبيان الى عدد من طلبة المدرسة بشكل مباشر خاصة التخصصين "صحافة سمعية بصرية ورقمية" و"صحافة رياضية" اين كانت نسبة الاستجابة أكبر، وتمثلت في حوالي 65 مفردة من العدد الاجمالي للعينة والتي تقدر بحوالي 81%، ثم المرحلة الثانية كانت

الفصل الأول: إشكالية الدراسة وإجراءاتها المنهجية

بتوزيع الاستبيان عن طريق منتدى المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام وهنا الاستجابة تمثلت في حوالي 15 مفردة من العدد الإجمالي للعينة والتي تقدر بحوالي 18%.

3. المقابلة:

وتعرف المقابلة العلمية على انها "أداة من أدوات البحث، يتم بموجبها جمع البيانات والمعلومات التي تمكن الباحث من إجابة تساؤلات البحث أو اختبار فروضه، وتعتمد على مقابلة الباحث للمبحوث وجها لوجه بغرض طرح عدد من الأسئلة من قبل الباحث والإجابة عليها من قبل المبحوث"¹.

عرضت المقابلة على عدة اخصائيين نفسانيين بهدف جمع اجوبتهم وتفرغها وتحليلها، لكن من صعوبات البحث العلمي هو إيجاد خبراء موافقين على تخصيص جزء من وقتهم لغرض توسيع واثراء الحقل العلمي، وبعد العديد من التواصل، رضيت اخصائيتان نفسيتان الإجابة على المقابلة، وهما الأستاذة سعداوي فتيحة، وحيون وفاء، اين جمعت اجوبتهم وتم تفرغها وتحليلها في الدراسة.

تاسعا: مجتمع البحث وعينة الدراسة

إن الأصل في البحث العلمي هو دراسة جميع مفردات مجتمع البحث وفي حالة دراستنا هو جميع طلاب المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام الموسم الجامعي 2024-2025، ولتعذر ذلك في كثير من الأحيان لاعتبارات عدة (ككبر حجم مجتمع الدراسة أو صعوبة الوصول لكل مفرداته) يكتفي الباحثون في كثير من الأحيان بعدد محدود من المفردات حسب ما هو متاح من إمكانيات (وقت، جهد، مادة) وهذا ما يعرف بطريقة العينة²، وفي إطار هذه المنهجية يتم تحديد نوع العينة المختارة كأساس للبحث، حيث يعرفها موريس أنجرس "أنها مجموعة فرعية من عناصر مجتمع البحث"³ "كما أنها ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا"⁴.

1 عمار عوايدي، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية، ط04، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص03.

2 بنت أحمد القحطاني راوية، النمطية المنهجية في الرسائل الجامعية، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 20، ص 444.

3 موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصة للنشر، ط06، الجزائر، 2004، ص301.

4 عبد المجيد لطفى، علم الاجتماع، دار المعارف، ط07، القاهرة، 1976، ص 353.

الفصل الأول: إشكالية الدراسة وإجراءاتها المنهجية

ولقد اعتمدنا في بحثنا على العينة القصدية حيث أجريت الدراسة على 80 مفردة من طلاب المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام بكل اطوارها (السنة الأولى -الثانية تحضيرى، السنة الأولى- الثانية - الثالثة- ماستر).

تعد نظرية الاستخدامات والاشباعات "use and gratifications" من بين اهم النظريات الوظيفية التي تهتم وتقوم بتفسير الاستخدام الإنساني للعالم الافتراضي والرقمي، فهي "دراسة جمهور وسائل الإعلام الذين يتعرضون بدوافع معينة لإشباع حاجات فردية معينة، اذ تهتم هذه النظرية بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة"¹، فشكلت هذه النظرية منحى جذري في تنظير العملية الاتصالية بتحويل الاهتمام من الرسالة الإعلامية الى الجمهور المستقبل لها، ووضعت مفاهيم جديدة تنفي التسليم المطلق لقوة تأثير وسائل الاعلام على الجمهور، والغياب التام لإرادة المستقبلين في اختيار المضامين الإعلامية المراد الاطلاع عليها، وكون وسائل الاعلام الجديدة والرقمية تقدم عدة خيارات متشعبة وتلبي احتياجات الجمهور المستهلك، اين "يستهدف مستهلكو شبكة الأنترنت عن قصد المحتوى الذي يريدونه، ويحتاجونه لإشباع حاجات معينة، على عكس مستخدمى وسائل الإعلام الذين في كثير من الأحيان يستخدمونها من باب التعود والروتين بدون دوافع محددة"² فيمكن القول بان نظرية الاستخدامات والاشباعات مناسبة لتفسير الدراسة المعنونة "دور شبكات التواصل الاجتماعي (فايسبوك) في تقاوم العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي.

-أهداف وفروض نظرية الاستخدامات والاشباعات: يسعى منظور الاستخدامات والاشباعات لتحقيق ثلاثة أهداف هي:

1. السعي إلى اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الاتصال وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته وتوقعاته، يفترض مدخل الاستخدامات والاشباعات أن دوافع التعرض لوسائل الاتصال تنتج أساسا عن الحاجات النفسية والاجتماعية وتؤدي إلى توقعات معينة يمكن إشباعها من خلال وسائل الاتصال.
2. الكشف عن دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال والتفاعل الذي يحدث نتيجة لذلك.
3. التركيز على أن فهم عملية الاتصال الجماهيري يأتي نتيجة لاستخدام وسائل الاتصال الجماهيري.³

¹ بن دنيا بعلي فطيمة، الإعلام الصحفي، دراسة في الاستخدامات والاشباعات، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2018، ص130.

² صونية عبديش، الشبكات الاجتماعية على الأنترنت: دراسة مسحية لمستخدمي الفاييسبوك من طلبة جامعات الجزائر العاصمة 3، 2، 1، أطروحة دكتوراه في علوم في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2013-2014، ص47.

³ عيشة علة، الاشباعات المحققة من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الطالب الجامعي، مجلة الوقاية والارغوميا، العدد 6، جامعة الجزائر 2، 2016، ص170.

الفصل الأول: إشكالية الدراسة وإجراءاتها المنهجية

أحد عشر: تحديد مفاهيم الدراسة

1. الدور:

-لغة: حسب معجم waut burg و bloch فإن كلمة الدور "مشقة من العبارة اللاتينية rotulas التي تعني من جهة ورقة مطوية تحمي المكتوب، ومن جهة أخرى ما يجب أن يستظهر ممثل مسرحية، وابتداء من القرن الحادي عشر ميلادي بدأ استعمال مفهوم الدور بمعنى وظيفة اجتماعية أو مهنية"¹ كما هو أيضا "الطبقة من الشيء المدار بعضه فوق بعض"².

-اصطلاحا: ويعرف قاموس ويبستر مصطلح الدور بأنه "الجزء الذي يؤديه الشخص في موقف محدد، وكذلك هو المركز أو المنصب الذي يحتله الفرد والذي يحدد واجباته وحقوقه الاجتماعية"³، أيضا انه "وظيفة أو مكانة الإنسان في موقع معين كدور الأب والطبيب والقائد، وهو الجانب الحركي للمركز، أو هو كيفية التمتع بالحقوق وتحمل الواجبات التي يمنحها أو يفرضها المركز"⁴.

-اجرائيا: يشير إلى تأثير شيء ما أو أهميته في سياق معين، وفي حالة دراستنا تأثير أو أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في تقاوم العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي.

2. شبكات التواصل الاجتماعي:

-لغة: هي بيئة افتراضية ديناميكية تمكن الأفراد والمجتمعات من التواصل الفوري، التعبير عن الأفكار، وتشكيل هويات رقمية عبر الإنترنت.

-اصطلاحا: عرفت بانها "مجموعة من الشبكات الإلكترونية تسمح للمشاركين بها بإنشاء مواقع خاصة بهم، وبالتالي ربطهم عبر نظام اجتماعي إلكتروني مع أفراد آخرين لديهم نفس الهويات والاهتمامات"⁵، أيضا

1 شعباني ملك ، دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي، أطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، قسنطينة، 2005، ص30.

2 فاروق عبدو فلييه، أمحد عبد الفتاح زكي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، القاهرة، ص165.

3 صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي: أسسه وأبعاده، مطبعة دار الحكمة، جامعة بغداد، 1990، ص123.

4 خضير شعبان، مصطلحات في الإعلام والاتصال، ط01، دار اللسان العربي الجزائر، 2001، ص93.

5 راضي زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد 15، 2003، ص23.

الفصل الأول: إشكالية الدراسة وإجراءاتها المنهجية

هي "مواقع الويب التي تتيح للأشخاص الذين يتشاركون الاهتمامات نفسها الاجتماع معا، ومشاركة المعلومات، والصور، والفيديوهات..."¹.

أيضا تعرف بانها "مواقع تتيح للأفراد التواصل والتفاعل في مجتمع افتراضي تكون فيه علاقات جيدة، ويتقاسمون فيه هويات واهتمامات مشتركة ويتبادلون فيه عددا من المواضيع والصور والفيديوهات والتي يستقبلون تعليقات عليها من طرف المستخدمين الذين ينتمون لهذه الشبكات ويملكون روابط مشتركة"².

-إجرائيا: هي منصات إلكترونية تتيح للمستخدمين إنشاء حسابات شخصية، مشاركة المحتوى النصي والمرئي، والتفاعل مع الآخرين من خلال ميزات مثل التعليقات، الإعجابات، والرسائل الفورية، مما يساهم في تكوين شبكات اجتماعية رقمية تستخدم لأغراض تواصلية، ترفيهية، تعليمية، أو تسويقية.

3. فايسبوك:

-لغة: هو مفهوم مكون من كلمتين "Face" التي تعني وجه و"Book" التي تعني كتاب لتصبح "كتاب الوجه"، يشير إلى دفتر ورقي يحتوي على صور ومعلومات الأفراد داخل جامعة معينة أو مجموعة محددة تسلمه بعض الجامعات الأمريكية للتعرف على الطلبة.

-اصطلاحا: ويمكن تعريفه على انه "موقع واب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا وتديره شركة فايسبوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة بها"³، "لقد تم إنشاء الفايسبوك عام 2004 على يد شاب يدعى مارك زوكربيرج في جامعة هارفارد، وقد كان الموقع في البداية متاحا فقط لطلاب هارفارد لكن فيما بعد أصبح لكل طلاب الجامعات، ثم طلبة الثانوية"⁴، "ويعتبر الفايسبوك من أشهر المواقع العالمية المتخصصة في العلاقات الاجتماعية وبناء الصداقات، وهو ليس حكرا على أحد فالتسجيل فيه مجاني وسهل، وبعد وسيلة إعلامية لتنفيذ الحملات الإعلانية والترويج للمنتجات واستخدامه في الانتخابات"⁵.

¹ Karen Goulart (2023) What is a social network? tech target, seen 15/03/2025,

<https://www.techtarget.com>

² مراكشي مريم، استخدام شبكات التواصل الاجتماعية وعلاقته بالشعور بالوحدة لدى الطلبة الجامعيين، مذكرة ماجستير في علم النفس، جامعة بسكرة، الجزائر، 2014، ص56.

³ فتحي حسين عامر، وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفايسبوك، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص203.

⁴ صادق عباس، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص15.

⁵ هند عيد، سماح العشي، استخدامات طلبة الجامعات في محافظة غزة لموقع الفايسبوك، اطروحة البكالوريوس في الصحافة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011، ص58.

الفصل الأول: إشكالية الدراسة وإجراءاتها المنهجية

-إجراءيا: هو منصة رقمية تفاعلية تتيح للمستخدمين إنشاء حسابات شخصية، نشر وتبادل المحتوى، وهو موقع من مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استعمالا من طرف الطلاب الجزائريين، ويستخدمونه للدراسة، الترفيه، العمل...الخ.

4. تفاقم:

-لغة: فَعِمَ، يَفْعِمُ، فَعْمٌ لَهْ الأَمْرُ: عَظَمَ شَرُّهُ، فَعِمَ الإِنَاءُ: امْتَلَأَ¹.

-اصطلاحا: كلمة تفاقم تعني ازدياد الشيء سوءا أو زيادة حدته، وغالبا ما تستخدم لوصف حالة تزداد سوءا أو تتعقد مع مرور الوقت، وتشير إلى مشكلة أو وضع أو حالة صحية أو أي شيء آخر يزداد صعوبة أو خطورة.

-إجراءيا: هو التزايد التدريجي والمستمر في حدة وتأثير المشكلة، ونعني بذلك تصاعد آثار العزلة والتباعد الاجتماعي نتيجة الاستخدام المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي مما يؤدي إلى تراجع التفاعل الاجتماعي الواقعي وانخفاض جودة العلاقات الإنسانية.

5. العزلة الاجتماعية:

-لغة: من الناحية اللغوية تعني كلمة عزل: عزل الشيء، يعزله عزلاً، وعزله فاعتزل وانعزل وتعزل: نجاه جانبا فتحي، واعتزل الشيء وتعزله تتحي عنه.

-اصطلاحا: وتعريف العزلة بأنها غياب طويل الأمد من حيث الاتصال الاجتماعي، فشل الفرد في الاتصال بمن يحيطون به، غياب العلاقات الاجتماعية، غياب ملزم بحصر وتقليل الاتصال الاجتماعي، انفصال حاد، نقص الاتصال بين جماعة وبين الآخرين.²

-إجراءيا: نستنتج أن العزلة الاجتماعية مصطلح يشير إلى الحالة التي يعيشها طالب المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام عندما يشعر بالوحدة أو الانعزال أو البعد عن محيطه الاجتماعي نتيجة الاستخدام المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي، فهذا الشعور يؤدي إلى انفصال الفرد تدريجيا عن الآخرين، فينتج

¹ عبد الغني أبو العز، المعجم الغني، موقع اربديكت، اطع عليه بتاريخ 2025/03/15، الساعة 09:12

<https://www.arabdict.com>

² نذيرة إبراهيم عبيد، أنواع العزلة واثارها الاجتماعية والنفسية، مجلة قلملاى زانست العلمية، المجلد 8، العدد5، العراق، 2023، ص957.

الفصل الأول: إشكالية الدراسة وإجراءاتها المنهجية

عنه تقليل تفاعله معهم وضعف مشاركته في الأنشطة الاجتماعية المختلفة، واستمرار هذه الحالة لفترات زمنية طويلة قد يضعف العلاقات التبادلية بين الفرد وعائلته، وأصدقائه، ومحيطه الاجتماعي.

6. التباعد الاجتماعي:

-لغة: مأخوذ من فعل تَبَاعَدَ، تَبَاعُدٌ، عن يتباعد فهو مُتَبَاعِدٌ، فيقال تباعدت الآراء أي اختلفت وتفاوتت.

-اصطلاحاً: إجراء إيجابي وهادف يقلل التقارب المكاني ويزيد من الدعم والمساعدة لأنفسنا والآخرين ويجب علينا أيضاً صياغة ظروفنا الحالية من خلال تقليل التجمعات والتنقلات لأننا جميعاً ناقلون محتملون للفيروس.¹

-إجرائياً: هي المسافة التي تنتج عن نقص في التواصل بين الأفراد، فيستبدل المستخدم علاقاته الواقعية بتلك الافتراضية الموجودة على شبكات التواصل الاجتماعي ويفضلها كوسيلة للتواصل.

اثنا عشر: الدراسات السابقة

لا شك أن للدراسات السابقة دوراً محورياً في تعزيز العملية البحثية لأنها تعد مرجعية علمية أساسية للباحثين الأكاديميين عند إعداد أي دراسة علمية رصينة ومعتمدة، وتكمن أهمية هذه الدراسات في إمكانية استفادة الباحثين أو الجهات البحثية منها خاصة إذا تناولت موضوعات ذات صلة ببحثهم أو تقترب منها، حيث تساعد في الإجابة على تساؤلات البحث وصياغة فروضه وتحقيق أهدافه، كما أنها تمكن الباحثين من تعويض النقص أو الثغرات التي قد تكون ظهرت في الدراسات السابقة.

ويعتبر موضوع "دور شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) في تقاوم العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي" من المواضيع الحديثة في عصرنا هذا، فاستعملنا عدة دراسات سابقة اشتملت على عدة أو أحد المتغيرات الأربعة، ومن الدراسات التي ساعدتنا في تكوين مذكراتنا ماستر أكاديمي متكاملة هي:

1 فاطمة عبد الرزاق محمد سليمان، واقع دور الأخصائي الاجتماعي في تنمية الوعي بثقافة التباعد الاجتماعي في ظل أزمة كورونا من وجهة نظر الشباب السعودي، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 20، ص 443.

الفصل الأول: إشكالية الدراسة وإجراءاتها المنهجية

1. الدراسة الأولى:

دراسة لإبراهيم معيوش بعنوان "أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التفاعل الاجتماعي لدى الطالب الجامعي: دراسة ميدانية بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مولود معمري تيزي وزو" المنشورة على مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية سنة 2024، والتي قامت على إشكالية: هل الطلبة الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي يكون تفاعلهم الاجتماعي أحسن من الطلبة الذين لا يستخدمونها؟ هل هناك فروق في استخدام طلبة الجامعة لأنواع مواقع التواصل الاجتماعي؟ وكانت اهداف هاته الدراسة التعرف على ما إذا الطلبة الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي يكون تفاعلهم الاجتماعي أحسن من الطلبة الذين لا يستخدمونها، فروق في استخدام طلبة الجامعة المواقع التواصل الاجتماعي حسب متغيري الجنس والتخصص.

واستعمل الباحث المنهج الوصفي لدراسة عينة قصدية مكونة من 182 طالب جامعي من جامعة تيزي وزو، واستعمل لجمع البيانات أداة الاستبيان والتي أوصلت الى النتائج أن لشبكات التواصل الاجتماعي أهمية في إعطاء متسع للطالب للتعبير عن نفسه ومشاركة مشاعره وأفكاره مع الآخرين.

وقد أكدت الدراسات والبحوث أن الإنسان لا يستطيع إشباع حاجاته البيولوجية والنفسية دون التفاعل مع المحيط الاجتماعي حيث تدفعه هذه الحاجات إلى العيش ضمن جماعة لتحقيق الإشباع المطلوب، أما الاحتياجات الاجتماعية فلا يمكن أن تقوم أساسا دون تواصل أنساني مع المحيط الاجتماعي، فلا شك أن تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعية ومواقعها أضافت بعدا ايجابيا على حياة الملايين من الطلاب وذلك في حالة استخدامها استخداما صحيحا وسليما.

2. الدراسة الثانية:

دراسة لتشعبت ياسمينة وحمود خميس النوفلي بعنوان "الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة: دراسة وصفية مقارنة بين دولة الجزائر، سلطنة عمان ومصر" المنشورة على مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، سنة 2023، وكانت اشكاليته: هل توجد علاقة بين الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي وبين العزلة الاجتماعية عند طلبة الجامعة في دولة الجزائر سلطنة عمان ومصر؟ وهي دراسة هدفت الى الكشف عن علاقة بين الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية عند طلبة الجامعة في هاته الدول، ومعرفة الفروق بين طلبة الجامعة في دولة الجزائر،

الفصل الأول: إشكالية الدراسة وإجراءاتها المنهجية

سلطنة عمان ومصر في الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية والتفاعل بينهم، حيث وظف الباحثين المنهج الوصفي في دراسة عينة مقدارها 465 مفردة من طلاب الجامعة من الجزائر، سلطنة عمان ومصر، وهذا عن طريق جمع البيانات باستخدام مقياس الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، ومقياس العزلة الاجتماعية، حيث توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة إيجابية قوية بين إدمان مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة في الجزائر، وسلطنة عمان، ومصر، كما أظهرت النتائج وجود اختلافات دالة إحصائياً بين الدول الثلاث في مستوى الإدمان والعزلة الاجتماعية حيث سجل الطلبة المصريون أعلى مستوى في الإدمان، بينما تفوق طلبة سلطنة عمان في العزلة الاجتماعية، كما لوحظ أثر دال إحصائياً لتفاعل الجنس والدولة في العزلة الاجتماعية لصالح الإناث في سلطنة عمان، في حين لم يظهر أي أثر دال لتفاعل المتغيرين في متغير الإدمان.

3. الدراسة الثالثة:

وهي دراسة عبارة عن مقال لرقية لفلوق وياسين القرناي بعنوان "مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية: وجهة نظر مستخدمي موقع الفاييسبوك" منشورة على مجلة العلوم الاجتماعية سنة 2022، والتي كانت إشكاليتهما: ما تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على إحساس الفرد بالوحدة والعزلة الاجتماعية؟ حيث تهدف إلى تفسير العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانتشار العزلة الاجتماعية لدى مستخدمي الفاييسبوك والكشف عن إن كان الحجم الساعي الذي يقضيه متصفح مواقع التواصل الاجتماعي يساهم في خلق عزلة اجتماعية أم لا، والوقوف على الدوافع التي تجعل الفرد يلجأ إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

واعتمد الباحثين في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لعينة تكونت من 100 مفردة من رواد مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك خاصة) في دولة الجزائر ولاية الأغواط، واتخذوا في الورقة البحثية على أداة الاستبيان باعتباره الأداة المناسبة لمنهج الدراسة وموضوعها، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج حيث أظهرت أن العلاقة التي تربط بين مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية هي علاقة ارتباطية محضة، فكلما كانت مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لمدة أطول وبشكل مكثف ولغايات غير التي خلقت لأجلها - تقوية العلاقات الإنسانية الاجتماعية وتكوين صداقات جديدة- كخلق التنافر والتباعد بين الأفراد مثل ما هو عليه الحال في الواقع فإن ذلك يشعر الفرد بالوحدة والعزلة الاجتماعية.

الفصل الأول: إشكالية الدراسة وإجراءاتها المنهجية

4. الدراسة الرابعة:

رسالة ماجستير لمحمد احمد خليفة بعنوان "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب وعلاقته بالعزلة الاجتماعية والاعتراب النفسي لديهم -الفايسبوك نموذجا-" المنشورة سنة 2019، والتي كانت إشكاليته: هل استخدام الطالب لمواقع التواصل الاجتماعي له علاقة بزيادة العزلة الاجتماعية والاعتراب النفسي لديهم ام لا؟ حيث تهدف الى معرفة التأثير الذي تحدثه مواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية في المجتمع حاليا الذي بدأ يشهد استخدام مكثف للإنترنت في السنوات الأخيرة، وخاصة لدى فئة الشباب ولاسيما الشباب الجامعي، واعتمد الباحث على منهج المسح الإعلامي والمسح المقارن لعينة عشوائية قوامها 300 مفردة من طلاب جامعة المنيا، كلية التربية النوعية، وذلك باستخدام أداة جمع البيانات وهي الاستبيان، وتوصلت نتائج الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين الاستخدام الكثيف لمواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية لدى عينة الشباب المدروسة، أيضا النسبة الأكبر من المبحوثين بواقع 67.3% منهم يرون أن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم بأرض الواقع كان سلبيا، كما توصلت نتائج الدراسة الميدانية إلى ارتفاع معدلات استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث بلغت درجة المتابعة الدائمة لتلك المواقع نسبة 76.7% من إجمالي المبحوثين.

5. الدراسة الخامسة:

أطروحة دكتوراه لنور الهدى عبادة بعنوان "العلاقات الاجتماعية الافتراضية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر -الفايسبوك نموذجا-" المنشورة عام 2018، والتي كانت إشكاليته: ما طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية التي يُقبل الطلبة الجامعيون على إقامتها عبر موقع الفيسبوك؟ وما هي الدوافع الكامنة وراء ذلك والاشباع المحققة منها؟ وهي أطروحة هدفت الى التعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية التي تبني عبر موقع الفيسبوك، وأنماط استخدام الطلبة الجامعيون الجزائريون للموقع، كذلك التعرف على الدوافع الكامنة وراء إقبال الطلبة على بناء علاقات اجتماعية افتراضية، والاشباع التي يسعون إلى تحقيقها من خلال هذه العلاقات.

ووظفت الباحثة المنهج المسحي على عينة قدرها 359 مفردة من طلبة جامعة الجزائر 3 وذلك عن طريق أداة جمع البيانات المتمثلة في الاستبيان، بينت النتائج الميدانية أن الطلبة محل الدراسة يمتلكون خبرة لا بأس بها في استخدام موقع الفيسبوك، كما استخدم أغلب الطلبة المبحوثين موقع الفيسبوك بدافع نفسي تمثل

الفصل الأول: إشكالية الدراسة وإجراءاتها المنهجية

في التخلص من الشعور بالوحدة عن طريق الدردشة من دون إخفاء هوياتهم الحقيقية، وفي إطار الحذر الذي ميز استخدام الطلبة للفيسبوك فإنهم رفضوا عرض مشاكلهم النفسية على أصدقائهم الافتراضيين غير المعروفين، من جهة أخرى سجل أن استخدامهم للفيسبوك حقق لهم الراحة النفسية بتخليصهم من القلق الناتج عن الشعور بالوحدة ومكنهم من توسيع علاقاتهم الاجتماعية، في حين بقيت العلاقات الأسرية لهؤلاء المبحوثين عادية من دون تغيير، مع شعورهم بالانتماء إلى المحيط الافتراضي الذي نشطوا فيه لإحساسهم بحضورهم الهام على مستواه، لكن مع تفضيلهم للعلاقات الاجتماعية الحقيقية بنسبة 61%.

الإطار النظري

الفصل الثاني:

شبكات التواصل الاجتماعي

(فايسبوك)

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك)

تمهيد:

أحدثت شبكات التواصل الاجتماعي ثورة في طرق التواصل البشري بتوفيرها لوسائل سريعة وفعالة للتواصل بين الأفراد والمجتمعات، الشيء الذي سهل عملية تبادل الأفكار والمعرفة، وتعزيز الروابط الاجتماعية، كما لعبت دورا كبيرا في مجالات مختلفة مثل التعليم، الأعمال، الترفيه، وحتى في المجال السياسي والاجتماعي، حيث أصبحت أداة قوية للتعبير عن الرأي وتنظيم الحركات الاجتماعية، فهي بذلك تعد واحدة من أبرز التحولات التكنولوجية والاجتماعية التي شهدتها العصر الحديث، وجزءا لا يتجزأ من حياة الأفراد والمجتمعات حول العالم، ومن أبرز الأمثلة على هذه المنصات: فيسبوك، تويتر، إنستغرام، لينكد إن... الخ.

وبالرغم من تعدد هاته الشبكات وظهور موقع جديد كل يوم الا ان الفايسبوك بقي مسيطر على رأسها من حيث الشهرة والاعداد، وفي هذا الفصل سنتناول مبحثين اثنين، الأول يتكلم عن شبكات التواصل الاجتماعي من حيث الأنواع، الخدمات، الخصائص، المميزات... الخ.

اما المبحث الثاني فتخصص في أشهر موقع الكتروني في العالم وهو الفايسبوك، فيسطر قصته منذ ظهوره الى خصائصه ثم خدماتها، ثم يتناول الاستخدام الجزائري للفايسبوك من حيث الاعداد، ويختتمها بإيجابيات وسلبيات الفايسبوك.

المبحث الأول: مدخل الى شبكات التواصل الاجتماعي

المطلب الأول: مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي

المطلب الثاني: ظهور شبكات التواصل الاجتماعي وانتشارها

المطلب الثالث: مكونات شبكات التواصل الاجتماعي

المطلب الرابع: استخدامات شبكات التواصل الاجتماعية

المطلب الخامس: خصائص ومميزات شبكات التواصل الاجتماعي

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فايسبوك)

المطلب الأول: مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي

1. تعريف الشبكة:

-التعريف اللغوي:

ذكر في لسان العرب ان: "الشَّبْكُ: من قولك شَبَكْتُ أَسَابِعِي بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ فَاشْتَبَكَتْ وَشَبَكْتُهَا فَتَشَبَّكَتْ عَلَى التَّكْثِيرِ، وَالشَّبْكُ: الْخَلْطُ وَالتَّدَاخُلُ، وَمِنْهُ تَشْبِيكُ الْأَصَابِعِ، وَفِي الْحَدِيثِ: "إِذَا مَضَى أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يُشَبِّكَنَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَإِنَّهُ فِي صَلَاةٍ" وَهُوَ إِدْخَالُ الْأَصَابِعِ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ؛ قِيلَ: كَرِهَ ذَلِكَ كَمَا كَرِهَ عَقْصُ الشَّعْرِ وَاشْتِمَالُ الصَّمَاءِ وَالْإخْتِبَاءُ.

شَبَكَ الشَّيْءَ يَشْبِكُهُ شَبْكًَ فَاشْتَبَكَ وَشَبَّكَه فَتَشَبَّكَ أَنْشَبَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَأَدْخَلَهُ، وَتَشَبَّكَتِ الْأُمُورُ وَتَشَابَكَتْ وَاشْتَبَكَتْ: التَّبَسُّتُ وَاجْتِلَاطُ، وَاشْتَبَكَ السَّرَابُ: دَخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ، وَطَرِيقُ شَابِكٍ: مَتَدَاخِلٌ مُلْتَبَسٌ مَخْتَلَطٌ شَرَكُهُ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ.¹

-التعريف الاصطلاحي:

فوضع انتوني غيدنز تعريفا عمليا للشبكات والذي قال انها "مجموعة من الروابط الاجتماعية غير الرسمية و/أو الرسمية التي تربط الناس بعضهم ببعض إما في أشكال رخوة من التنظيمات وإما في الحياة الاجتماعية"²، "شبكة الإنترنت العامة هي الشبكة التي نقصدها عادةً عندما نتحدث عن الإنترنت، هناك أيضا العديد من الشبكات الخاصة، كشبكات الشركات والجهات الحكومية، حيث لا تستطيع المضيفات فيها تبادل الرسائل مع المضيفات خارج الشبكة الخاصة ما لم تمر الرسائل عبر ما يسمى ببرامج الحماية (firewalls) والتي تحد من تدفق الرسائل من الشبكة وإليها)، تعرف تلك الشبكات الخاصة غالبا باسم شبكات الإنترنت (Intranet)، نظرا لكونها تستخدم نفس أنواع المضيفات والموجّهات والوصلات والبروتوكولات المستخدمة على الإنترنت العامة"³.

¹ جمال الدين ابن المنظور الانصاري، لسان العرب، دار المعارف، ط01، القاهرة، ص2187.

² أنتوني غيدنز، فيليب صانتان، تر: محمود الذوايدي، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2018، ص206.

³ جايمس كيروز، كيث روس، شبكات الحاسب والإنترنت: أسس ومبادئ الشبكات والإنترنت، دار العبيكان للنشر والتوزيع، ط04، المملكة العربية السعودية، 2011، ص08.

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك)

2. تعريف شبكات التواصل الاجتماعي:

هو مصطلح يطلق على مجموع الصفحات والمواقع التي تتيح للأفراد تشكيل مجتمعات افتراضية عن طريق الانترنت، وذلك لإرسال وتبادل الرسالة الاتصالية بينهم، فشبكات التواصل الاجتماعي هي "خدمة إلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم، كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين"¹.

ومرت عملية تعريف شبكات التواصل الاجتماعي بمراحل حسب تطورها واستخدامها، فهناك التعريفات البسيطة والعامية مثل تعريف روسو الذي يقول انها: "تلك التي تسهل الاتصال والتواصل أو التعاون عبر الأنترنت"، وكننت وتيلور بانها: "أي قناة اتصال تفاعلية تسمح بالتفاعل ثنائي الاتجاه وردود الفعل".

واخرون تعمقوا في تعريفها واعطوها نطاق محدد وأكثر دقة مثل التعريف الذي ينص انها "شبكات تتيح التفاعل والتواصل لمستخدميها في أي وقت يشاؤون وفي أي مكان من العالم، وسبب اكتسابها وصف اجتماعي لكونها تعزز العالقات بين البشر"² وفي تعريف اخر هي "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها"³.

-التعريف الاجرائي:

اذن يمكن القول ان شبكات التواصل الاجتماعي هي تلك الصفحات الموجودة على الانترنت، والتي تخول للفرد إمكانية التواصل مع مختلف العلاقات الشخصية (كالعائلة والأصدقاء)، والمعارف الجديدة (المتابعين والأصدقاء الافتراضيين) بشكل مباشر عن طريق الرسائل الشخصية DM's، وغير مباشر وذلك بالانتماء الى المجموعات والصفحات التي يتقاسم فيها الافراد اهتماماتهم وآرائهم المختلفة وذلك بفضل الخوارزميات المؤسسة للمواقع مثل خوارزميات فيسبوك وتيكتوك.

1 رشا أديب محمد عوض، أثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربات البيوت، شهادة البكالوريوس في تخصص خدمة اجتماعية، جامعة القدس المفتوحة، غزة، 2014، ص21.

2 المنصور محمد، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية في الدنمارك كوبنهاغن، الدنمارك، 2012، ص08.

3 علي حمدي، مواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل الوعي السياسي، اعلام الشرق الأوسط، العدد 10، كلية الآداب، جامعة سوهاج، مصر، 2014، ص52.

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك)

المطلب الثاني: ظهور شبكات التواصل الاجتماعي وانتشارها

إذا ارتأينا التحدث في نشأة شبكات التواصل الاجتماعي، فإنه يجدر بنا تحديد مرحلتين أساسيتين والمتمثلتين في الجيل الأول WEB 1.0 والمرحلة الثانية وهي الجيل الثاني للإنترنت WEB 2.0.

-المرحلة الأولى الويب 1.0: وهو شبكة المعلومات الموجهة 1 أو الويب التقليدية، بدأت في التسعينيات وهي في المقام الأول شبكة ويب ثابتة، تتمحور حول توزيع المعلومات التي ترتبط في الغالب بالشركات الكبيرة، ويتميز بالمواقع الموجهة نحو المنتج تحديداً إذ أنها تتطلب القليل (أو انعدام) تدخل المستخدم وتفاعله، وغالبا ما تتمثل خدماتها في النسخ عبر الإنترنت للكتالوجات الورقية¹، بما أن شبكات التواصل الاجتماعي هي وليدة الإنترنت، فإن ظهورها كان في أواخر التسعينيات لكنها لم تلق ذلك الرواج الكبير خارج الولايات المتحدة الأمريكية، ولو أنها امتلكت أهم خصائص المواقع الحديثة في عصرنا هذا مثل إنشاء الحسابات الشخصية وإرسال الرسائل المباشرة، ومن أوائل المواقع التي ظهرت هي Classroom.com في 1995 الخاص بالعلاقات الدراسية، و SixDegree.Com في 1997 الخاص بالعلاقات الشخصية عامة، فتميزت فترة التسعينيات بظهور عدة مواقع إلكترونية على شبكة الإنترنت التي لم تستمر وآلت إلى الزوال والاختفاء لانعدام الأرباح والرواج.

-المرحلة الثانية الويب 2.0: تشير الباحثة "نانسي باين" إلى أن مصطلح "الويب 2.0" تم استخدامه لأول مرة من قبل عضو مؤسسة Tim O'Reilly "دال دوغرتي"، والذي كان له الدور الأساسي في طرح هذا المفهوم، ووقع ذلك في محاضرة بين مؤسسته و Media live international وهذا عام 2005، حيث عرفه بأنه نظام يعتمد على الخدمات الذاتية وإدارة البيانات من قبل مستخدمي الإنترنت للوصول إلى محتويات الويب، فنلاحظ أن دوغرتي يلمح إلى أن الويب 2.0 هو التفاعلية، ويعتبر المفهوم نقلة نوعية في صناعة تكنولوجيا المعلومات، حيث حول الإنترنت من مجرد وسيلة لعرض المعلومات إلى منصة متكاملة تتيح للمستخدمين إنشاء المحتوى، مشاركته، وإدارته بشكل مباشر، هذا التحول أحدث ثورة اقتصادية في عالم التقنية حيث غير الطريقة التي يتم بها إنتاج وتوزيع المعلومات.²

¹ Christiane Waterschoot, Du web 1.0 au web 4.0, 2012, C-Marketing, <https://c-marketing.eu/>

² مريم نريمان نورمان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية: دراسة عينة من مستخدمي الفيسبوك في الجزائر، مذكرة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، تخصص الاعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012، ص56، بتصرف.

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فايسبوك)

هنا نلاحظ ظهور التفاعلية كمبدأ جديد لم يتعود عليه الناس من قبل، وكان من اهم العوامل التي ساعدت في انتشار ورواج شبكات التواصل التي ظهرت فيما بعد.

والمعروف ان ميلاد شبكات التواصل الاجتماعي الحقيقي هو سنة 2002 وذلك بظهور موقع Friendster، ثم Myspace سنة 2003 والذي اشترته Google نتيجة رواجه الكبير، والموقع الأكبر والأكثر شهرة من حيث عدد المستخدمين Facebook الذي ابتكره الطالب الجامعي مارك زوكربيرغ و Skyrock التي انتقل من منصة تدوين الى موقع اجتماعي في 2007.¹

" ثم توالت العديد من المواقع التي تصنف ضمن شبكات التواصل الاجتماعي ومنها موقع اليوتيوب (YouTube) الذي تأسس في 14/02/2005 على يد ثلاثة موظفين هم: تشاد هيرلي (أمريكي)، ستيف تشين (تايواني)، وجاود كريم (بنغالي) في مدينة (MENLO PARK) كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، الذين كانوا يعملون في شركة (paypal).

وفي مارس 2006 ظهر موقع تويتر على يد جاك درزي، وبيز ستون وإيفان ويليامز، وهو خدمة أطلقتها شركة Obvious مقرها سان فرانسيسكو، ثم قامت بفصله في شركة مستقلة تحمل اسم تويتر twitter سنة 2007".²

والجدول التالي يوضع سنوات انشاء أشهر شبكات التواصل الاجتماعية للمساعدة على وضع ترتيب زمني دقيق وواضح:

¹ Thomas, Kiehne. Social Networking Systems: History, Critique, and Knowledge Management Potentials School of Information, University of Texas at Austin, 29 April, 2004, p03, edited.

² عبادة نور الهدى، العلاقات الاجتماعية الافتراضية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر، أطروحة دكتوراه ل م د في علوم الإعلام والاتصال، تخصص دراسات الجمهور، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2016-2017، ص80.

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك)

السنة	إسم الموقع
1997	SixDegrees.com
1999	Live Journal, Blackplanet, Aian Avenue
2000	MiGENTE
2001	Cyworld, Ryze
2002	Fotolog , Friendster, Sky blog
2003	LinkedIn, MySpace, Hi5
2004	Harvard Catster, Hyves, Flickr, Facebook
2005	YouTube, Yahoo
2006	Facebook (network), Twitter, QQ, MyChurch

جدول رقم (01): يوضح تاريخ نشأة اهم شبكات التواصل الاجتماعية¹

من خلال الجدول نلاحظ ان اقل من نصف عدد شبكات التواصل الاجتماعية الموجودة استطاعت التألق والرواج، والبعض القليل منها من حافظ على استمراريته الى يومنا هذا، اما الشبكات الباقية فقد فنت ولم تلق ذلك النجاح الكبير على الشبكة العنكبوتية.

"ساعد في انتشار وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية حاجة أبناء سكان المدن المكتظة إلى نمط وطريقة حياة أهلية واجتماعية بديلة تتميز بالسهولة والسرعة والكلفة المنخفضة، وهو ما لا توفره طبائع الاجتماع المدني المعاصر ذات المباني الشاهقة او المرتفعة والمكدسة، والتقسيم العمراني والمدني والاجتماعي والاقتصادي غير الأهلي كما هو الحال في نمط حياة أهل الريف والقرى، وهي الخدمة التي قدمتها ووفرتها وسائل التواصل الاجتماعي؛ فمواقع التواصل الاجتماعي سدت حاجة الناس بطريقة عصرية سهلة في الاجتماع والتواصل البشري، وخدمت فكرة تأسيس الشبكات والمجموعات والتيارات والشركات والمؤسسات، وحتى الشلل والصدقات والزمالات المهنية والحزبية والاجتماعية، وقدمت منصات المشاركة

¹ صونية عديش، مرجع سبق ذكره، ص65.

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فايسبوك)

والمصادقة والتبادل"¹، "وتصدرت الشبكات الاجتماعية هذه ثلاثة مواقع هامة ورئيسية هي: الفيس بوك وتويتر وموقع مقاطع الفيديو اليوتيوب، ونتيجة لتنامي وتطور هذه المواقع الاجتماعية، فقد أقبل عليها ما يزيد عن ثلثي مستخدمي شبكة الانترنت، ولعبت الكوارث الطبيعية كالفيضانات والزلازل والتسونامي، والأحداث السياسية وحركة الجماهير الشعبية الواسعة وخصوصا الشباب منهم، ممن يرتادون شبكات التواصل الاجتماعي، دورا هاما في شعبية هذه الشبكات، وأصبحت الوسيلة الأساسية لتبادل المعلومات والأخبار الفورية في متابعة مسار وتطورات الأحداث"²، فيمكننا القول ان هذه الشبكات وفرت حاجات إنسانية متواجدة قديما لكن بطريقة جديدة، وعبر وسائل تقنية حديثة، فأصبح بإمكان الفرد انشاء صفحات وحسابات مختلفة، واتاحت له إمكانية مشاركة صور، فيديوهات، رسائل، مقولات، وحتى شعوره اليومي وانجازاته مع متابعيه، فهذه الخاصيات خلقت احتياجات متجددة للإنسان ساهمت بشكل كبير في سيرورة واستمرارية هذه المواقع.

المطلب الثالث: مكونات شبكات التواصل الاجتماعي

اختلف العلماء والباحثين في تحديد مكونات شبكات التواصل الاجتماعي، فمنهم من قسمها حسب الأنواع، ومنهم من حددها حسب الاستخدام، وآخرون حسب طبيعة الاستعمال وخصوصيته، وبذلك ظهرت عدة عناوين مختلفة للمطلب، انطلاقا من مكونات شبكات التواصل الاجتماعي، الى أنواعها ونماذجها، لكنها كلها ترمي الى نفس المعنى، فعندما نتحدث عن "مكونات شبكات التواصل الاجتماعي"، فإننا نشير إلى التصنيفات المختلفة للمنصات الرقمية التي تُستخدم للتفاعل بين الأفراد أو المجموعات، فهذه الشبكات ليست متطابقة في أهدافها أو استخداماتها، بل تختلف بناءً على طبيعة المحتوى، الجمهور المستهدف، والأغراض التي تخدمها، يمكن تصنيفها إلى عدة أنواع رئيسية، لكل نوع غرض محدد، فالكاتب خالد غسان يوسف المقدادي في كتابه ثورة الشبكات الاجتماعية قسمها الى صنفين أساسيين هما:

"أولاً: مواقع التواصل الإلكترونية: وهي المواقع التي تسمح بإنشاء صفحات خاصة بالأشخاص والتواصل مع أصدقائهم ومعارفهم، مثل موقع "ماي سبيس" و"فيس بوك".

1 ب م، شبكات التواصل الاجتماعي منصات للحرب الأمريكية الناعمة، مركز الحرب الناعمة للدراسات، ط01، بيروت، لبنان، 2016، ص25.

2 محي الدين إسماعيل محمد الديهي، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الإعلامية على جمهور المتلقين، مكتبة الوفاء القانونية، ط01، الاسكندرية، 2015، ص439.

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فايسبوك)

ثانياً: المدونات الإلكترونية "Blogs" : وهي مواقع إلكترونية تمثل مفكرات شخصية أو صحف شخصية تسرد من خلالها الأفكار الشخصية للأفراد أو الجماعات وهي مفتوحة أمام الجميع.

-الويكيز "WIKIS": وهي الصفحات التي ينشئها العامة عبر موقع موسوعة مفتوحة مخزنة على جهاز خادم عام (سيرفر تجاري متوفر للجميع مجاناً) أشهرها موقع "ويكابيديا" ، وهي تسمح للأشخاص العاديين بإضافة أو تدقيق أو تعديل صفحات عن معلومة أو تعريف معين على هذه الموسوعة الإلكترونية ذات المصدر المفتوح.

-البودكاستس "Podcasts" : أو مواقع البث الإلكترونية، وهي المواقع التي توفر خدمة تحميل أو تنزيل الأغاني والأفلام للمشاركين في هذا الموقع أو برنامج التنزيل، مثل موقع "آبل آي تيونز".

-المنتديات الإلكترونية Forums : وهي مواقع توفر مناطق أو فسحات إلكترونية للتعبير عن الرأي وكتابة المواضيع العامة، وهي عادة ما تدور حول موضوع معين، أي لكل منتدى تخصص معين، مثل منتدى للموسيقى، وهي من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي انتشاراً، لأنها سهلة الاشتراك ولا تحتاج لتقنية كبيرة لإضفاء موضوع كما في المدونات مثلاً محتوى المجتمعات "Content communities" هي المجتمعات التي تنظم وتبادل أنواع معينة من المحتوى، والأكثر شعبية منها هو محتوى المجتمعات التي تميل إلى تشكيل روابط حول صورة (Flickr)، أو حول رابط كتاب (del.icio.us) أو فيلم فيديو (يوتيوب).

-المايكرو بلوجز "Microblogging" : هي مواقع تجمع بين ميزات مواقع التواصل الاجتماعي من حيث إنشاء صفحة بمعلوماتك الخاصة، وبين ميزات المدونات الإلكترونية من حيث سهولة نشر أخبارك الخاصة وتوفير قناة إعلامية خاصة بك، وهذه التحديثات "Updates" تتم إما عبر الإنترنت أو عبر الهاتف المحمول، وموقع التويتر هو خير مثال عليها¹.

اما عثمان محمد الدليمي فقد أتاح تقسيمها حسب التقنية التي تبنى عليها، او الاهتمام الموضوعي لها، او على حسب جنسية الاشخاص، اذ ان هناك العديد من الشبكات التي تنتمي لأماكن بعينها ولأعراق ولأجناس خاصة، وبشكل عام قال انه يمكن تقسيم الشبكات الاجتماعية الى:

¹ خالد غسان يوسف المقفادي، ثورة الشبكات الاجتماعية ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وابعادها، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط01، عمان، الأردن، 2013، ص25.

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فايسبوك)

"أولاً: شبكات شخصية او محلية خاصة بأشخاص معينين وتقتصر هذه الشبكات على مجموعة من الاصدقاء والمعارف وتعمل على التواصل فيما بينهم، وبجميع الاشكال اذ يتم اتاحة ملفات للصور الشخصية والمناسبات الاجتماعية فيما بينهم بشكل منتظم للتواصل وعمل حياة اجتماعية من خلال هذه الشبكات، وهذه المواقع عديدة وكثيرة، وقد تجد مواقع مغلقة على فئة معينة من الاصدقاء لمثل هذه الامور وهناك عدداً من المواقع تختص بلغات بعينها.¹

ثانياً: شبكات خاصة وهذه الشبكات تتألف لتجمع بعض المهتمين بموضوعات بعينها، كالمهتمين بالطب والهندسة والثقافة والتعليم والرياضة وغيرها الكثير.

ثالثاً: شبكات مهنية ظهرت وانتشرت في الآونة الاخيرة لتواجه البطالة واحتياج دول العالم لتنشيط العمل واستخدام هذه التقنية المتطورة لخلق بيئة عمل وبيئة تدريبية مفيدة وحرفية، واستقبال طلبات توظيف من جانب الشركات، كما تقدم خدمات على مستوى المهن المختلفة وغيرها.²

وهناك تقسيم اخر يعتمد عليه العديد من الكاتبين في مطبوعاتهم، وهو التفريق بين شبكات التواصل الاجتماعي على أساس المواقع المتواجدة والأكثر شهرة على الانترنت، وهي الطريقة التي اعتمدها الباحثة علا محمد أبو راجوح، حيث قالت بانها تنقسم الى:

"-الفايس بوك Facebook: موقع الكتروني متاح عبر الاتصال بشبكة الإنترنت ويعتبر أشهر وسائل التواصل الاجتماعي، أسس عام 2004، وتجاوز عدد مستخدميه 2.234 مليار مستخدم نشط شهرياً.

-اليوتيوب YouTube: موقع الكتروني عبر شبكة الإنترنت يتيح لمستخدميه رفع التسجيلات المرئية ومشاهدتها ومشاركتها، أسس عام 2005م من قبل شركة باي بال، ويعد واحداً من أهم مواقع التواصل الاجتماعي، وتقول الاحصائيات أنه يوميا يتم مشاهدة أكثر من مليار ساعة عبر اليوتيوب وبواسطة 1.900 مليار إلى 2 مليار مستخدم شهرياً.

-الانستغرام Instagram: تطبيق لتبادل الصور وشبكة اجتماعية، أسس في عام 2010، ووصل عدد مستخدميه للعام 2018 إلى 800 مليون مستخدم شهرياً.

¹عثمان محمد الدليمي، مواقع التواصل الاجتماعي: نظرة عن قرب، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط01، عمان، الأردن، 2020، ص145.

² عثمان محمد الدليمي، المرجع نفسه، ص25.

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك)

-الواتس آب WhatsApp: يعد من أهم تطبيقات التراسل الفوري حول العالم، أسس عام 2009م ويتيح إرسال الصور والرسائل الصوتية والفيديو والوسائط، ويصل عدد مستخدميه إلى أكثر من 1.500 مليار مستخدم شهرياً.

-تويتر Twitter: موقع تواصل اجتماعي يقدم خدمة التدوين المصغر تأسس الموقع عام 2006، ويمتلك تويتر أكثر من 330 مليون مستخدم شهرياً.

-زوم Zoom: مختص بالمكالمات الفيديواتية، وقد تحوي أكثر من 100 متصل آخر ويناسب هذا البرنامج لقاءات التدريب والتدريس الجماعي والتي تحوي مضيفاً ومشاركين معه في اللقاء، كان عدد المستخدمين لزوم 10 ملايين مستخدم يومياً ثم وصل إلى أكثر من 200 مليون مستخدم نشط يومياً بسبب وباء (كورونا)¹.

المطلب الرابع: استخدامات شبكات التواصل الاجتماعية

باتت شبكات التواصل الاجتماعية أداة محورية في الحياة المعاصرة للأفراد والمؤسسات، وتتجاوز وظيفتها الأساسية في التواصل الشخصي لتشمل مجموعة أوسع من الاستخدامات في مختلف المجالات اليومية، فهي تتدخل حالياً في كل الميادين ونذكر منها:

1. شبكات التواصل الاجتماعية والعلاقات الإنسانية

وهي أساس انشاء شبكات ومواقع التواصل الاجتماعية والمنطلق الفعلي لفكرتها، والتواصل الرقمي أتاح للفرد فرص جديدة بعيدة عن الحدود الإقليمية والزمانية، فأصبح بإمكان الفرد نسج خيوط التواصل مع افراد عائلته بشكل مستمر من أي مكان في العالم مادام متصلاً بالإنترنت، وهذا الشرط يعتبر ولا شيء مقارنة بالظروف التعجيزية التي كانت تشكل عرقلة له قبل وجود الاتصال الرقمي.

سمح هذا النوع الاتصالي أيضاً بتكوين صداقات جديدة ومعارف رقمية، ووفر له الإحساس بالانتماء الى مجموعات مختلفة الاعمار والاعراق، تتقاسم معه نفس الاحتياجات، الاهتمامات والآراء، يستطيع من خلالها

¹ علا محمد أبو راجوح، شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في العملية التعليمية، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد35، 2021، ص165، [/https://www.ajsp.net](https://www.ajsp.net)

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك)

ممارسة حرية التعبير وبعث الرسائل الاتصالية تحت شروطه الشخصية، فيكتفي بنقرة بسيطة لبدأ وإنهاء العمليات الاتصالية، ولتكوين مجتمع افتراضي يناسبه.

2. شبكات التواصل الاجتماعية والتعليم

"سجلت رابطة هيئات المدارس القومية بالولايات المتحدة الأمريكية في تقرير لها أن 60% تقريبا من تلاميذ المدارس الأمريكية الذين يستخدمون المواقع الاجتماعية يتحدثون في مواضيع تعليمية بل كانت المفاجئات أن أكثر من 50% منهم يتخاطبون بالتحديد في مواضيع خاصة بالواجبات الدراسية، لذا كان على عديد المنشآت التعليمية التواجد عبر هاته المواقع للاستفادة منها وتوجيه المتدربين الى مزاياها، حيث أنشأت عدة مدارس والمنشآت التعليمية حسابات خاصة لها عبر هاته المواقع المنوعة كالفيسبوك مثلا وكذا انشاء منتديات ... الخ يتم من خلالها الربط بين المدرسين والتلاميذ وتعزيز العلاقات بينهم، كذا للتطوير المهني للمعلمين والشراكة في المحتويات العلمية.

بالإضافة الى ان الشبكات الاجتماعية أصبحت وسيلة اتصالية بين أولياء الطلبة ومدرسيهم أو الهيئات المكلفة بهم حيث من خلالها أصبح على الأولياء أن يسألوا عن أبنائهم ويستفسروا عن أدائهم دون الحاجة الى التقرب الى المؤسسة والمقابلة وجها لوجه كما هو الحال بالنسبة للجامعات التي بات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من الأمور البديهية والضرورية أحيانا¹.

3. شبكات التواصل الاجتماعية والتسويق

من الاستخدامات الشائعة لشبكات التواصل الاجتماعي في مجال التسويق، حيث بات تواجده الشركات فيها شيئا معتادا وذلك لما فيها من اسواق متنوعة ومتنوعة تمكن من عرض المنتجات وترسيخ العلامة التجارية والتفاعل وإدارة العلاقة مع الزبائن، وهي المهمة الأهم والأصعب، وقد صار هذا التوجه يشغل كبار المسوقين والمختصين في مجال الأعمال، ومحور للعديد من الملتقيات والندوات العلمية في كبريات الجامعات العالمية، بل وبرزت أكاديميات تختص بالتدريب في مجال التسويق عبر هاته الشبكات، فيعنى هذا باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي والمدونات والويكي وأي أدوات مشاركة أخرى على الإنترنت بهدف التسويق أو

¹ مشاركة نور الدين، دور التسويق عبر شبكات التواصل الاجتماعي في إدارة العالقة مع الزبون: دراسة حالة متعاملي قطاع الهاتف النقال بالجزائر (أريجو، موبيليس وجازي)، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي، تخصص تسويق الخدمات، قسم العلوم التجارية، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014، ص5.

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك)

البيع أو العلاقات العامة أو خدمة الزبائن، هذه الأدوات تتيح للزبائن إمكانية التفاعل مع الشركات التجارية بدلاً من أن يكونوا مجرد هدف لوسائل أحادية الاتجاه من تلك الشركات، كما انها تتيح للمنظمات إمكانية فتح قنوات اتصال مع هؤلاء الزبائن والتواصل معهم بشكل تحاوري".¹

4. شبكات التواصل الاجتماعية والترفيه

"علينا أن نعترف بأن الشبكات الاجتماعية هي مجرد متعة في بعض الأحيان، يلجأ إليه الكثير من الأشخاص عندما يحصلون على استراحة في العمل أو يريدون فقط الاسترخاء في المنزل، بما ان الانسان مخلوق اجتماعي بطبيعته، فغالبا ما يكون من الممتع جدا رؤية التعليقات والإعجابات تظهر على منشوراتنا، وأن نكون قادرين على رؤية ما يفعله أصدقائنا بالضبط دون الحاجة إلى سؤالهم مباشرة".²

حسب دراسة الباحث رياض زروقي في الدكتوراه الخاصة به فان نسبة 38% من عينة دراسته³ تستخدم شبكات التواصل الاجتماعية بغرض التسلية والترفيه، وهذا ما يقر بأهمية هذا المجال لمستخدمي المواقع.

وفيما يلي استخدامات أخرى لشبكات التواصل الاجتماعي، "ونلخصها في: ⁴

-إمكانية ترك إعلان مصور عن نشاطك، إمكانية تبادل الهدايا الالكترونية بين الأعضاء.

-تتيح خدمة مشاركة الملفات المستخدمين معينين أو بشكل مفتوح وخدمة ترك رسالة معينة تسمى حالة كي يراها المستخدمون الآخرون.

¹ سعود صالح كاتب، الاعلام الجديد وقضايا المجتمع: التحديات والفرص، مداخلة ضمن المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 2011، ص23.

² Elise Moreau, The Pros and Cons of social media: A look at the ups and downs of being so digitally connected to people, January 14, 2022, <https://www.lifewire.com/>

³ رياض زروقي، الاستخدامات الترفيهية في شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفيسبوك -طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة أنموذجا- مذكرة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020-2021، ص83، بتصرف.

⁴ عيشة علة، مرجع سبق ذكره، ص176.

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فايسبوك)

المطلب الخامس: خصائص ومميزات شبكات التواصل الاجتماعي

أحدثت شبكات التواصل الاجتماعي ثورة رقمية جديدة حيث لعبت دورا محوريا في تغيير طرق التواصل وتبادل المعلومات على مستوى العالم، ونقشت مكانتها في عالم التواصل لان هذه المنصات ليست مجرد وسيلة للتواصل فقط، بل أصبحت فضاء شاملا يتيح للمستخدمين التعبير عن أنفسهم والتفاعل مع الآخرين عن طريق بناء علاقات اجتماعية أو مهنية، حيث تتميز بخصائص فريدة جعلتها أداة فعالة للتواصل السريع والمباشر، ومن هذه الخصائص:

-التفاعلية: "التفاعلية عند "هيتز" هي سلسلة من الأفعال وردود الأفعال التي تحدث بين الإنسان والعالم الخارجي الذي يشمل البيئة الاتصالية ومكوناتها المختلفة فجوهر تعريف التفاعلية عند هيتز هو الفعل ورد الفعل، وفي مطلع التسعينات، ومع بداية ظهور شبكة الويب العالمية ازداد الاهتمام بدراسة التفاعلية في وسائل الاتصال الحديثة بشكل عام ودراسة الإمكانيات التفاعلية لشبكة الإنترنت بشكل خاص، وكانت من بين أوائل الدراسات التي اهتمت بدراسة التفاعلية في بداية التسعينات من القرن الماضي هي دراسة رافائلي "Rafaeli" عام 1990 بعنوان التفاعل مع وسائل الإعلام، وركز فيها رافائلي على تبادل المعلومات "Exchange of Information" كبعد رئيسي في دراسة التفاعلية".¹

-التدفق الحر للمعلومات: أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي التدفق للمعلوماتي وذلك عبر توفير كم ضخم من المحتوى دائم التحديث، لا يقتصر فقط على النصوص، بل يرتقي الى استعمال الوسائط المتعددة كالصورة، الفيديو، الصوت، الموسيقى...الخ، وذلك يجعل المحتوى أكثر جاذبية وتنوع بالنسبة للمشاهد، ويساهم ايضا في تعدد المصادر وفورية نقل المعلومات ومشاركتها، وهذا يخلق السيورة الدائمة والتدفق للمعلوماتي الحر.

-سهولة الاستخدام: تعد سهولة الاستخدام سمة رئيسة لشبكات الاجتماعية الرقمية، حيث تم تصميمها بواجهات بسيطة وبديهية تجعل من السهل على المستخدمين التعامل معها دون الحاجة إلى خبرة تقنية متقدمة، وبذلك يستطيع المستخدم تسييرها مهما كان مستواه الثقافي، شرط ان يتقن الكتابة والقراءة.

¹ عبد الباسط أحمد هاشم شاهين، التفاعلية على مواقع الصحف الإلكترونية، دار العلوم للنشر والتوزيع، ط01، القاهرة، 2014، ص129.

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فايسبوك)

-كسر الحواجز: ساعدت شبكات التواصل الاجتماعي في كسر الاحتكار الحاصل من طرف السلطات للإعلام التقليدي، الشيء الذي منع ظهور اعلام مستقل باتجاهات جديدة كالمعارضة والمحايدة، وكناتج لذلك امتلك الأفراد متسع أكبر من الحرية واتاح فضاء جديدا لنشر وتبادل المعلومات والاهتمامات خاصة بين الشباب الذين وجدوا في هذه الشبكات وسيلة فعالة للتعبير والمشاركة دون قيود.¹

-وسائل إعلام بديلة: وجد المواطن العربي فرصة كبيرة في شبكات التواصل الاجتماعي ابانة الاحداث والوقائع الاجتماعية والسياسية التي مر بها العالم، واتخذها كإعلام بديل يعطيه حق قول الكلمة والوصول اليها في ظل الأوضاع الغير المستقرة في البيئة العربية، وانغلاق الأنظمة سياسيا وإعلاميا واستبداد الحكم وخنق الحريات²، فكانت سبيلا لبعث الرسائل واستقبال رد الفعل، ونشر القضايا المهمة بالنسبة له دون تدخل خارجي يتبع خطأ افتتاحيا ما، مثل الترنادات الحاصلة في غزة، والحراك الجزائري، وقضايا العنصرية (Black Lives Matter)، رغم تواجد شيء من الضغط من طرف الخوارزميات الخاصة ببعض الشبكات كالفيسبوك والانسستغرام عن طريق الغاء المنشورات وحضر الكلمات المفتاحية، الا ان القضايا لقت رواجاً وانتشرت بشكل كبير، وهذا هو الهدف الاسمي للإعلام.

-التواصل والتعبير عن الذات: "حيث يشترك الشباب في العديد من الأنشطة الإبداعية في شبكات التواصل مثل التدوين وإبراز المواهب والمشاركة في الأحداث الجارية والمناسبات، فقد أصبحت حاجة ملحة للممتهنين بالاتصال مع الآخرين والتعبير عن الذات".³

الكونية: "أي تخطي حدود الزمان والمكان"⁴، فالمعلومة تعبر عبر القارات والاقاليم ولا حدود جغرافية لها لكون العالم متصل بشبكة عنكبوتية هائلة، ولا لغوية لإتاحة خاصية الترجمة الفورية، اما تلاشي الحدود الزمنية فهو عائد الى الأرشيف الرقمي للاستعمال، فما ينشر على الانترنت يبقى على الانترنت، ولك إمكانية الرجوع له في أي وقت من أي سنة كانت.

1 الدليمي عبد الرزاق، صناعة الإعلام العالمي المعاصر، دار اليازوزي العلمية، الأردن، 2015، ص102، بتصرف.

2 عبد المعطي نها السيد، صحافة المواطن نحو نمط اتصالي جديد، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2015، ص14، بتصرف.

3 فلاك فريدة، وسائل الإعلام الجديدة وتشكيل صورة الإسلام والمسلمين، دراسة تحليلية لعينة من مقاطع فيديو لموقع فيميو، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020، ص125، بتصرف.

4 حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد. الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط03، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002، ص107.

المبحث الثاني: مدخل الى موقع الفيسبوك

المطلب الأول: تعريف موقع فيسبوك

المطلب الثاني: نشأة موقع فيسبوك

المطلب الثالث: خصائص وخدمات موقع فيسبوك

المطلب الرابع: الاستخدام الجزائري لموقع فيسبوك

المطلب الخامس: إيجابيات وسلبيات موقع فيسبوك

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فايسبوك)

المطلب الأول: تعريف موقع فايسبوك

-التعريف اللغوي:

هو مصطلح يتكون من كلمتين "Face" التي تعني وجه و"Book" التي تعني كتاب ليصبح المعنى الحرفي "كتاب الوجوه"، يشير هذا المصطلح إلى دليل او دفتر ورقي يحتوي على صور ومعلومات الأفراد داخل جامعة معينة أو مجموعة محددة، الذي تسلمه بعض الجامعات الأمريكية وفيه أسماء وصور زملائهم وأصدقائهم ومعلومات مختصرة عنهم وهو تقليد شائع في الجامعات الأجنبية لمساعدة لطلابها المستجدين وأعضاء المؤسسة في التعرف على بعضهم البعض، ومن هذا المفهوم استلهمت تسمية موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" حيث أصبح منصة رقمية تتيح للأشخاص تقديم أنفسهم ومشاركة معلوماتهم وصورهم، على غرار الدفاتر الجامعية التقليدية¹.

-التعريف الاصطلاحي:

"هو موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا وتديره شركة "فيس بوك" (ميتا حاليا) محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها"²، يعرفه قاموس الإعلام والاتصال على أنه "موقع خاص بالتواصل الاجتماعي، أُسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة profiles، وقد وضع في البداية لخدمة طالب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص"³ على يد مارك زوكربيرج بالاشتراك مع كل من داستين موسكوفيتز وكريس هيوز الذين تخصصوا في دراسة علوم الحاسب وكانا رفيقي زوكربيرج في سكن الجامعة عندما كان طالبا في جامعة هارفارد، كانت عضوية الموقع مقتصرة في بداية الأمر على طلبة جامعة هارفارد ولكنها امتدت بعد ذلك لتشمل الكليات الأخرى في مدينة بوسطن وجامعة أيفي ليج وجامعة ستانفورد، ثم اتسعت دائرة الموقع لتشمل أي طالب جامعي، ثم طلبة المدارس الثانوية، وأخيرا أي شخص يبلغ من العمر 13 عاما فأكثر⁴.

¹ وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفاييسبوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة، نوفمبر 2010، ص14، بتصرف.

² مدثر النور احمد، شرح كيفية التسجيل في موقع فايسبوك، كلية دراسات الحاسب الالي، تقنية المعلومات، جامعة جوبا، السودان، ب س، ص02.

³ Marcel Danesi: Dictionary of media and communications, M. E, Sharpe, New York ,2009 , P117.

⁴ مدثر النور احمد، مرجع سابق، ص02.

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك)

الفيسبوك هو نوع من شبكات التواصل الاجتماعي العديدة الموجودة على الإنترنت ويعد من أكثر المواقع الاجتماعية انتشارا حيث يرتاده حوالي ملياري مستخدم حول العالم شهريا، وهو من المنصات المجانية واسعة الانتشار التي تتيح للمستخدمين المسجلين إنشاء ملفات تعريفية شخصية أو صفحات مخصصة وتحميل ومشاركة الصور ومقاطع الفيديو كذلك إمكانية إرسال الرسائل النصية والمرئية إلى الأصدقاء والعائلة، وذلك بهدف التواصل والتفاعل الاجتماعي¹.

يمثل موقع فيسبوك نموذجا لمنصات التواصل الاجتماعي الحديثة التي تقوم على مبدأ التشاركية والتفاعلية، حيث يمكن للمستخدمين من مختلف الخلفيات التواصل وتبادل المعلومات والخبرات مما يساهم في تشكيل مجتمعات افتراضية متنوعة تمكن الأفراد والمؤسسات على حد سواء من تقديم أنفسهم وتنمية حضورهم من خلال أدوات تفاعلية تتيح لهم التواصل مع الآخرين وتوسيع شبكة علاقاتهم ضمن بيئة الموقع².

-التعريف الاجرائي:

الفيسبوك هو منصة رقمية تفاعلية تعتمد على تقنيات الإنترنت، تتيح للمستخدمين إنشاء حسابات شخصية وتبادل المحتوى الرقمي (نصوص، صور، فيديوهات) والتفاعل من خلال الإعجابات والتعليقات والمشاركات، يستخدم في التواصل الاجتماعي، بناء العلاقات، تبادل المعلومات، والتفاعل مع المجتمعات الافتراضية، ويعد أداة فعالة في التسويق الرقمي، نشر الأخبار، وتنظيم الفعاليات.

بالنسبة للطلبة يستخدم الفيسبوك كوسيلة للتواصل الأكاديمي، تبادل المراجع والمواد الدراسية، مناقشة الموضوعات العلمية، والانضمام إلى مجموعات دراسية متخصصة، كما يعد أداة لمتابعة الأخبار الجامعية والإعلانات الرسمية، الشيء الذي يساهم في تسهيل العملية التعليمية وتعزيز التفاعل بين الطلبة والأساتذة، يمكن قياس استخدام الطلبة للفيسبوك من خلال عدد المجموعات التعليمية المشترك فيها، وتكرار التفاعل مع المحتوى الأكاديمي، ومدى تأثيره على التحصيل الدراسي والتواصل بين الزملاء.

¹ حسان احمد قحيه، الفيسبوك تحت المجهر، ط1، دار النخبة للنشر والتوزيع، الجيزة، 2017، ص24، بتصرف.

² عبد المنعم محمد، الطاهر الرشيد، غريب زينب، أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على مهارات التواصل والشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة الملك فيصل، المجلة العلمية، العدد الأول، كلية التربية، جامعة المنيا، مصر، 2016، ص77، بتصرف.

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فايسبوك)

المطلب الثاني: نشأة موقع فايسبوك

انطلق موقع فايسبوك في 28 أكتوبر 2003 عندما قام مارك زوكربيرج بالتعاون مع زميليه موسكوفيتز وهيويز بابتكار منصة تحمل اسم "فايس ماش" (Facemash)، اعتمدت هذه المنصة على استخدام صور طلبة المدينة الجامعية، حيث تم عرض صورتين جنباً إلى جنب ودعوة المستخدمين إلى اختيار الشخص الأكثر جاذبية، وفي سبيل تنفيذ هذا المشروع قام زوكربيرج باختراق المناطق المحمية في شبكة الحاسوب الخاصة بجامعة هارفارد، حيث نسخ صور خاصة بالطلبة المقيمين في السكن الجامعي دون إذن، واستخدامها على الموقع، الشيء الذي أدى إلى تدخل إدارة الجامعة التي قررت إغلاق الموقع بعد بضعة أيام فقط من إطلاقه، ووجهت إلى زوكربيرج اتهامات بخرق قوانين الحماية وانتهاك حقوق التأليف والنشر وخصوصية الأفراد، تهم كانت كفيلاً بطرده من الجامعة إلا أنه تم إسقاطها لاحقاً.

وفي 4 نوفمبر 2004، قام زوكربيرج بإطلاق منصة فايسبوك رسمياً على نطاق جامعة هارفارد تحت اسم "TheFacebook.com"، وكانت عضوية الموقع مقتصرة في بداية الأمر على طلبة هارفارد كوليديج فقط، وخلال الشهر الأول من إتاحة الموقع للاستخدام، قام أكثر من نصف الطلبة بالتسجيل في هذه الخدمة، وفي شهر مارس من عام 2004،¹ فتح (الفايس بوك) أبوابه أمام جامعات ستانفورد وكولومبيا وبييل ثم اتسع أكثر وصولاً إلى جميع كليات مدينة بوسطن وجامعة آيفي ليغ، وشيئاً فشيئاً أصبح متاحاً للعديد من الجامعات في كندا والولايات المتحدة الأمريكية، ولم يكن اختيار مارك زوكربيرج للون الأزرق لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك عبثاً أو مصادفة، بل السبب الحقيقي أن مارك مصاب بحالة من عمى الألوان، ويعاني من حساسية للألوان الأخرى كاللونين الأحمر والأخضر.

نقل المقر الرئيسي للمنصة إلى مدينة بالو ألتو بولاية كاليفورنيا في يونيو 2004 واستغني عن كلمة the من اسمه بعد شراء اسم النطاق facebook.com مقابل 200000 دولار، وأصدرت نسخة للمدارس الثانوية في عام 2005، ووفر الموقع اشتراك الموظفين في العديد من الشركات كأبل ومايكروسوفت، حتى ذلك الوقت كان استخدام فايسبوك مقتصراً على فئات محددة، ولم يكن متاحاً لعامة مستخدمي الإنترنت، ولكن في 2006 فتح الموقع باب التسجيل أمام جميع الأفراد الذين تبلغ أعمارهم 13 عاماً فأكثر بشرط

¹ ليلياك ماركنتينغ ، ايجابيات فايسبوك وأضراره وأهم 10 حقائق مذهلة عنه، اطلع عليه بتاريخ 2025/02/11، على الساعة 11:30، [/https://blog.lilac.ae](https://blog.lilac.ae)

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك)

امتلاكهم عنوان بريد إلكتروني صالح، حقق الموقع نجاحا سريعا وملحوظا جلب معه عروض مغرية عديدة صودفت بالرفض من طرف مارك، ومنه عرض بقيمة مليار دولار¹.

ثم توالى مجموعة من التغييرات والاضافات الجدد لترقية الموقع واستمرارية الرواج حيث أضيفت ميزات الإعجاب "LIKE" والإشارة "TAG" والمجموعات "GROUPS" لمنافسة موقع تويتر، وفي عام 2007 أطلق الفيس بوك سمة Marketplace أي السوق الذي يسمح للمستخدمين نشر إعلانات مبنية مجانية، وقد قامت شركة "سي نت" بمقارنة هذا التطبيق مع تطبيق في موقع كرى جزيست، حيث بينت إلى أن الفارق الرئيسي بينهما هو أن القوائم التي ينشرها المستخدم باستخدام Marketplace تتم مشاهدتها من قبل المستخدمين من الشبكة نفسها أما القوائم المنشورة في جزيست فيمكن لأي شخص مشاهدتها².

ثم أعلن عن شراء موقع الإنستغرام في 2012 مقابل مليار دولار حيث صرح زوكربيرغ إنه اشتراه لأنه كان «تهديداً» لمستقبل فيسبوك، وفي وقت لاحق من ذلك العام وصلت المنصة إلى إنجاز جديد يتمثل في وصول عدد المستخدمين إلى مليار مستخدم أي سُبْع سكان العالم، وفي 2014 اشترت فيسبوك تطبيق واتساب مقابل 19 ضعف المبلغ الذي دفعته في إنستغرام، وفي 2016 أطلقت ميزة البث المباشر "LIVE" لتلقى انتقادات واسعة بعد استخدام الإرهابي برينتون تارانت هذه الميزة خلال تنفيذ هجوم إطلاق النار على مسجد كرايستشيرش في نيوزيلندا، والذي أسفر عن مقتل 51 شخصا وإصابة 40 آخرين، ولم تكن هذه العرقلة الوحيدة التي واجهها فيسبوك في الأعوام الأخيرة، حيث وصلت فضيحة "كامبريدج أناليتيكا" إلى ذروتها في عام 2018، أين سربت بيانات 50 مليون أمريكي مع مدهامة مكاتب الشركة في لندن، وعانى أيضا من تداعيات 3 خروقات أخرى لبيانات 540 مليون مستخدم في ذلك العام، ودفع غرامة قدرها 5 مليارات دولار، ودعوى قضائية بسبب فشلها في معالجة المعلومات الخاطئة التي روجت للإبادة الجماعية لمسلمي الروهينغا في ميانمار³.

1 ليلي احمد جرار، الفيسبوك والشباب العربي، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2012، ص52، بتصرف.

2 هبة صبحي جلال إسماعيل، التماسك الاجتماعي الى أين؟ الجانب المظلم لوسائل التواصل الاجتماعي، ط1، مكتبة زاد الراوي للنشر والتوزيع، الرياض، 2021، ص121.

3 الشرق الأوسط: صحيفة العرب الأولى، 20 عاماً من «فيسبوك»... كيف تطور موقع أنشأه طالب لجامعته إلى شركة تريليونية؟ 04 فيفري 2024، بتصرف، [/https://aawsat.com](https://aawsat.com)

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك)

المطلب الثالث: خصائص وخدمات موقع الفيسبوك

1. خصائص موقع فيسبوك

يتميز موقع الفيسبوك بـ :

- يسمح للمستخدم بالتحكم: إذ يمكن لصاحب الصفحة وضع قيود على بعض الأنشطة، مثل منشوراته التي قد يحجبها عن الأصدقاء الذين لا يرغب في رؤيتهم لها، أيضا إمكانية رفض مصادقة أي شخص بسهولة.. إلخ
- التفاعلية: أتاح موقع الفيسبوك منذ بداية ظهوره إمكانية التفاعل بين أفرادها مما يضمن الاستمرار والتطور، وأيضا تقلد الأدوار بين الإرسال والاستقبال.
- خاصية الدوام: وتعنى بقاء المعلومات المتعلقة "بصفحة" شخص ما لفترة طويلة قد تصل إلى ستة شهور، على عكس الحديث أو المعلومات المؤقتة التي تتدفق من خلال الوسائط الاتصالية عموما، والتي ينتهي وجودها بمجرد الفراغ منها، يعني ذلك أن الأحاديث والتعليقات المتبادلة والمسجلة على الموقع، يمكن الرجوع إليها بعد دقائق أو أيام أو حتى شهور من تسجيلها .
- إمكانية النسخ المتكرر للأفكار: أصبح من السهل نسخ صورة أو تعليق أو مقال من إحدى الصفحات، ونقله إلى صفحة أخرى دون تغيير شكله.¹
- المستخدم غير مرئي: وهو ما يختلف عن التفاعل الواقعي، الذي يقع عندما يتحدث شخص مباشرة إلى صديق أو زميل في الحياة اليومية.
- التعبير من خلال موقع الفيس بوك: يتميز بكونه محرراً من القيود، ويتحقق التحرر من خلال:
 - تحرر يتحقق من خلال آليات المجتمع الافتراضي: وهي الآليات التي لا يستطيع الكبار التعامل بواسطتها، ومن ثم نجد الشباب محررين من سلطة الكبار فيما يتعلق بالمضامين التي يتداولونها.
 - تحرر من تقديم هوية مزيفة: من خلال الصفحات التي تحمل معلومات خاطئة وتختلف عن الصفحات الشخصية الحقيقية، وفي إطارها المزيفة يعبر المستخدمون بكل حرية عن كل ما يدور في أذهانهم.

¹ عبادة نور الهدى، مرجع سبق ذكره، ص98.

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك)

- حرية تتعلق بقدرة المستخدم منع غير المرغوب فيهم من الدخول إلى صفحته الشخصية كما يمكنه منع النقل منها.
- كسر الحواجز استطاع موقع الفيسبوك كسر الحواجز التي تعيق إرسال الرسائل سواء كانت هذه الحواجز : جغرافية أو سياسية أو دينية
- إتاحة خيار التضمين: يسمح موقع فايسبوك بتضمين أي رابط في الموقع أو ربط الموقع بمواقع أخرى.¹
- الإقناع: تعتبر عملية الإقناع من أهم مميزات موقع الفيسبوك، لأنه يتيح فرصة مشاركة الأفكار، وإعطاء المشورة ومشاركة النصائح بين المستخدمين بطريقة تغلبت على الحدود الجغرافية، وتغادرت رقابة الأجهزة الأمنية فكل مستخدم هو متفاعل وبالتالي مقنع ومقنع في ذات الوقت.
- فورية تشارك المعلومات المحدثه يبقي موقع الفيسبوك المستخدمين على إطلاع بتحديثات الموقع، إضافة إلى فورية تبادل المعلومات بين الأصدقاء لحظة حدوثها مما يتيح الفعل ورد الفعل.
- موقع متعدد الأبعاد: جاء في إحصائيات فيسبوك أن هناك أكثر من 900 مليون شكل يتفاعل معه الناس من صفحات ومجموعات وأحداث (...)، ومتوسط صنع المستخدم هو 90 جزءا من المحتوى شهريا روابط مدونات أخبار صور ملاحظات...
- الوسائط المتعددة مثل: الصور الفوتوغرافية والفيديو والموسيقى والصوت العروض... إلخ كلها متاحة عبر الفيسبوك كما يمكن للمستخدم استخدام أكثر من وسيط في ذات الوقت.
- التغلب على الفوارق الاجتماعية قلص موقع الفيسبوك من فجوة الاتصالات، وربط الناس مع بعضهم البعض على اختلاف الأجناس والأعمار والأعراق، كما زالت العديد من الحواجز بين السلطة السياسية والجمهور، وأيضا العديد من الفروق الاجتماعية الأخرى.²

¹ عبادة نور الهدى، مرجع سبق ذكره، ص99.

² عبادة نور الهدى، المرجع نفسه، ص 100.

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك)

2. خدمات موقع فايسبوك

كسائر المواقع الأخرى يتميز الفايسبوك بعدة خدمات يقدمها للمستخدمين، منها من تشترك مع مواقع التواصل الاجتماعي ومنها من تجعله منفردا لاستخدام الافراد والشركات، ونذكر منها:

-الملف الشخصي "profile": فعندما نشترك بالموقع عليك أن تنشئ ملفا شخصيا يحتوي على معلوماتك الشخصية، صورك، الأمور المفضلة لديك، وكلها معلومات مفيدة من أجل سهولة التواصل مع الآخرين، كذلك يوفر معلومات للشركات التي تريد أن تعلن لك سلعاها بالتحديد.

-إضافة صديق "friend add": وبها يستطيع المستخدم إضافة أي صديق أو يبحث عن أي فرد موجود على شبكة الفيسبوك بواسطة بريد الكتروني.

-إنشاء مجموعة "groups": تستطيع من خلال خاصية إنشاء مجموعة الكترونية على الإنترنت أن تنشئ مجتمعا الكترونيا يجتمع حول قضية معينة، سياسية كانت أم اجتماعية أم رياضية ..الخ، وتستطيع جعل الاشتراك بهذه المجموعة حصريا للعائلة والأصدقاء عامة يشترك بها من هو مهتم بموضوعها.¹

-لوحة الحائط "wall": وهي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم.

-النكزة "pokes": منها يتاح للمستخدمين إرسال نكزة افتراضية لإثارة انتباه بعضهم إلى بعض وهي عبارة عن اشعار يخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به.

-الصور "photos": وهي الخاصية التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور من الأجهزة الشخصية إلى الموقع وعرضها.

-الحالة "status": التي تتيح للمستخدمين امكانية ابلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي.

¹ خالد غسان يوسف المقدادي، مرجع سبق ذكره، ص35.

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك)

-التغذية الإخبارية "feed new": التي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين، حيث تقوم بتمييز بعض البيانات، مثل التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي، وكذلك الأحداث المرتقبة وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم.

-الهدايا "gifts": ميزة تتيح للمستخدمين إرسال هدايا افتراضية إلى أصدقائهم تظهر على الملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم باستقبال الهدية.

-السوق "place market": وهو المكان أو النسخة الافتراضية الذي يتيح للمستخدمين نشر إعلانات مميزة مجانية.

-إنشاء صفحة خاصة على الموقع "book face": تستطيع إنشاء صفحة خاصة بموضوع معين ويكون اسم الدومين الخاص بها منتهيا بفيسبوك ويتيح لك أن تروج لفكرتك أو منتجك أو حزبك أو جريدتك وكذلك يتيح أدوات لإدارة وتصميم الصفحة ولكنها ليست أدوات متخصصة كما في المدونات، وكذلك يتيح أدوات لترويج الصفحة مع Face book Adds والتي تدفع مقابل كل مستخدم يرى هذا الإعلان الموصل لصفحتك على الفيسبوك تدفع مبلغا يوميا أو شهريا أو سنويا يتراوح بين بضعة سنتات إلى الآلاف بل الملايين في حالة الإعلان المئات المشتركين على الموقع لكي يتمكنوا من رؤيته.¹

التعليقات "note Facebook": وهي سمة متعلقة بالتدوين، تسمح بإضافة العلامات والصور التي يمكن تضمينها وتمكن المستخدمين من جلب المدونات من المواقع الأخرى التي تقدم خدمات التدوين.²

1 خالد غسان يوسف المقدادي، مرجع سبق ذكره، ص 37.

2 هبة صبحي جلال إسماعيل، مرجع سبق ذكره، ص 120.

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك)

المطلب الرابع: الاستخدام الجزائري لموقع فايسبوك

يعد فيسبوك أحد أكثر منصات التواصل الاجتماعي استخداما في الجزائر حيث شهد تطورا ملحوظا في عدد مستخدميه خلال السنوات الماضية، وتعكس البيانات الصادرة عن مصادر إعلانات Meta التغيرات التي طرأت على استخدام المنصة سواء من حيث عدد المستخدمين أو التركيبة الديموغرافية لهم.

حسب مقال نشره موقع dw.com عام 2012 والذي تابع فيه آخر الإحصائيات التي يقدمها الموقع المختص في متابعة شبكات التواصل الاجتماعي "socialbakers.com"، نقل أن عدد الجزائريين المسجلين في الفيسبوك قارب ثلاثة ملايين مشترك (2835000) شهر جانفي وهي بنسبة زيادة بلغت 85% مقارنة مع نهاية سنة 2010، ويمثل هؤلاء المسجلون ما نسبته 8.20% من العدد الإجمالي للسكان الذي يقدر بـ 36 مليون نسمة، واحتلت بذلك الجزائر المركز 47 عالميا والرابع عربيا بعد كل من مصر والسعودية والمغرب، متقدمة على تونس التي تعتبر مهد الربيع العربي، وأول بلد استخدم شبابها الفيسبوك لإسقاط النظام، بالرغم من أن نسبة عدد الجزائريين المسجلين في الفيسبوك بالنسبة إلى عدد السكان كانت لاتزال ضعيفة¹، وذلك بسبب ضعف الربط بالشبكة العنكبوتية على المستوى الوطني مقارنة مع دول عربية أخرى، حيث يمثل عدد المشتركين في الشبكة الاجتماعية الأشهر عالميا ما نسبته 60.32% من المنخرطين في خدمة الانترنت الذين يقدر عددهم بـ 7 ملايين مشترك.

ولإحصائيات أكثر حداثة نجد البيانات المنشورة في مصادر إعلانات ميتا Meta التي تشير إلى أن فيسبوك كان لديه 20.80 مليون مستخدم في الجزائر في أوائل عام 2023² النسبة التي انخفضت مقارنة بالعام الماضي (22.45 مليون مستخدم)³.

وضحت ميتا انها أجرت تغييرات مهمة على الطريقة التي تصل بها تقارير مواردها الإعلانية إلى الجمهور وصرحت أن نسبة وصول منشورات فايسبوك المحتملة في الجزائر انخفض بنسبة 1.7 مليون (-7.3%)

¹ توفيق بوقاعدة (2012) الفيسبوك في الجزائر.. متنفس إعلامي في ظل الانغلاق، موقع DW، اطلع عليه بتاريخ 2025/02/06 الساعة 09:15 [/https://www.dw.com](https://www.dw.com)

² الغد الجزائري، (2023) آخر إحصائيات استخدام الإنترنت وشبكات التواصل بالجزائر، اطلع عليه بتاريخ 2025/02/06 الساعة 13:09 [/https://elghadeldjazairi.dz](https://elghadeldjazairi.dz)

³ محمد لعلامة (2023) إليك أحدث إحصائيات استخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي، موقع الاوراس، اطلع عليه بتاريخ 2025/02/07 الساعة 16:18 [/https://www.awras.com](https://www.awras.com) بتصرف.

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك)

بين عامي 2022 و2023، وأن عدد المستخدمين الذين يمكن للمسوقين الوصول إليهم من خلال الإعلانات على الفيسبوك في الجزائر انخفض بنسبة 1.9 مليون (-8.2%) بين أكتوبر 2022 وجانفي 2023، حيث كان وصول إعلانات فيسبوك في الجزائر يعادل 46.0 في المائة من إجمالي السكان في بداية عام 2023 للجمهور الذي يمثل نسبة 39.8% من الإناث، بينما كان 60.2 في المائة من الذكور .

بالنسبة لفيسبوك مسنجر تشير البيانات المنشورة وجود 13.60 مليون مستخدم في الجزائر في أوائل عام 2023، بما يعادل 30.0% من إجمالي عدد السكان في بداية العام، والذي كان 38.6% من جمهور إعلانات فيسبوك مسنجر في الجزائر من الإناث، بينما كان 61.4% من الذكور.¹

بالنسبة إلى الحاضر فإن احصائيات سنة 2024 حسب موقع داتا ريبورتز DATA REPORTAL فقد بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في الجزائر 33.49 مليون في جانفي 2024 من إجمالي سكان قدره 45.95 مليون نسمة وهي نسبة تغطي 72.9% من السكان أي زيادة قدرها 1.2 مليون (+3.9%) عن 2023، وتشير ارقام الموقع إلى وجود 24.85 مليون مستخدم لموقع فيسبوك العدد الذي ارتفع بحلول نهاية السنة (نوفمبر 2024) ليصل إلى 32.6 مليون مستخدم أي زيادة بمقدار 7.75 مليون (+31.18%)² بنسبة ذكور تبلغ 56.9% وإناث 43.1%.



رسم بياني رقم (02): يوضح نسبة الجنس بدلالة العمر لمستخدمي فيسبوك



رسم بياني رقم (01): يوضح نسبة الجنس بدلالة العمر لمستخدمي مسنجر¹

¹ الغد الجزائري، مرجع سبق ذكره، بتصرف.

² Simon Kemp, (2024) Digital 2024: Algeria, seen 06/02/2025, DATAREPORTAL, <https://datareportal.com/> edited.

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك)

المطلب الخامس: إيجابيات وسلبيات موقع فايسبوك

1. إيجابيات موقع فايسبوك

- تسهيل التواصل مع الآخرين: يعد الفيس بوك واحد من أبرز وسائل التواصل الاجتماعي التي تمكنك من التواصل مع الآخرين، ذلك في حال كانوا يمتلكون حسابا على البرنامج بأي مكان في العالم، لكونه ييسر من التواصل بشكل إلكتروني دون أن يتطلب ذلك الاستعانة بالطرق التقليدية، على سبيل المثال: الهاتف الأرضي، البريد العادي.
- الاطلاع على أخبار ومستجدات العالم: يمكنك التعرف على كل ما يجري حولك في أي مكان بالعالم عبر الفيس بوك وذلك دون الاضطرار لمتابعة ما يبثه التلفاز والانتظار طويلا للاستماع لنشرات الأخبار، ويتيح التطبيق إمكانية تخصيص نوع الأخبار أو المعلومات التي ترغب في الاطلاع عليها وفقا لرغباتك وميولك الشخصية.
- التعلم ونشر المعلومات: الفيس بوك وسيلة من وسائل التعلم عن بعد في مجالات عدة، ولقد أكد مختصي تكنولوجيا التعليم أن التعلم من خلال شبكات التواصل الاجتماعي يجني العديد من الفوائد، هذا إلى جانب كونه طريقة فعالة لنشر ما ترغب في نشره بصورة سريعة.¹
- المساعدة على تحقيق الأهداف: يعتبر الفيس بوك أداة فعالة بشكل كبير في المساهمة في تحقيق أهدافك، وذلك عن طريق الانضمام إلى مجموعات محددة متخصصة يمتلك كافة أعضائها نفس الأهداف، والسعي نحو تكوين صداقات مع هؤلاء الأشخاص، الأمر الذي يؤثر بصورة إيجابية عليك، وذلك بقيامك بمتابعة تحقيق هدفك ضمن مجموعة تحفزك، الأمر الذي يعزز كثيرا من تصميمك للوصول إلى هدفك المنشود.
- تكوين صداقات جديدة: الفيس بوك يعد وسيلة للتعرف على أشخاص جدد من أماكن عدة حول العالم وهذه الميزة التي يتيحها البرنامج تعد من الأمور التي تدخل السعادة على حياتك وتجعلها أكثر متعة ومرح.
- ممارسة الأعمال التجارية: يتيح الفيس بوك إمكانية ممارسة العديد من الأعمال التجارية المتفاوتة، وذلك من خلال الاستعانة بالتطبيق لترويج المنتجات عن طريق الإعلانات والاستبيانات التي يمكنك

¹ محمد حازم (2023) اهم إيجابيات وسلبيات استخدام الفيس بوك، موقع السعودية ويب، اطلع عليه بتاريخ 2025/02/11، على الساعة 07:02 [/https://al-saudiaweb.com](https://al-saudiaweb.com)

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك)

عرضها على كافة المستخدمين الآخرين، وتستطيع من خلال التطبيق تحديد الفئات المستهدفة في هذه الإعلانات، هذا بالإضافة لكونه وسيلة لتيسير التواصل مع العملاء.¹

■ منبر للرأي والرأي الآخر: إن من أهم خصائص مواقع التواصل الاجتماعي عامة والفيسبوك خاصة سهولة التعديل على صفحاتها، وكذلك حرية إضافة المحتوى الذي يعبر عن فكرك ومعتقداتك، والتي قد تتعارض مع الغير، فالمجال مفتوح أمام حرية التعبير مما جعل مواقع التواصل الاجتماعي أداة قوية للتعبير عن الميول والاتجاهات والتوجهات الشخصية تجاه قضايا الأمة المصرية.

■ تزايد من تقارب العائلة الواحدة: فالיום ومع تطور تكنولوجيا التواصل فإنه أصبح أيسر على العائلات متابعة أخبار بعضهم البعض عبر مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة وأنها أرخص من نظيراتها الأخرى من وسائل الاتصال المختلفة.

■ تقدم فرصة رائعة لإعادة روابط الصداقة القديمة: حيث بإمكانك من خلال هذه المواقع أن تبحث عن أصدقاء الدراسة أو العمل ممن اختفت أخبارهم بسبب تباعد المسافات أو مشاغل الحياة، وقد ساعدت هذه المواقع في بعض الحالات عائلات فقدت أبناءها إما بسبب التبنى أو الاختطاف أو الهجرة، فيتم العثور على الأبناء.²

■ تبادل المعلومات: يعتبر فيسبوك منصة فعالة لتبادل المعلومات على نطاق واسع، حيث يمكن للمستخدمين مشاركة روابط مواقع الويب مع رسائل تعريفية مما يسهل نشر المعلومات بسرعة، كما تمكن ميزة "الملاحظات" المستخدمين من مشاركة المعلومات مع جميع أصدقائهم في وقت واحد، علاوة على ذلك يعد فيسبوك منبرا مفتوحا للمناقشات وتبادل الأفكار حول مختلف القضايا، ويستخدمه المعلمون لتبادل الخبرات ومناقشة القضايا التعليمية، مما يجعله بديلا فعالا لاجتماعات هيئة التدريس التقليدية، وقد تم استخدامه أيضا في الحملات السياسية كما حدث في الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 2008، حيث استخدمت حملة أوباما فيسبوك للتواصل مع الناخبين.³

■ فرص التواصل: أصبح فيسبوك جزءا أساسيا من حياة الكثيرين، حيث يوفر فرصا متنوعة لإنشاء علاقات جديدة وتعزيز العلاقات القائمة، وقد ساهم في تسهيل عملية التعارف على أشخاص جدد

¹ محمد حازم، مرجع سبق ذكره.

² احمد علي الدروبي، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الاجتماعية، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد الأول، جانفي 2018، ص08.

³ Mateusz Brodowicz (2024) Advantages and Disadvantages of Using Facebook in Modern Society Report, Aithor, seen the 11/02/2025, <https://aithor.com/fr-fr>

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك)

وتكوين صداقات حيث يزيل الحواجز التي كانت تعيق ذلك في الماضي، كما يوفر الفيسبوك أدوات متنوعة للتواصل مثل الرسائل الخاصة ومنشورات الحائط والردشة الفورية ومكالمات الفيديو، مما يساعد على تعزيز العلاقات بسرعة من أي مكان في العالم.

■ الترفيه والتسلية: يقدم الفيسبوك محتوى ترفيهي متنوع مثل الألعاب ومقاطع الفيديو والصور والأنشطة والأحداث الجماعية، وتعتبر الألعاب مثل Farmville و Fishville من بين الألعاب التي تجذب المستخدمين وتوفر لهم ساعات من الترفيه والتفاعل مع لاعبين آخرين، كما أن مشاركة الصور ومقاطع الفيديو تضيء جوا من المرح والضحك، وتساهم في نشر الوعي بتقنيات معينة، وبالنسبة للعديد من المستخدمين تحمل تجربة الألعاب عبر الإنترنت على فيسبوك ذكريات جميلة وحنينية.¹

وإما موقع ايكلا بلوغ ECLA BLOG فنشر عددا من فوائد موقع فيسبوك مقسما إليها إلى تصنيفات حسب طبيعة المجال، وهي:

■ الفيسبوك والعلاقات الشخصية: من بين الدوافع الرئيسية لاستخدام فيسبوك هو الحفاظ على التواصل المستمر مع الأصدقاء والعائلة والعملاء من خلال مشاركة المعلومات الشخصية ودعوة الآخرين للانضمام إلى قائمة أصدقائهم، كما يسهل العثور على المعارف القدامى والتواصل معهم من خلال الاطلاع على قائمة أصدقاء أصدقائهم (suggestion d'amis)، ومن الميزات الأخرى التي تساهم في تعزيز العلاقات الشخصية على الموقع هي إنشاء المجموعات والانضمام إليها، وإنشاء الصفحات والإعجاب بها، ومشاركة الألعاب مع الأصدقاء، وغيرها.²

■ المزايا المهنية: لم يعد استخدام فيسبوك مقتصرًا على الاستخدام الشخصي، بل أصبح مصدرا قيما للمعلومات المهنية مثل بيانات الأشخاص المهتمين بمنتجات أو خدمات معينة لذلك يستفيد العديد من المحترفين من فيسبوك لتعزيز أنشطتهم التجارية وقياس ردود أفعال العملاء وتقديم الاستبيانات، والتفاعل مع العملاء المحتملين.

كما يساهم في ترسيخ مكانة الخبراء في مجالاتهم من خلال المشاركة في المجموعات المتخصصة مما يعزز مصداقيتهم، وبفضل شعبيته الكبيرة يعتبر فيسبوك منصة مثالية للتواصل مع جمهور واسع حيث

¹ Mateusz Brodowicz, ibid.

² Ben Sami Bart (2014) Les avantages de Facebook, Eklablog, seen 11/02/2025, <https://www.eklablog.com/>

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك)

يساهم زيادة عدد الأعضاء في زيادة نشاطهم وانتشار الرسائل المتعلقة بالشركة، وفي تحسين ظهور الشركات على محركات البحث.

- شبكات التواصل الاجتماعي مُسهّلة «الثورة»؟: لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورا هاما في الثورات العربية، حيث ساهمت في تنظيم الاحتجاجات والتعبير عن المطالب، ففي إسبانيا بدأت حركة احتجاجية من خلال حدث على فيسبوك، مما أدى إلى تجمع حشود ضخمة في ساحة بويرتا ديل سول في مدريد، ومع ذلك لا ينبغي اعتبار شبكات التواصل الاجتماعي كأداة لصنع الثورات، بل هي بمثابة مكبر للصوت يساعد على تضخيم الحركات الاجتماعية وإيصال صوت المحتجين، وتساهم في تحويل السخط إلى تعبئة ملموسة، وتساعد على تنظيم المطالب وتحديد الأهداف العملية.¹

وفي مجلة الحقيقة اسردت الباحثة ربيحة نبار عدة مميزات لمنصة التواصل الاجتماعي فيسبوك وقد ذكرت:

- يسمح للمستخدم بالتحكم: إذ يمكن لصاحب الصفحة وضع قيود على بعض الأنشطة، مثل منشوراته التي قد يحجبها عن الأصدقاء الذين لا يرغب في رؤيتهم لها، بالإضافة إلى إمكانية رفض مصادقة أي شخص بسهولة.. إلخ
- التفاعلية: أتاح موقع الفيسبوك منذ بداية ظهوره إمكانية التفاعل بين أفرادها مما يضمن الاستمرار والتطور، وأيضا تقلد الأدوار بين الإرسال والاستقبال.²
- خاصية الدوام: وتعني بقاء المعلومات المتعلقة "بصفحة" شخص ما لفترة طويلة قد تصل إلى ستة شهور، على عكس الحديث أو المعلومات المؤقتة التي تتدفق من خلال الوسائط الاتصالية عموما، والتي ينتهي وجودها بمجرد الفراغ منها، يعني ذلك أن الأحاديث والتعليقات المتبادلة والمسجلة على الموقع يمكن الرجوع إليها بعد دقائق أو أيام أو حتى شهور من تسجيلها .
- إمكانية النسخ المتكرر للأفكار: أصبح من السهل نسخ صورة أو تعليق أو مقال من إحدى الصفحات ونقله إلى صفحة أخرى دون تغيير شكله.
- المستخدم غير مرئي: وهو ما يختلف عن التفاعل الواقعي، الذي يقع عندما يتحدث شخص مباشرة إلى صديق أو زميل في الحياة اليومية.

¹ Ben Sami Bart, ibid.

² ربيحة نبار (2019) أثر استخدام الفيسبوك على التحصيل الدراسي لطلبة الجامعة، مجلة الحقيقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 18 العدد 48، الجزائر، ص484.

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك)

- الإقناع: من أهم مميزات موقع الفيسبوك، لأنه يتيح فرصة مشاركة الأفكار، وإعطاء المشورة ومشاركة النصائح بين المستخدمين بطريقة تغلبت على الحدود الجغرافية، وتغادرت رقابة الأجهزة الأمنية فكل مستخدم هو متفاعل أي مقنع ومقنع في ذات الوقت.
- فورية تشارك المعلومات المحدثه: يبقى موقع الفيسبوك المستخدمين على إطلاع بتحديثات الموقع، إضافة إلى فورية تبادل المعلومات بين الأصدقاء لحظة حدوثها مما يتيح الفعل ورد الفعل.
- التغلب على الفوارق الاجتماعية: قلص موقع الفيسبوك من فجوة الاتصالات، وربط الناس مع بعضهم البعض على اختلاف الأجناس والأعمار والأعراق، كما زالت العديد من الحواجز بين السلطة السياسية والجمهور، وأيضا العديد من الفروق الاجتماعية الأخرى.¹

2. سلبيات موقع فايسبوك

الفيس بوك حاله حال الكثير من الاختراعات والتقنيات التي أثرت في حياة البشر، فإلى الجانب المضيء للمجموعات والنشاطات التي ساعدت الشباب على تنفيذ اعمال مفيدة وتحقيق الكثير من الأهداف، هناك الكثير من الآثار السلبية على مستخدميه منها:

- إضاعة الوقت: فبمجرد دخول المستخدم للموقع حتى يبدأ بالتنقل من صفحة لأخرى ومن ملف لآخر ولا يدرك الساعات لتي أضاعها في التعليق على صور أصدقائه دون أن يزيد أي فائدة له أو لغيره، فالفيس بوك يهدر الكثير من وقت الشباب دون فائدة تجنى، فهناك اعداد كبيرة من طلاب الجامعات يقضين أكثر من 10 ساعات في تصفح الفيس بوك فقط.
- الإدمان وإضعاف مهارة التواصل: هي من أهم الآثار التي قد تشكل خطراً على مستخدمي الشبكة الاجتماعية خصوصا الشباب والمراهقين، فإن قضاء الوقت الطويل أمام شاشة الكمبيوتر وهدره في تصفح المواقع يؤدي إلى عزلهم عن واقعهم الأسري وعن مشاركتهم في الفعاليات التي يقيمها المجتمع،² وبما أن التواصل بين الناس بشكل مباشر يؤدي لتطوير المهارات التي تساعد الشباب في مجالات الاتصال الإنساني حيث تنمي عندهم الحس بالمسؤولية اتجاه الغير وتقوي سرعة البديهة لديهم فيستطيعون التعامل مع المواقف محقق وحكمة (وهذا ما تفتقده المواقع الاجتماعية)، فإن إدمان الشباب على التواصل الإلكتروني يؤدي بهم للعزلة الاجتماعية وفقد مهارة التواصل المباشر مع المجمع.

¹ ربيحة نبار، مرجع سبق ذكره، ص485.

² وائل مبارك خضر فضل الله، مرجع سبق ذكره، ص24.

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فايسبوك)

■ انتحال الشخصيات: ما زالت عمليات انتحال شخصيات المشاهير تضرب أطنابها بقوة في الشبكة العنكبوتية، متخذة منها مكانا خصبا للتشويه والابتزاز وترويج الشائعات، وكسب المال، وحرف الحقائق عن مسارها.¹

■ الاعلانات الدعائية المزعجة: ظهرت في الآونة الأخيرة منذ منتصف عام 2010 الكثير من البوستات الدعائية التي تدعو لكسب المال وأخرى تدعو لزيارة مكان معين، واصبحت تتكرر بطريقة مزعجة في المجموعات التي بها ما يزيد عن الالف عضو، توضيحنا لذلك شبيه بما يحدث في البريد الإلكتروني الا وهو ان الشركات صاحبة الشأن تقوم بتوظيف عدد من الاشخاص مهمتهم الأولى والأخيرة ارسال رسائل دعائية للمستخدمين ويبدو انهم قد وضعوا في خطتهم موقع الفيس بوك كواحدة من الوسائل المتبعة لذلك.

■ واجهت منصة فيسبوك العديد من الاتهامات بخصوص مشاكل الخصوصية بها، إذ يمكن بيع معلوماتك لشركات التسويق واستهدافك بالإعلانات، كما يمكن أن تكون سببا للإدمان الإلكتروني والأرق والعزلة، وضعف الترابط الأسري والتواصل الواقعي مع الأصدقاء، كما أن المستخدمين يواجهون خطر التعرض للتمتر عبر الإنترنت أو سرقة المعلومات الشخصية وانتحال الهوية.²

نجد أيضا موقع الجزيرة الذي تطرق الى العديد من سلبيات الفاييسبوك على الافراد، وشخصياتهم، وصحتهم، وذكر:

■ الاكتئاب والقلق: يعتبر الاستخدام المطول للفيسبوك عاملا مساهما في زيادة معدلات الاكتئاب والقلق، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها المقارنة الاجتماعية السلبية، فمن خلال استخدام الفرد المفرط للمنصات يصبح عرضة لمقارنة نفسه بالآخرين، الذين يعرضون جوانب حياتهم "المثالية" على صفحاتهم، مما يجعله يشعر بالنقص والدونية، كما أنه يتعرض لكميات هائلة من المعلومات السلبية والمحزنة مثل الأخبار السيئة والتمتر والعنف، مما يزيد من مستويات التوتر والقلق لديه، كما أن قضاء وقت طويل على وسائل التواصل الاجتماعي قد يؤدي إلى تقليل التواصل الحقيقي مع الآخرين في الحياة الواقعية مما يسبب الشعور بالوحدة والعزلة،

¹ وائل مبارك خضر فضل الله، مرجع سبق ذكره، ص25.

² الجزيرة نت (2023)، وسائل التواصل الاجتماعي والإيجابيات والسلبيات، اطلع عليه بتاريخ 2025/02/11، على الساعة 14:33 [/https://www.aljazeera.net](https://www.aljazeera.net)

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك)

- التتمر الإلكتروني: يعتبر التتمر الإلكتروني شكلا من أشكال العنف عبر الإنترنت، حيث يستخدم المتتمرون وسائل التواصل الاجتماعي لإيذاء الآخرين، يشمل التتمر الإلكتروني التحرش وإرسال رسائل مسيئة أو تهديدية والتشهير ونشر معلومات كاذبة أو محرجة عن شخص ما، والابتزاز وتهديد شخص ما بنشر معلومات خاصة عنه، والاستبعاد واستبعاد شخص ما من مجموعة أو نشاط عبر الإنترنت، وانتحال الشخصية وإنشاء حساب مزيف باسم شخص آخر.¹
- الخوف من فوات الفرصة (FOMO): يعتبر الخوف من فوات الفرصة (FOMO) حالة نفسية تتميز بالخوف من فقدان تجارب ممتعة أو فرص مثيرة يشارك فيها الآخرون، يتفاقم هذا الشعور بسبب وسائل التواصل الاجتماعي حيث يرى المستخدمون باستمرار صورا وأخبارا عن أنشطة ممتعة يقوم بها الآخرون، مما يجعلهم يشعرون بأنهم محرومون من هذه التجارب.
- التوقعات غير الواقعية: تعرض وسائل التواصل الاجتماعي والفيديو صور غير واقعية للحياة حيث يميل المستخدمون إلى تقديم أنفسهم وحياتهم بأفضل شكل ممكن، غالبا ما يتم تعديل الصور وتزيينها، ويتم التركيز على الجوانب الإيجابية فقط، مما يخلق توقعات غير واقعية لدى الآخرين حول الحياة والعلاقات والنجاح.
- صورة الجسم السلبية: يزيد التعرض المستمر للصور "المثالية" على الفيسبوك من تشويه صورة الجسم لدى المستخدمين ونسيان شكل الجسم الطبيعي دون عمليات وفتلات وتعديلات، فيقارنون أنفسهم بالصور المثالية التي يرونها فيؤدي ذلك إلى الشعور بعدم الرضا عن مظهرهم، وقد يتسبب ذلك للبعض في اتباع سلوكيات غير صحية، مثل حميات غذائية صارمة أو ممارسة الرياضة بشكل مفرط.
- أنماط النوم غير الصحية: يؤثر استخدام الفيسبوك قبل النوم على جودة النوم، حيث أن الضوء الأزرق المنبعث من الشاشات يثبط إنتاج هرمون الميلاتونين وهو الهرمون الذي يساعد على النوم، كذلك فإن المحتوى الذي يتم عرضه على وسائل التواصل الاجتماعي قد يكون محفزا ويمنع الشخص من الاسترخاء والنوم.

¹ Ben Stegner (2023) 7 Negative Effects of Social Media on People and Users, MAKE US OF, seen 11/02/2025, edited, <https://www.makeuseof.com/>

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك)

خلاصة الفصل:

يمكننا أقول ان شبكات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفيسبوك اصبحت تعد من أبرز الظواهر التكنولوجية التي شكلت تحولا جذريا في طرق التواصل البشري وتبادل المعلومات في العصر الحديث، ولقد أصبحت أداة أساسية للتواصل الاجتماعي، ومع ذلك فإن هذه الشبكات تحمل في طياتها تحديات وآثارا سلبية محتملة مثل انتشار المعلومات المضللة، وانعدام الخصوصية، والإدمان الرقمي، وتأثيرها على الصحة النفسية والاجتماعية للأفراد، خاصة بين فئة الشباب، لذلك أصبح من الضروري دراسة وفهم هذه الظاهرة بشكل متعمق لاستكشاف إيجابياتها وسلبياتها والبحث عن سبل وطرق لتعظيم فوائدها وتقليل مخاطرها.

الفصل الثالث:

العزلة الاجتماعية والتباعد

الاجتماعي

الفصل الثالث: العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

تمهيد:

تشكل العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي ظاهرتين متلازمتين تؤثران بشكل كبير في حياة الأفراد والمجتمعات خاصة في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها العالم اليوم، وفي عصرنا الحالي أصبحت هذه الظواهر أكثر وضوحا بسبب الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا ووسائل التواصل الرقمي، والتي على غرار هدف اختراعها الأساسي وفوائدها في تسهيل التواصل إلا أنها قد تساهم في تعميق الفجوة بين الأفراد وتقليل التفاعلات الاجتماعية المباشرة.

في هذا الفصل سنناقش مفهومي العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي، وأسبابهما، وآثارهما على الأفراد والمجتمعات، مع التركيز على علاقة استخدام شبكات التواصل بتكريس هاته الظواهر، كما سنستعرض بعض الدراسات والأبحاث التي تناولت مستقبل العلاقات الإنسانية الواقعية في ظل النمو الكبير للعلاقات الافتراضية.

المبحث الأول: مدخل الى العزلة الاجتماعية

المطلب الأول: تعريف العزلة الاجتماعية

المطلب الثاني: أنواع العزلة الاجتماعية

المطلب الثالث: أسباب العزلة الاجتماعية

المطلب الرابع: اعراض ومظاهر العزلة الاجتماعية

المطلب الخامس: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بتكريس العزلة الاجتماعية

الفصل الثالث: العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

المطلب الأول: تعريف العزلة الاجتماعية

1. تعريف العزلة

-التعريف اللغوي:

عَزَلَهُ، عَزَلًا: أبعدته ونحاه، ويقال: عزلته عن منصبه وأفرزه: عزل الزوان عن القمح، ويقال: عزل المرضى عن الأصحاء: أنزلهم في مكان منعزل انقاء العدوى.

اعْتَزَلَ الشيء وعنه : بَعَدَ وَتَنَحَّى، وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاَعْتَزِلُونِ ﴾¹.

انْعَزَلَ: مصدر انْعَزَلَ عن: حالة ينفصل فيها الفرد عن الآخرين، أو خوف من الاتصال بالآخرين وكرهيتهم، انْعَزَلِي: اسم منسوب إلى انْعَزَلَ: انطوائي، شخص يبتعد عن المجموعة ويتجه اتجاهها مختلفا غير مبدٍ اهتماما أو عطفًا.

عَزَلَةٌ: ج عَزَلَاتٍ وَعِزَلَاتٍ: ابتعاد عن الآخرين، وحدة، انقطاع عن العالم "عاش ومات في عزلة عن الناس، أحب العزلة في الريف"²، العَزَلَةُ - بِالضَّمِّ - : اسْمٌ مِنَ الْإِعْتِزَالِ، وَهُوَ تَجَنُّبُ الشَّيْءِ بِالْبَدَنِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ أَوْ بِالْقَلْبِ.

-التعريف الاصطلاحي:

الخروج عن مخالطة الخلق بالانزواء والانقطاع³، غياب طويل الأمد من حيث الاتصال الاجتماعي، فشل الفرد في الاتصال بمن يحيطون به، غياب العلاقات الاجتماعية، غياب ملزم بحصر وتقليل الاتصال الاجتماعي، انفصال حاد، نقص الاتصال بين جماعة وبين الآخرين⁴.

2. تعريف العزلة الاجتماعية

العزلة هي حالة من الانفصال سواء بين الأفراد أو الجماعات، وتتجلى في نقص التفاعل والتواصل والتعاون والاندماج العاطفي والاجتماعي، حيث يمكن أن تؤدي العزلة إلى اضطرابات عقلية نتيجة الانعزال دائم

¹ مصطفى إبراهيم، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، 2008، ص599.

² احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2008، ص1494.

³ مجموعة مؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ط2، الكويت، 1994، ص83.

⁴ مصلح الصالح، الشامل: قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي-عربي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1999، ص292.

الفصل الثالث: العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

للفرد فيقلل من اندماجه النفسي مع الآخرين، ومن منظور نفسي يعتبر الشخص منعزلاً عن المجتمع عندما يشعر بالغبرة عن الأشخاص الذين يتواصل معهم سواء في بيئة العمل أو المجتمع.¹

وتعرف العزلة بأنها الحالة التي ينفصل فيها الفرد عن الآخرين ويخاف من الاتصال بهم، أيضا هي ميل الإنسان أن يظل وحيدا بعيدا عن الآخرين متجنباً لهم²، أيضا بأنها الشعور بالوحدة والانسحاب من المجتمع ويتبع ذلك قلة في التفاعلات الاجتماعية ويرتبط كذلك بالرضا عن النفس والقدرة على المشاركة والانسحاب الاجتماعي، كذلك هي تدني العلاقات الاجتماعية مع الآخرين والابتعاد عنهم.³

وعرف عرفان خليل ان ضعف الصلة بين الفرد وبين المجتمع يؤدي الى الشعور بالعزلة الاجتماعية ويعني ذلك الانفصال الإرادي والاختياري وانخفاض مستوى مشاركته في أية أنشطة اجتماعية أو تفاعل الاجتماعي مع الآخرين وعدم مبالاته بما يجري حوله، كما يشير أحمد خيرى حافظ إلى العزلة الاجتماعية أنها مظهر من مظاهر الاغتراب التي تتمثل في تجنب الاتصال بالآخرين والبعد عن المشاركة في أي أنشطة اجتماعية نتيجة الشعور الفرد بالغبرة بين الآخرين، ان العزلة الاجتماعية أيضا عبارة عن وجود نقص في السلوك الاجتماعي وعجز في القدرة على إقامة روابط عاطفية أو انفعالية سوية مع الناس الآخرين، وتحاشى التفاعل الاجتماعي.⁴

ويقصد بالعزلة الاجتماعية أيضا إنها حالة ينفصل فيها الفرد عن المجتمع مع الشعور بالغبرة وما يصاحبها من خوف وقلق وعدم ثقة الآخرين وتفرّد الذات والإحساس بالدونية تارة والتعالى تارة أخرى، ويكون ذلك نتيجة لسوء التكيف الاجتماعي أو لضعفه العاطفي أو لضعف الاتصال الاجتماعي للفرد، فالأفراد الذين يحبون العزلة لا يرون قيمة كبيرة لكثير من الأهداف والمفاهيم التي يثمنها المجتمع.⁵

-التعريف الاجرائي:

نستنتج ان العزلة الاجتماعية هو مصطلح يشير الى الحالة التي يدخل فيها طالب المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام عند احساسه بالوحدة أو الانعزال أو البعد نتيجة للاستخدام المفرط لشبكات التواصل

1 غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعي، الإسكندرية، 2006، ص21، بتصرف.

2 الدسوقي محمد فوزي، قاموس الاجتماعي، مركز تطوير الأداء والتنمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2013، ص208.

3 لطفي الشربيني، معجم مصطلحات الطب النفسي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، 2005، ص89.

4 عبد الرحمان العيسوي، فن الارشاد والعلاج النفسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص34.

5 صالح نانسي كمال، مقياس العزلة لاجتماعية، مجلة الارشاد النفسي، العدد 33، 2012، ص504.

الفصل الثالث: العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

الاجتماعي، وهذا الشعور يؤدي الى انفصال الفرد عن الآخرين وقلة تفاعله معهم ومشاركته لهم في الأنشطة المختلفة، والاستمرار على هذا الحال لفترات زمنية طويلة ينتج ضعف للعلاقات التبادلية بينه وبين عائلته، واصدقائه ومحيطه.

المطلب الثاني: أنواع العزلة الاجتماعية

العزلة الاجتماعية هي ظاهرة معقدة تؤثر على الأفراد والمجتمعات بطرق شتى حيث تنشأ نتيجة عوامل نفسية واجتماعية وثقافية وغيرها، ورغم أنها قد تبدو حالة فردية للوهلة الأولى إلا أنها تؤثر على مداد يشمل التفاعل الاجتماعي والاندماج في المجتمع، فأقام الباحثين عدة تصنيفات للعزلة الاجتماعية حسب معايير مختلفة، تتعدد وتترفع الى عدة أنواع ومنها:

التصنيف الأول قسمها حسب اثارها المترتبة عنها وذكر نوعان اساسيان وهما:

1. عزلة إيجابية: وهي العزلة الطبيعية التي يحتاجها البشر بين الفترة والأخرى، والمقصود بالعزلة هي الخلوة مع النفس لبضع الوقت ليعيد بها الفرد حساباته، وترتيب أولوياته، والتأمل في مجريات أيامه، والتفكير العميق قبل اتخاذ قرارات حاسمة في حياته.
2. العزلة السلبية: والتي تعني الابتعاد عن الناس، وعدم الاختلاط بهم، والتهرب من التواجد في الجلسات والمناسبات الاجتماعية.¹

اما تصنيف اخر فكان حسب الأسباب التي تنتج عنها هذه العزلة وتتفاقم، ونذكر منها:

1. العزلة الاجتماعية الناتجة عن الإدمان على الإنترنت: وأدت الثورة التكنولوجية الى التغيير في نمط العلاقات القائمة بين الأفراد في المجتمع من خلال تكوين مجتمعات افتراضية يستطيع الإنسان دخولها بوجوه متعددة وهوية محجوبة، ومن الممكن أن تدعم هذه العلاقات الافتراضية العلاقات الحقيقية وتطورها إلا أنه من جانب آخر يتعامل الفرد فيه مع أشخاص متباعدة ومجهولة وغير حاضرة جسدياً، فالعلاقات الاجتماعية عبر الإنترنت لم تكن بديلاً فعالاً للتفاعلات الاجتماعية المباشرة وجها لوجه وتقليل العزلة الاجتماعية، حيث أن استخدام الإنترنت يقلل من الوقت المخصص للتواصل والتفاعل مع الآخرين، أما من حيث نوعية العلاقات فإن استخدام الإنترنت في التواصل الاجتماعي لا يمكن أن

¹ المركز الليبي للدراسات الاستراتيجية (2024) العزلة الاجتماعية، LCSS، اطلع عليه بتاريخ 2025/03/06، على الساعة 11:43 [/https://lcss.gov.ly](https://lcss.gov.ly)

الفصل الثالث: العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

يحل مكان التواصل وجها لوجه، لأن هناك جوانب في التواصل الاجتماعي كلغة الجسد وتعابير الوجه و نبرة الصوت التي حتى لو استطاعت مكالمات الفيديو نقلها إلا أنه تبقى جوانب أخرى من التواصل تعجز وسائل الإنترنت في تحقيقها وهي التلامس والقرب الجسدي.

2. العزلة الاجتماعية الناتجة عن التقدم في السن: مشكلة التقاعد من المشكلات التي يواجهها كبار السن وتزيد من العزلة الاجتماعية لديهم، فعندما يحل وقت التقاعد وما يصاحبه من زيادة الفراغ ونقص الدخل، يزاول الفرد شعور جديد بالقلق على الحاضر والمستقبل مما قد يؤدي الى انهيار عصبي، والشعور بقرب النهاية يعد أيضا من المشكلات التي يواجهها كبار السن في عزلتهم الاجتماعية¹، وكأنهم ينتظرون النهاية والقضاء المحتوم ويتحسرون على شبابهم، وبذلك تشكل العزلة الاجتماعية بسبب التقدم في السن أحد أنواع العزلة الاجتماعية الناتجة عن التحولات الجسدية والنفسية والاجتماعية والبيئية في حياة كبار السن والتي لها آثارها الاجتماعية والنفسية والصحية.

3. العزلة الناتجة عن الأمراض النفسية: الأشخاص الذين يعانون من الأمراض النفسية هم أكثر الفئات تعرضا للعزلة الاجتماعية، حيث أن المرض النفسي يعيق تنمية المهارات الاجتماعية ويؤثر سلبا على قدرة الناس على إقامة العلاقات والحفاظ عليها، وذلك بسبب طبيعة بعض هذه الأمراض التي تفرض على المصاب مثل الرهاب الاجتماعي أو الخوف من الأماكن المغلقة أو الفصام أو الوسواس القهري أو الاكتئاب والخوف من الخروج الى المجتمع ورفض الآخرين لهم، والعلاقة بين الامراض النفسية والعزلة الاجتماعية هي علاقة تبادلية حيث الأولى هي سبب ونتيجة الثانية في نفس الوقت².

4. العزلة الناتجة عن أسباب صحية: هي نوع من الاجراء الوقائي للحيلولة دون انتشار الأمراض المعدية بانتقالها عند المخالطة من المريض الى الشخص السليم، فيعزل المريض في مكان يتلقى فيه العلاج اللازم حتى تنقطع عنه أسباب المرض وفي أكثر الأحوال تكون عزلة إجبارية تفرض على المريض، فالبقاء في الحجر الصحي (أو البقاء في المنزل في العزلة الذاتية) لفترة طويلة من الزمن أثناء تفشي مرض معدى يؤدي الى التوتر لا محالة، لذلك فإن القيام بأي شيء من شأنه من الشعور بالعزلة وعدم اليقين وتوفير شيء في التنظيم والروتين اليومي الذي يساعد على التغلب على شعور سواء أثناء العزلة أو بعدها.

¹ نذيرة إبراهيم عبيدي، مرجع سبق ذكره، ص958.

² نذيرة إبراهيم عبيدي، المرجع نفسه، ص960.

الفصل الثالث: العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

5. العزلة الناتجة عن اسباب ثقافية: وهي التحكم في نوعية الثقافة بين أفرادها وقطع احوال مع العلم والمعرفة بمجتمع عن غيره من المجتمعات، وفرض نوع من المعارف والاصطلاحات والعلوم التي تخدم أهداف المستفيدين من ذلك على مجتمع بأسره كالدول الشيوعية مثلا، أو على فئة من الناس كالأسرى والسجناء، وقد يكون تواجد العزلة الثقافية في ظل التطور المذهل لتكنولوجيا الاتصال من المتناقضات الصارمة ونقصها وجود فراغ ثقافي أو عدم المعالجة الإعلامية لثقافات المحلية، ومحاولة فرض ثقافات أجنبية لها تأثيرات غالبا ما تكون سلبية وينتج عن ذلك عدم التشيع الثقافي، أو إحداث تغير ثقافي وصولا إلى عزلة ثقافية¹.

المطلب الثالث: أسباب العزلة الاجتماعية

العزلة الاجتماعية هي من الظواهر النفسية والاجتماعية التي تؤثر سلبا على حياة الأفراد وتفاعلاتهم مع المجتمع، وقد أشار العديد من الباحثين مثل القمش والمعايطة إلى أن هذه العزلة لا تأتي من فراغ، بل هي نتاج لعدة عوامل وأسباب متشابكة تؤدي إلى انسحاب الفرد من محيطه الاجتماعي، ومن هذه الأسباب:

- تعرض الفرد للتممر والأذى والألم وعدم احترامه وتجاهله من قبل الآخرين.

- جهل الفرد في صغره للقواعد الأساسية لإقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين.

- العادات والتقاليد السائدة في بيئة الفرد إضافة إلى نمط الحياة العائلية، كذلك عندما يتعرض الفرد لازدواجية في المعاملة داخل الأسرة كأن يعاقب تارة ويكافأ تارة أخرى فإن ذلك قد يؤدي إلى تشتت في فهمه للعلاقات الاجتماعية، مما يدفعه إلى تبني سلوك العزلة كوسيلة لحماية نفسه من التناقضات العاطفية التي يواجهها.²

- يعتبر الخجل من أكثر الأسباب شيوعا خاصة في المراحل العمرية المبكرة، فالفرد في سنواته الأولى الذي يكون خجول لا يستطيع التعبير عن وجهة نظره أو التفكير بصوت عال، كما يمنع الفرد من تكوين صداقات جديدة.

¹ جمال بوربيغ، تكنولوجيا وسائل الاتصال بين حرية إبداع الرأي والعزلة الثقافية، مجلة طنبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد 4، العدد 2، 2021، ص 326

² زريول مونية، محذب رزيقة، العنف المدرسي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، المجلد 7، العدد 3، 2022، ص 46 <http://dspace.univ-batna.dz>

الفصل الثالث: العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

-وجود إعاقة تسبب للفرد سلوك العزلة والانطواء، سواء كانت إعاقات ظاهرة كالإعاقة العقلية أو السمعية، أو كانت إعاقة خفية مثل صعوبات التعلم والمشكلات اللغوية من العوامل المؤثرة في ميل الفرد إلى العزلة، فوجود إعاقة قد يجعل الفرد يشعر بالاختلاف عن أقرانه مما يدفعه إلى الانطواء والانسحاب من المواقف الاجتماعية تجنباً للإحراج أو النبذ¹.

-اعتیاد الشخص على الوحدة من الصغر، فعندما ينشأ في بيئة غير اجتماعية سوف يصبح أكثر ميلاً وتعوداً على العزلة، ويزداد الأمر إن كان أحد الوالدين يتمتعان بالصفة ذاتها أو كلاهما.

-عدم الثقة بالنفس هو من أهم أسباب الميل إلى العزلة والتي تجعل الشخص يتجنب التواصل الاجتماعي مع غيره ولا يفضل التواجد في الجلسات مع الأصدقاء والعائلة.

-الانشغال بمواقع التواصل الاجتماعي هو من الأمور التي سببت للكثيرين الميل إلى العزلة، فقد ساهمت هذه المواقع بشكل كبير في القضاء على الحوارات والأحاديث المتبادلة بين الأشخاص².

-النقد والسخرية من الآخرين خاصة تجاه مظهر المراهق أو سلوكه هو من العوامل التي تدفع الفرد إلى العزلة، فهذه السلوكيات تشعره بعدم القبول وتزيد من رغبته في الابتعاد عن التفاعلات الاجتماعية.

-تؤدي التغيرات الجسمية التي تحدث في مرحلة المراهقة إلى زيادة إحساس الفرد بالغموض حول المستقبل، هذه التغيرات مع سوء فهم الراشدين وسخريتهم من مظهر المراهق النامي تسهم في تعزيز شعوره بالعزلة والرغبة في الانطواء.

-القلق هو من العوامل المؤثرة في ميل الفرد إلى العزلة خاصة الناتج عن عدم وضوح المستقبل، فيؤثر سلباً على التوافق النفسي والاجتماعي للفرد ويؤدي إلى اضطراب في الطباع الاجتماعية التي كوّنها سابقاً³.

هناك مجموعة كاملة من الأسباب المرتبطة بالوحدة الاجتماعية الفقر، البطالة، العنف المنزلي، الإعاقة، أو الأمراض مثل الزهايمر، وباركنسون، ويضاف إلى ذلك عدم وجود شبكة دعم اجتماعي مناسبة من خلال

1 محمد معوض الحربي، هشام إبراهيم عبد الله، فاعلية برنامج إرشادي قائم على اللعب في خفض العزلة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مجلد 25، العدد 3، 2017، ص306،

<https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJEPS/index>

2 ياسمين ياسين (2021) الميل إلى العزلة والانطواء: أسبابه وطرق التغلب عليه، موقع طب ويب، اطلع عليه بتاريخ 2025/03/07، على الساعة 12:40 [/https://www.webteb.com](https://www.webteb.com)

3 طوبال فطيمة، العزلة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مجلة الابراهيمية للدراسات النفسية والتربوية، المجلد 2، العدد 1، 2019، ص117، بتصرف، [/https://www.ajsp.net](https://www.ajsp.net)

الفصل الثالث: العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

خدمة المساعدة الشخصية، وقد ترتبط العزلة الاجتماعية بعلامات أخرى مثل الانسحاب الاجتماعي، وعدم الاهتمام بالأنشطة اليومية¹.

المطلب الرابع: اعراض ومظاهر العزلة الاجتماعية

العزلة الاجتماعية من الظواهر النفسية والاجتماعية التي تترك آثار واضحة على حياة الأفراد وسلوكياتهم، حيث تعكس انسحاب الفرد من التفاعل مع محيطه الاجتماعي وابتعاده عن المشاركة في الأنشطة الجماعية، فتظهر هذه العزلة من خلال مجموعة من الأعراض والمظاهر التي يمكن ملاحظتها على المستوى النفسي والسلوكي والاجتماعي، وهذه الاعراض فصلت فيها الباحثة سحاب فتيحة في أطروحة دكتورتها فذكرت ما يلي:

1. التأخر الدراسي: العزلة الاجتماعية تكون سببا في تعطيل العديد من النشاطات اليومية للأفراد، ويبدأ من سن الطفولة حيث يميل الشخص صاحب السلوك الانعزالي إلى الابتعاد عن الآخرين، وينصرف بعيدا عن الدروس بخياله، ولا يشارك أقرانه في الأنشطة السلوكية والمواقف الاجتماعية المختلفة، فهو لا يمتلك الشجاعة الكافية للمغامرة أو التجرؤ على الحديث أمام الآخرين، فيؤدي ذلك إلى قلة تفاعله مع المعلمين وضعف مشاركته في الجوانب التحصيلية الدراسية، هاته العينة عادة ما تتجنب التواصل مع الآخرين وتشعر بالخوف بسهولة، كما أنها تفتقر إلى الثقة بالغير والتردد في اتخاذ القرارات أو الالتزام بأي موقف ولا تميل إلى المشاركة في المواقف الاجتماعية².
 2. الاكتئاب: يشار إلى الاكتئاب وعدم الثقة بالنفس وعدم الرضا عن الحياة أو عدم السعادة من أكثر المتغيرات النفسية ارتباطا بالعزلة الاجتماعية، وترتبط باضطرابات شخصية وعصبية ونقص في معدل ظهور التعبيرات الانفعالية، ونقص كبير في القدرة على مسايرة الآخرين أو على مسايرة أحداث الحياة وبالعدوانية أحيانا، فحسب جاكسون فان الفرد الطفل المصاب بالعزلة الاجتماعية عند مقارنته بالفرد العادي يميل أكثر إلى الانفرادية والوحدانية في السلوك، فيكون وحيدا في لعبه وادائه لمهامه.
- كما تنص نتائج دراسة بليнкаس وبراونر التي تناولت 121 راشد باستعمال مقاييس الاكتئاب والخصائص الاجتماعية والديموغرافية والنفسية إلى أنه توجد علاقة ارتباطية دالة بين العزلة الاجتماعية والاكتئاب،

¹ Clickcare (2021) Que faire pour lutter contre l'isolement social ? Seen 07/03/2025,

<https://clickandcare.fr/>

² سحاب فتيحة، الأعراض النفسية (القلق، الاكتئاب والعزلة الاجتماعية) الناتجة عن إدمان الأنترنت لدى طلاب الجامعة، أطروحة دكتوراه في علم النفس المدرسي، جامعة الجزائر 2، 2017-2018، ص78، بتصرف.

الفصل الثالث: العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

حيث تزداد أعراض الاكتئاب بزيادة مدة وشدة العزلة الاجتماعية، وأنه يمكن من خلال هذه الأعراض التنبؤ إلى حد كبير بمدى العزلة الاجتماعية للفرد.

3. عدم القدرة على مسايرة الآخرين: في العديد من الدراسات التي أجريت على مرافقين وافراد يعانون من العزلة الاجتماعية، اثبت ان الافراد المنعزلين يتمتعون بثقة بالنفس أصغر من غيرهم، وان أدائهم على مقياس الأداء العام في الحياة اليومية كان يكشف عن نقص في قدرتهم على مسايرة الآخرين، وان المرافقين غير المنعزلين اجتماعيا كانوا أكثر سعادة، وكانت حياتهم تسير بشكل أكثر يسرا.¹

4. نمو مشاعر التعاسة وعدم السعادة: أظهر تحليل نتائج أداء المفحوصين على مقياس الأداء العام في الحياة اليومية والذي كان يعكس في جانب منه مدى السعادة والرفاهية التي يشعر بها الفرد، أن المفحوصين الذين كانوا يعانون من العزلة الاجتماعية كانوا أقل إحساسا بالرفاهية والسعادة كما كانوا أقل في قدرتهم على مسايرة الآخرين وعلى مسايرة أحداث الحياة، وأن الانسحاب الاجتماعي عادة ما يرتبط بسوء التوافق النفسي الاجتماعي والدراسي، وبمدى رضا الفرد عن نفسه وعن وضعه الجسمي، حيث أسفرت النتائج الى أن الأفراد المنعزلين اجتماعيا يقلون في توافقهم النفسي والاجتماعي والدراسي وفي مدى رضاهم عن أنفسهم وعن أجسامهم، وبالتالي في مدى إحساسهم بالسعادة قياسا بأقرانهم غير المنعزلين اجتماعيا.

5. الميل إلى العدوانية: نقل مهارات التعامل الاجتماعي لدى المرافقين المنعزلين مقارنة بأقرانهم غير المنعزلين، كما أنهم يميلون إلى اتباع النمط العدواني عند مواجهة التحديات الانفعالية، في حين ان المرافقون غير المنعزلين يتبعون النمط الاجتماعي في التعامل مع هذه التحديات.

ويوضح الدريني في دراسته أن الطفل الذي يتسم بالسلوك الانعزالي يظهر غالبا كشخص حليم، متواضع، ويمتلك درجة عالية من الحياء، كما أنه قليل الشكوى وسهل الإقناع، لكنه قد يظهر أحيانا علامات الخوف المرضي وسرعة الغضب وقد يميل إلى العدوانية إذا تم استنزاه، كما يتميز بالشك وعدم الثقة في نفسه ولا يبادر بالحديث ولا يحاول الاستمرار فيه، كما انه يعاني من ضعف في جاذبية حديثه ويميل إلى استخدام الإيماءات بكثرة مع الحفاظ على مسافة شخصية واسعة بينه وبين الآخرين.²

اما الباحث مطاوع أبو الرياح فحدد نقاطا عديدة لمظاهر واعراض العزلة النفسية وهي:

¹ سحاب فتيحة، مرجع سبق ذكره، ص81، بتصرف.

² سحاب فتيحة، المرجع نفسه، ص83-84، بتصرف.

الفصل الثالث: العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

-الشعور بالحساسية للذات والكف والتعاسة والانشغال بالذات، مع صعوبة تحقيق الاتصال الناجح مع الآخرين.

-الشعور بالقلق وعدم الارتياح في المواقف التي تتضمن مواجهة مجموعة من الناس.

-زيادة الوعي والانتباه، والخوف من تركيز انتباه الآخرين ونقدهم.

-الحساسية من النقد بوجه عام.

-عدم الثقة في النفس من حيث القدرة على التفاعل مع الآخرين.

-عدم القدرة على تكوين صداقات مع الآخرين.

-الميل لتجنب العلاقات بين الشخصية مع الآخرين بصفة عامة، ومع أفراد الجنس الآخر بصفة خاصة.

-الميل لقضاء وقت أطول في الانشغال بالذات وتقييمها.

-أكثر مبالغة في تأملهم تقييمهم لذواتهم.

-الميل لقضاء وقت أقل في الحديث.¹

¹ مطاوع أبو رياح، محمد عبد الواحد المشكلات السلوكية لدى التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهزاء، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة الفيوم، مصر، 2006، ص46.

الفصل الثالث: العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

المطلب الخامس: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بتكريس العزلة الاجتماعية

خلال عام 2014 اهتم باحثين من جامعة بيتسبيرغ بينسيلفانيا بالعلاقة المتواجدة بين الوقت المقضي على شبكات التواصل الاجتماعي وشعور العزلة للأفراد، ونشرت نتائج الدراسة في المجلة الأمريكية للطب الوقائي *American journal of preventive medicine* ¹ اين سمحت المعطيات المجمعّة بالقول ان العلاقة موجودة وواضحة، وان المستخدمين لهته الشبكات بمقدار مكثف يكونون معرضين بنسبة الضّعف (X2) الى العزلة الاجتماعية، على الرغم من أن هذه المواقع قد صممت أساسا لتعزيز التواصل بين الناس.¹

وبحسب الدكتور بريان بريماك مدير مركز جامعة بيتسبيرغ لأبحاث الإعلام والتكنولوجيا والصحة، فإنّ هذه هي الدراسة الأولى من نوعها التي تتقصى علاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية عند مجموعة كبيرة من المشاركين من جميع أرجاء الولايات المتحدة الأمريكية²، وحتى مارك زوكيربيرغ عند ابتكاره لموقع الفايسبوك خشي ان يكون إيمانه للإنترنت سببا في عزلته الاجتماعية وانقطاعه عن المجتمع، فهنا ظهر سبب جديد قد يكون دافعا لظهور مرض نفسي معاصر، لأنه وعلى الرغم من الانتشار الواسع لتكنولوجيا الانترنت عالميا وعربيا إلا أنه يجب على الفرد ألا ينسى أن لكل تكنولوجيا تأثيرات مرغوبة وأخرى غير مرغوبة، ولا تعد تكنولوجيا الانترنت استثناء في هذا الصدد، فتصبح في بعض الأحيان التأثيرات غير المرغوبة للتكنولوجيا مدمرة لدرجة تهدد بإلغاء فوائدها، ولذا يتضح أهمية الدراسات الخاصة بالآثار والمخاطر النفسية والاجتماعية الناتجة عن استخدام شبكة الانترنت وبالأخص الشبكات الاجتماعية لفترات طويلة على مستخدميها³.

وأوضحت القائمة على الدراسة إليزابيث ميلر بقولها: "لا نعرف حتى الآن ما الذي يأتي أولا، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أم العزلة الاجتماعية... من المحتمل أن يلجأ الشباب الذين يشعرون بالوحدة في المقام الأول إلى مواقع التواصل عبر الإنترنت، أو ربما يكون استخدامهم المفرط لها هو الذي أدى إلى شعورهم بالانعزال عن العالم الحقيقي، وربما يكون مزيجا بين الاثنين"⁴، فنلاحظ أن الأفراد الذين يعانون من الشعور

¹ Luc vinogradoff (2017) Plus on utilise les réseaux sociaux, plus on se sent seul, LE MONDE, seen 25/02/2025, edited, <https://www.lemonde.fr/>

² حسان احمد قمحيه، مرجع سبق ذكره، ص39.

³ نرمين زكريا خضر(2010) الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية، المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، اطلع عليه بتاريخ 2025/02/25، الساعة 11:13 ص03.

<http://socio.montadarabi.com/t3526-topic>

⁴ رقية لفلوق، ياسين قرناني، مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية وجهة نظر مستخدمي موقع الفايسبوك، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 16، العدد 01، 2022، ص471، <http://journals.lagh-univ.dz/index.php/sj>

الفصل الثالث: العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

بالوحدة أو العزلة قد يلجؤون إلى شبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة للهروب من واقعهم الصعب، ففي هذه الحالة تعتبر هذه المنصات بيئة بديلة تسمح لهم بالتفاعل مع الآخرين دون مواجهة الصعوبات التي قد يواجهونها في التفاعلات الواقعية، في الكفة الثانية يطرح احتمال أن يكون الاستخدام المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي هو السبب في تعميق العزلة الاجتماعية، فالإفراط في قضاء الوقت على هذه المنصات قد يؤدي إلى تقليل التفاعلات الاجتماعية الواقعية فيعزز الشعور بالانفصال عن المحيط الاجتماعي المباشر، وتخلق هذه المنصات شعورا زائفا بالتواصل فتكون التفاعلات سطحية ولا تعكس عمق العلاقات الحقيقية.

وفي رسالة الماجستير الخاصة به، أوضح الباحث محمد احمد خليفة ان انتشار الفايسبوك عبر العالم ابهر الفرد، فاصبح مدمن عليه، وبذلك يتخلى عن كل واجباته اليومية، ويبتعد عن أصدقائه واقاربه، ويفضل البقاء وحيدا على القيام بعملية التواصل مع الآخرين، إضافة الى السهر والارق والقلق والاكنتاب وهذا كله يؤدي الى تدهور العلاقات الاجتماعية بين الافراد وواجباتهم الاسرية تجاه ازواجهم واطفالهم، فتتولد المشاكل المختلفة كالطرد من المدرسة، وعدم احترام المواعيد، والابتعاد عن الأصدقاء، وهكذا تدريجيا يفقد الفرد مهارات التواصل الشخصي ويصبح خارج دوائر العلاقات البشرية الخاصة به، وكون الانسان كائن تتملكه الاجتماعية في طبعه يفقد لذة العيش السليم¹، أشارت دراسة أجراها "Yoyman" عام 1990 إلى تراجع النشاط الاجتماعي للمواطن الأمريكي في السنوات الأخيرة، حيث سبب انتشار الإنترنت تبني نمط حياة جديد تقوم عليه العزلة وعدم المشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية، وأصبح استخدام الإنترنت جزءا لا يتجزأ من ثقافة وحياة الأفراد اليومية في العديد من المجتمعات، أيضا أظهرت العديد من الدراسات التي ركزت على الآثار الاجتماعية لاستخدام الإنترنت وجود علاقة إيجابية بين المدة الزمنية لاستخدام الإنترنت وزيادة العزلة الاجتماعية، بحيث كلما زاد الوقت الذي يقضيه الأفراد على الإنترنت -خاصة على منصات مثل الفايسبوك- زادت معاناتهم من العزلة الاجتماعية².

1 محمد احمد خليفة، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب وعلاقته بالعزلة الاجتماعية والاعترا ب النفس لديهم -الفايسبوك نموذجا- رسالة ماجستير في التربية النوعية، جامعة المنيا، القاهرة، 2019، ص13، بتصرف.

2 محمد احمد خليفة، المرجع نفسه، ص14، بتصرف.

المبحث الثاني: مدخل الى التباعد الاجتماعي

المطلب الأول: تعريف التباعد الاجتماعي

المطلب الثاني: دوافع الاقبال على التباعد الاجتماعي

المطلب الثالث: الفرق بين العلاقات الاجتماعية الواقعية والافتراضية

المطلب الرابع: اثار التباعد الاجتماعي على العلاقات الواقعية

المطلب الخامس: مستقبل العلاقات الواقعية في ظل التباعد الاجتماعي

الفصل الثالث: العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

المطلب الأول: تعريف التباعد الاجتماعي

-التعريف اللغوي:

تَبَاعَدَ / تَبَاعَدَ عَنْ يَتَبَاعَدُ ، تَبَاعُدًا ، فَهُوَ مُتَبَاعِدٌ ، وَالْمَفْعُولُ مُتَبَاعَدٌ عَنْهُ .

تَبَاعَدَتِ الْآرَاءُ / تَبَاعَدَتِ التَّفْسِيرَاتُ: اختلفت وتفاوتت.

تَبَاعَدَ مِنْهُ احْتِرَاسًا مِنْ أَدَاهُ : بَعُدَ .

بَيْنَهُمَا تَبَاعُدٌ : نُفُورٌ ، بَعُدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنِ الْآخَرِ .

التَّبَاعُدُ عَنِ الْآثَامِ : الْإِبْتِعَادُ عَنْهَا¹.

-التعريف الاصطلاحي:

بدأ انتشار مفهوم "التباعد الاجتماعي" منذ عام 2007م مع انتشار تحذيرات منظمة

الصحة العالمية بظهور الاقتراب من أماكن انتشار الأوبئة في العديد من الدول، الآن مع صدور تقريرها بعنوان "الاعتبارات الأخلاقية لتحسين الصحة من أجل مغالبة جائحة الأنفلونزا" وذلك للحد من انتشار الأمراض والأوبئة، والحفاظ على الصحة والسلامة البشرية².

يشير مصطلح التباعد الاجتماعي، أو التباعد الجسدي، أو التباعد لأسباب صحية إلى بعض تدابير مكافحة العدوى غير الصيدلانية التي يتخذها مسئولو الصحة العامة لوقف أو إبطاء انتشار مرض خطير ومعد مثل الأمراض المعدية الناشئة التي تستوجب إبعاد الأفراد عن بعضهم البعض.

ويعرف البعض التباعد الاجتماعي بأنه تقليل احتمالية الاتصال بين الأشخاص المصابين بالعدوى وغيرهم من الأشخاص غير المصابين، وذلك للحد من انتقال الأمراض والوفيات مما يساهم في الحد من المخاطر

1 قاموس المعاني، اطلع عليه بتاريخ 2025/03/07، الساعة 10:44 [/https://www.almaany.com](https://www.almaany.com)
2 زكية العمرواي، نورة تمرابط، التباعد الاجتماعي في ظل جائحة الكوفيد 19 وإشكالية العنف الأسري في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 31، العدد 03، 2020، ص261، <https://asjp.cerist.dz/en>

الفصل الثالث: العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

الصحية، وهناك من يرى أن التباعد الاجتماعي جميع تدابير الصحة العامة التي ينفذها السكان للحد من الاتصال الجسدي المباشر وغير المباشر بين الأفراد وبالتالي وقف انتشار الأمراض المعدية¹.

-التعريف الاجرائي:

مع تفشي فيروس كوفيد - 19- في العالم انتشرت العديد من المصطلحات غير المألوفة في الأوساط الاجتماعية والأسرية المعاصرة، مثل مصطلح الحظر الشامل ومناقة القطيع ووصف الشخص بأنه مخالط، ومن بين هذه المصطلحات يأتي مصطلح التباعد الاجتماعي كأحد المصطلحات البارزة التي تم إنتاجها جراء تلك الجائحة، حيث أصبح يستخدم بشكل متكرر في العناوين الرسمية والمحادثات العامة².

من أبرز نتائج جائحة كورونا الضرورة إلى التباعد الاجتماعي، وذلك من أجل منع انتشار العدوى بين السكان وذلك حسب تقرير منظمة الصحة العالمية (WHO)، لكن منذ البداية أدرك المسؤولون في المنظمة أن استخدام مفهوم التباعد الاجتماعي كان خاطئاً، لأن له تأثيرات وعواقب نفسية اجتماعية في بريطانيا وأمريكا كان المصطلح يشير في الماضي إلى الاختلافات الطبقية والعرقية، وفي سنوات الثمانينيات استعمل كمؤشر للابتعاد بسبب وباء الإيدز، وفي فترة لاحقة استعمل المصطلح بشكل رسمي خلال اندلاع السارس، وذلك بهدف الدفاع عن الناس من العزل أو الاغلاق في هذا الإطار صاغ عالم الاجتماع كارل مانهايم مصطلح أو مفهوم الفضاء الأمن أو "المساحة الأمنة" بدلا من "التباعد الاجتماعي"، وبعد هذا المفهوم أعلنت منظمة الصحة العالمية عن تغيير في الاتجاه، وفي 20 مارس 2020 تم تغيير مصطلح التباعد الاجتماعي إلى التباعد الجسدي³.

ولو ان مصطلح "التباعد الاجتماعي" ربط أساسا بأسباب صحية وبجائحة كورونا، الا انه يجب التفريق بين التباعد الاجتماعي والتباعد الجسدي، فالتباعد الجسدي هو المصطلح المضبوط عند الحديث عن ترك مسافة حقيقية بين الافراد بشكل جسدي واقعي، وهو المطلوب في حالة الأوبئة والامراض لتجنب العدوى ونقشها، اما فيما يخص الدراسة الحالية فالباحثة تركز على دور شبكات التواصل الاجتماعي في تقاوم

¹ حنان أمين إسماعيل يوسف، التباعد الاجتماعي-الجسدي وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية في زمن الكورونا، مجلة بحوث الشرق الأوسط، السنة 48، العدد80، 2022، ص310 [/https://www.merci.journals.ekb.eg](https://www.merci.journals.ekb.eg)

² فاطمة عبد الأمير حسن الناصر، العلاقات الاجتماعية ما بعد تجربة التباعد الاجتماعي المرتبطة بكوفيد 19 في المجتمع الكويتي، حوليات آداب عين الشمس، المجلد 51، 2023، ص311، www.aafu.journals.ekb.eg

³ Badir, R. K., Abu-Saleh, A., & Nasrallah, The Implications of Covid-19 on Increased Social Distancing for At-Risk Youth in Israel's Arab Community. Journal of Humanities & Social Sciences, 2023, p91.

الفصل الثالث: العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي أي المسافة التي تتبع من تناقص التواصل بين الأفراد، فيبتعد المستخدم عن إقامة علاقاته الحقيقية الواقعية ويكتفي بالعلاقات الافتراضية داخل الشبكة العنكبوتية، فيمكن القول انه تحول في طبيعة التفاعلات البشرية، حيث يتم استبدال اللقاءات والعلاقات المباشرة بالتواصل عبر الوسائل الرقمية والافتراضية.

المطلب الثاني: دوافع الاقبال على التباعد الاجتماعي

مع ظهور الانترنت والثورة التكنولوجية الكبيرة التي ضربت العالم، شهدت الساحة العلمية نشوء مصطلحات جديدة تتعلق بالتطور المعلوماتي، ومزاولة مع تطور شبكات التواصل الاجتماعي مال الفرد الى تكوين جماعات مع الافراد الذين يتقاسمون معه اهتماماته وتشابهاته، وهي ما تسمى بالمجتمعات الافتراضية التي تخلى لأجلها عدد كبير من الناس عن العلاقات الواقعية وهذا هو التباعد الاجتماعي، ويمكن تلخيص دوافع الاقبال عليه فيما يلي:

1. سهولة الاستخدام: تم تصميم مواقع الشبكات الاجتماعية لتكون بسيطة وسهلة الاستخدام مما يجعلها في متناول الجميع، فهي لا تتطلب سوى معرفة أساسية بسيطة بالتكنولوجيا لتمكين المستخدمين من النشر والتواصل عبر الإنترنت، هذه البساطة جعلت من السهل على أي شخص يمتلك مهارات أساسية في استخدام الإنترنت أن يتفاعل بسلاسة مع هذه المنصات مما ساهم في الانتشار الواسع للعلاقات الافتراضية¹.
2. التواصل والتعبير بحرية: توفر المنصات الرقمية بيئة أكثر مرونة للتعبير عن الذات دون قيود المجتمع الواقعي، فذلك يشجع الأفراد خاصة الخجولين أو الذين يواجهون صعوبات اجتماعية، على التفاعل بحرية أكبر والانخراط في علاقات لا تتطلب المواجهة المباشرة، فهو بذلك يفضل العلاقات الافتراضية بعيدا عن الواقعية.
3. تعدد اللغات: توفر مواقع الشبكات الاجتماعية إعدادات متعددة اللغات الشيء الذي يجعلها قابلة للاستخدام من قبل أشخاص من خلفيات ثقافية ولغوية مختلفة، فيستطيع المستخدم اختيار اللغة التي يفضلها ليتواصل مع عدد أكبر من الناس فبذلك تصبح دائرة معارفه الافتراضية أكبر من الحقيقية، هذا

¹ يسرى زريقة، هلا قصير، أثر مواقع الشبكات الاجتماعية في الاتصال الشخصي، مجلة جامعة تشرين، المجلد 42، العدد 04، 2020، ص333، بتصرف،

https://jes.journals.ekb.eg/article_135297_e80ff2863ea6f5118a58bf2598b289ce.pdf

الفصل الثالث: العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

التنوع اللغوي يفتح آفاق جديدة للتواصل مع أشخاص من مختلف أنحاء العالم وهذا يعزز جاذبية العلاقات الافتراضية على غرار الحقيقية.

4. غياب التزامنية: واحدة من المزايا الرئيسية للعلاقات الافتراضية هي عدم الحاجة إلى وجود المرسل والمتلقي في نفس الوقت، وهذا يعني ان المستخدم يمكنه الوصول إلى المحتوى أو التفاعل مع الآخرين في أي وقت يناسبه، مما يوفر مرونة أكبر مقارنة بالتفاعلات الواقعية التي تتطلب تنسيقاً زمنياً، فيترك رسالة في أي وقت ترسل وتحفظ الى ان يطلع عليه المرسل اليه، فهي بهذا الخيار الأفضل للأشخاص الذين يعيشون حياة مزدحمة أو يفضلون التحكم في وقت تفاعلاتهم الاجتماعية.

5. التنوع في الاستخدامات والأغراض: تختلف دوافع الأفراد لاستخدام المنصات الرقمية، فبينما يسعى البعض لتكوين صداقات أو علاقات عاطفية يستخدمها آخرون لأغراض مهنية أو تعليمية، هذا التنوع يزيد من جاذبية العلاقات الافتراضية مقارنة بالعلاقات الواقعية التي قد تكون أكثر تقييداً.

6. المشاركة العاطفية: تلعب العاطفة دوراً رئيسياً في جذب المستخدمين إلى العلاقات الافتراضية، حيث تتيح هذه المنصات للأفراد مشاركة مشاعرهم وتجاربهم الشخصية، فهي بذلك تعزز الشعور بالتواصل العاطفي حتى في غياب التفاعل المباشر. هذه المشاركة العاطفية تعوض جزئياً عن غياب التفاعلات الواقعية العميقة، وتوفر مساحة آمنة للتعبير عن الذات دون الخوف من الأحكام المباشرة.

7. إعادة تنظيم جغرافيا الإنترنت: ساهمت الشبكات في تغيير طبيعة التفاعلات عبر الإنترنت حيث حولت التركيز من الأماكن والعناوين الافتراضية إلى الهويات الشخصية، يعني ان المستخدم أصبح قادر على بناء وجود افتراضي يعكس شخصياتهم الحقيقية التي لا يتجرؤون على اظهارها مما يجعل التفاعلات أكثر فردية وشخصية.¹

8. الرغبة في تكوين صورة مثالية للذات: العالم الافتراضي يعطي الفرصة لتجميل صورة الذات و اظهار المحاسن فقط وهذا يمنح الشعور بالثقة والرضا.

9. التحكم: تعطي العلاقات الافتراضية للفرد القدرة على التحكم في اغلب الحدود التي تخرج عن استطاعته في الواقع، مثل وقت التفكير قبل الرد وبدأ وإيقاف المحادثة في أي وقت.

¹ يسرى زريقة، هلا قصير، مرجع سبق ذكره، ص333، بتصرف.

الفصل الثالث: العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

10. إيجاد مجتمعات ذات اهتمامات مشتركة: تتيح المنصات الرقمية للأفراد التواصل مع أشخاص يشاركونهم نفس الاهتمامات والهوايات، فذلك يخلق شعوراً بالانتماء والتواصل.
11. الهروب من الواقع: قد يلجأ البعض إلى العلاقات الافتراضية للهروب من المشاكل أو الضغوطات في حياتهم الواقعية وإيجاد عالم بديل يشعرون فيه بالراحة والسعادة.
12. الوسائط المتعددة: في العلاقات الافتراضية يستخدم الفرد العديد من الوسائط في المحادثة والنشر، الكتابة، الرسائل الصوتية، الصور، الايقونات الساكنة والمتحركة emojis, gifs, stickers... الخ.

المطلب الثالث: الفرق بين العلاقات الاجتماعية الواقعية والافتراضية

أضحى المجتمع الافتراضي حقيقة لا مفر منها كنتيجة حتمية للنمو المذهل للتكنولوجيات الرقمية، فالمجتمع الافتراضي مجتمع موازي للمجتمع الواقعي، يؤسس لمنظومة مفاهيمية جديدة وسياق ثقافي جديد، ليدخل بذلك الفرد في عالم متنوع المعالم الثقافية والحضارية¹، فعندما نتحدث عن مصطلح المجتمع الافتراضي فإننا بلا شك نتكلم عن العلاقات الافتراضية الناتجة عن هذا المجتمع، فلنحدد أولاً تعريفاً للمصطلحين "العلاقات الواقعية" و "العلاقات الافتراضية":

العلاقات الواقعية تعني "مجموع العلاقات الاجتماعية بين الناس أو هو كل تجمع للكائنات الإنسانية من الجنسين ومن كل المستويات العمرية يرتبطون معا داخل جماعة اجتماعية لها كيان ذاتي ونظمها وثقافتها المميزة"².

كما تعرف العلاقات الاجتماعية الواقعية على أنها "صورة من صور التفاعل الاجتماعي بين أفراد أو مجموعات، حيث يكون لكل طرف صورة عن الآخر وتؤثر هذه الصورة إما إيجاباً أو سلباً على تقييمه للطرف الآخر، تشمل العلاقات الاجتماعية الصداقات والعلاقات الأسرية والقربى، وزمالة العمل، والعلاقات الاجتماعية مع المعارف والأصدقاء"³.

اما بالنسبة للعلاقات الافتراضية فنذكر منها عدداً من التعريفات وهي:

¹ شابونية زهية، وسام عطوم، الشباب ما بين الواقع والمجتمع الافتراضي، مجلة دراسات اقتصادية، العدد 38، 2019، ص01.

² محمد بن صالح الخليلي، تأثير الأنترنت في المجتمع، عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2001، ص 473.

³ فياض، حسام، العلاقات الاجتماعية (تعريفها- أهميتها- تصنيفها أنواعها العوامل المتحكمة بها- الاتجاهات النظرية المفسرة لطبيعتها)، نحو علم اجتماع تنويري، 2016، ص01-02.

الفصل الثالث: العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

"تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الانترنت تشكلت في ضوء ثورة الاتصالات الحديثة تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة، يتواصلون فيما بينه ويشعرون كأنهم في مجتمع حقيقي"¹.

وعرفه هوورادر اينجولد انه "تجمعات اجتماعية تنشأ من الشبكة حين يستمر أناس بعدد كاف في مناقشتهم علنيا لوقت كاف من الزمن بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات عن العلاقات الشخصية في الفضاء السيبري"².

بعد تحديد كلا من المصطلحين سنتطرق الى الفروقات الموجودة بينهما والتي تتمثل في:

1. تشترط العلاقات الاجتماعية الحقيقية الحضور الفيزيائي، كما يكون الاتصال المواجهي (وجه لوجه) أهم مميز لها، في حين يغيب هذا تماما في العلاقات الاجتماعية الافتراضية التي لا تشترط الحضور الفيزيائي ويغيب فيها الاتصال الشخصي.
2. تتشكل العلاقات الاجتماعية الحقيقية وتستمر في فضاء جغرافي معين (أسرة، مدرسة، عمل، سوق...)
3. في هذا المعنى تفرض نفسها على الأفراد، أي أنها جبرية أكثر منها اختيارية، في حين تتصف العلاقات الاجتماعية الافتراضية بأنها اختيارية، فالأفراد وحدهم من تكون لديهم القدرة على اختيار الدخول في علاقة اجتماعية افتراضية أو رفضها ويكون الدافع الأساسي في ذلك هو الرغبة.
3. الأشخاص الذين يشكلون علاقاتنا الاجتماعية الحقيقية معروفون لدينا، كما أن المكان الذي يوجدون فيه معروف، في حين يصعب في كثير من الأحيان التعرف على الأشخاص المشكلين للعلاقات الاجتماعية الافتراضية بالنظر إلى إمكانية التخفي وراء هوية مزيفة، أو بسبب البعد الجغرافي، وبذلك تتميز العلاقات الاجتماعية الحقيقية بأنها مبنية على أساس الثقة مقارنة بنظيرتها الافتراضية التي تُبنى على الشك ونقص أو انعدام الثقة لأن الأشخاص يتميزون في كثير من الأحيان بالمجهولية.
4. تتميز العلاقات الاجتماعية الحقيقية بأن أشخاصها متجانسون ومتشابهون في عدة خصائص ولعل أهمها أنهم يخضعون للنظام الاجتماعي نفسه، إضافة إلى التقارب في السن والمستوى العلمي، والمنطقي

1 بسيوني إبراهيم حمادة حرية الإعلام الإلكتروني الدولي وسيادة الدولة كراسات التنمية، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، القاهرة، مصر، 2001، ص34.

2 كلثوم بيبيمون، السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي من التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية، مجلة إضافات، العدد 35، 2012، ص 76.

الفصل الثالث: العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

- أن يميل كبار السن إلى توطيد علاقاتهم الاجتماعية مع نفس الفئة العمرية وكذلك الأمر بالنسبة للشباب والأمر ذاته ينطبق أيضا على فئة المتعلمين وهكذا¹.
5. نجد أيضا أن العلاقات الاجتماعية الحقيقية داخل المؤسسة مثلا تتميز بأنها تقوم على أساس سلم هرمي لأن مكانة الأشخاص تفرض نمط معين من العلاقات، في حين يختفي السلم الهرمي في العلاقات الافتراضية التي تتميز بالأفقية.
6. الروابط الالكترونية التي تتيحها الانترنت للفرد لا تعدو عن كونها روابط اصطناعية، فهي لن ترق أبدا إلى مستوى العلاقات الاجتماعية الحقيقية.
7. موقع الفاييبوك لا يخرج عن كونه وسيلة عزل، حيث يتسبب استخدامه المكثف في عزلة الأفراد عن حياتهم الواقعية.
8. هوية الفرد الافتراضية ما هي إلا وهم، وتختلف كثيرا عن هويته وشخصيته الحقيقية.²
9. أهم ما يميز المجتمع الطبيعي هو أنه يدوم لفترة طويلة، في حين نجد أن المجتمع الافتراضي مهدد بالزوال في أية لحظة بمجرد انقطاع الاتصال بالإنترنت أو انقطاع في الكهرباء.
10. التقارب الجغرافي في المجتمع الطبيعي يقابله غياب المكان في المجتمع الافتراضي.
11. يتميز المجتمع الافتراضي بالعالمية والكونية، في حين يتميز المجتمع الطبيعي بالمحلية، ومن جانب آخر نجد أن الأفراد في المجتمعات الافتراضية غالبا ما تجمعهم مصالح مشتركة عكس المجتمع الطبيعي الذي لا يشترط فيه ذلك.
12. الاتصال في المجتمع الطبيعي يكون مواجهي، أما في المجتمع الافتراضي فهو اتصال وسيطي.
13. يتميز التفاعل في المجتمع الواقعي الطبيعي بعدد من الصفات إلى جانب الاتصال المواجهي مثل الرموز غير اللغوية والتعبير الأخرى التي تفهم من تعابير الوجه (كعلامات الرضا، أو علامات غير الرضا، الفرح، الحزن، الابتسامة، القلق الاضطراب... الخ إلى جانب لغة الجسد)، هذه الإيحاءات والإيماءات اختزلت في المجتمع الافتراضي في مجموعة من الرموز يُطلق عليها "يموتيكونات" يعتمد عليها المتفاعلون لتوصيل طبيعة مشاعرهم للطرف الآخر عبر وسيط اتصالي وهو الشاشة.
14. الواقع الحقيقي ندركه من خلال حواسنا الخمس النظر السمع، الشم، اللمس التذوق، في حين يدرك المجتمع الافتراضي من خلال حواس أخرى أفكار، خيال مفاهيم معينة، تجارب الماضي والحاضر.

¹ عبادة نور الهدى، مرجع سبق ذكره، ص146.

² عبادة نور الهدى، المرجع نفسه، ص140.

الفصل الثالث: العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

15. يتميز المجتمع الافتراضي بأنه مجتمع على الخط، يتفاعل أعضاؤه في بيئة إلكترونية افتراضية ويشتركون في الكثير من الروابط والاهتمامات والأنشطة الاجتماعية المشتركة ويتقاسمون أنماطا متنوعة من التفاعل.

16. المجتمع الافتراضي غير قادر على إشباع حاجات أعضائه الفيزيولوجية الفطرية كحاجة الفرد للغذاء والكساء والزواج والتناسل... الخ أي أن المجتمع الافتراضي لن يكون بديلا بقدر ما سيكون موازيا للمجتمع الحقيقي.¹

المطلب الرابع: اثار التباعد الاجتماعي على العلاقات الواقعية

وضح إبراهيم اسماعيل أن الانترنت لها دور كبير في تفكيك العلاقات بين الأفراد في المجتمع وتباعدهم اجتماعيا، فالأفراد أصبحوا يكرسون وقتا عظيما في التعامل مع الانترنت بطريقة مبهرة، في كثير من الأحيان تغلب عليه حاجة إلى العزلة عن الآخرين خلال فترة الاستخدام، الأمر الذي يخلق نوعا من التفكك الاجتماعي خاصة في ظل انتشار أنماط جديدة من القيم والسلوكيات المستحدثة نتيجة إشاعة حالة من التباعد الاجتماعي، وظهر الباحثون في هذا الموضوع ظهور ما اصبح يعرف بانطوائية الكمبيوتر، وتظهر عندما يقضي الشخص وقت طويل امام الكمبيوتر كل يوم بشكل شبه مدمني القمار (بدون حساب الافراد الذين يقتضي عملهم ذلك) وقد توجد على هذه الحال لدى الأفراد الانعزالين ذوي الشخصيات الانطوائية أو الأشخاص الذين يرغبون في الهروب من ظروفهم ومشكلاتهم الحياتية فيبحثون عن ملجأ اخر لتفريق الطاقة والهجوم التي تتملكهم، فضلا عن الإجهاد والتوتر النفسي الذي ينتج عن استخدام الحاسوب لفترات طويلة².

كما أشار ويلمان وآخرون ان الاتصال داخل البيت مهدد من طرف الاستخدام اليومي للإنترنت، وظهر بما بات يعرف ب "ما بعد الاسرة" ومعناه ان التفاعل داخل الاسرة يتم فقط عن طريق الأجهزة الالكترونية، حيث يرى الباحثون ان الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي يأخذ من الوقت المخصص للتواصل المباشر الواقعي.

1 عبادة نور الهدى، مرجع سبق ذكره، ص135-136.

2 مريم نريمان نومار: استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره على العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفاييسبوك في الجزائر، مذكرة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011/2012، ص 105-106، بتصرف.

الفصل الثالث: العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

وفي دراسة لماهر عبد العال الضبع بعنوان "العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي" كشفت النتائج فيما يتعلق بمدى استمرارية تلك العلاقات، أن 65% من إجمالي حجم العينة أشاروا إلى أن العلاقات الافتراضية عبر الإنترنت هي علاقات مستمرة وتدوم، في حين أن 35% أشاروا إلى أنها علاقات مؤقتة وتنتهي بسرعة، أما فيما يتعلق بمقدار الثقة التي يوليها أفراد العينة للعلاقات الافتراضية التي يقيمونها عبر الإنترنت أن 34.1% أكدوا على أنهم لا يتقنون فيهم، وهناك 6.2% أكدت على أن موضوع الثقة غير مطروح أصلاً في تلك العلاقات، فهنا نستطيع القول أن هذه العلاقات الافتراضية هي علاقات غير واقعية وتتميز بالضعف والسطحية، وابدالها بالعلاقات الواقعية يرفق احتمال أن يكون خطأ كبير في حق العلاقات الإنسانية الاجتماعية والنفسية للأفراد¹.

ويمكن أيضاً أن نذكر عدد من الآثار التي تركها التباعد الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية وهي:

- تدهور العلاقات الأسرية والاجتماعية.

- الانعزالية وفقدان الهوية.

- انعكاساتها على منظومة القيم الاجتماعية مثل قيم العمل والولاء والانتماء وتدعيم قيم الاستهلاك الفردية والاعتمادية على الأجهزة الإلكترونية في إنجاز المهام.

- في المنظور المعياري نفسه تتمثل الجوانب السلبية في تلك التي تبعد عن القيمة، وهي:

1. تحييد القيم: يقصد بتحييد القيم إبعادها كعوامل مؤثرة ويتمثل ذلك في تغييب القيم في المحتويات وبخاصة الترفيهية، إذ لا تتقيد هذه الأخيرة بنظام مع القيم، إنما تتبني على مبدأ ما يمكن أن يسوق إلى الجمهور الواسع، فوسائل الاتصال تعرض ما يرغب فيه الجمهور، والجمهور يرتبط بوسائل الاتصال التي تحقق له رغباته، وقد أدى ذلك إلى انتشار محتويات العنف والجنس وغيرهما في الأفلام والمسلسلات ذات الطبيعة التجارية خاصة، وفقدان القيم الأخلاقية كون العلاقة هي علاقة افتراضية.
2. تضيق المحيط: أظهرت نظرية المحيط الواسع والمحيط الضيق أن وسائل الاتصال تلعب دوراً سلباً بطريقة غير مقصودة في المجتمع الغني بالعادات والتقاليد والتفاعل الاجتماعي، ذلك أن وسائل الاتصال تبعد أفراد المجتمع بعضهم عن بعض، ويترتب عن ذلك أن تدفع وسائل الاتصال المجتمع الغني بالثقافة

¹ ماهر عبد العال الضبع، العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 37، 2014، ص 35 <http://212.138.118.109/index.php/jshs/index>

الفصل الثالث: العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

المعاشة والعلاقات الاجتماعية إلى الفقر في المجالات المذكورة، ومن ثم التشابه مع المجتمعات التي تتصف بالانعزال الاجتماعي وقلة الروابط الثقافية¹.

3. تقليص المحلي وتوسيع العالمي: تتجه وسائل الاتصال عامة نحو ما يرتبط بالعلومة أو القرية العالمية يعني ذلك أن اهتمام الفرد الذي يفضل العلاقات الافتراضية عن الواقعية بالأحداث الخارجية في الثقافة الوافدة قد يكون على حساب الواقع المحلي، فهناك العديد من السلبيات التي أفرزتها هذه الشبكات، ومنها تقلص الزمن الاجتماعي المخصص للعلاقات الاجتماعية وبروز بعض السلوكيات المنحرفة، إن شدة استخدام هذه الوسائل قد يبعد الفرد عن قضايا المحلية المرتبطة بواقعه المعاش.

4. إضعاف نسيج الاتصال الاجتماعي: تعمل وسائل الاتصال بطريقة غير مقصودة على تقليص الزمن الاجتماعي وتمارس التفكير الاجتماعي على اعتبار أن الزمن الذي يقضيه الفرد مع هذه الوسائل يكون بالنتيجة على حساب التفاعل الاجتماعي المباشر، ويحدث مع الزمن أن يألف الفرد هذا النمط من الاتصال، فيصبح انعزاليا ويعفي نفسه من المسؤولية الاجتماعية تجاه الآخرين، ونكون هكذا قد اقتربنا مما يسمى بـ (نهاية المحادثة) أو (الاتصال الشخصي المباشر)².

5. الإدمان على الوسيلة: فتكون شدة الارتباط بالوسيلة الإعلامية على حساب المسؤوليات الاجتماعية الأخرى، وقد برز هذا الانشغال مع التلفزيون والراديو، ثم ازداد مع الحاسوب، وتقدر الدراسات أن الفرد يشاهد التلفزيون بما يعادل ست ساعات يوميا، وحديثا الحاسوب قد يتجاوز التلفزيون في عدد الساعات المخصصة مع هذه الوسيلة، ويترتب عن هذا الإدمان الجديد قلة التفاعل الاجتماعي المباشر وما ذلك من أثر في إضعاف الروابط.

¹ رشيدة سبتي، تأثيرات الانترنت على العلاقات الاجتماعية، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 01، العدد 02، 2013، ص283، <https://asjp.cerist.dz/en>
² رشيدة سبتي، المرجع نفسه، ص284.

الفصل الثالث: العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

المطلب الخامس: مستقبل العلاقات الواقعية في ظل التباعد الاجتماعي

يُعزى ظهور مفهوم الافتراضي إلى تبلور الثقافة التكنولوجية وتنامي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي التي تشكل فضاء رقميا غير واقعي يتيح للمستخدمين بناء هويات افتراضية واستكشاف آفاق جديدة مليئة بالاحتمالات، وقد أسهمت هذه المنصات في إضافة أبعاد ثقافية واجتماعية وسياسية للتكنولوجيا الحديثة الشيء الذي وسع نطاق تأثيرها وأعاد تشكيل التفاعلات الإنسانية في العصر الرقمي، وأفرزت هذه التحولات التكنولوجية مجتمعات افتراضية تختلف جذريا عن تلك التي اعتاد علماء الاجتماع على دراستها وتحليلها،¹ حيث تعد هذه المجتمعات نتاجا للتعقيد التقني الذي تشهده المجتمعات المعاصرة والذي تزامن مع التطور السريع للتكنولوجيا ولا سيما الإنترنت، وقد أصبحت هذه الظاهرة موضوعا رئيسيا للدراسات والأبحاث التي يهتم بها العديد من المفكرين والباحثين الذين يسعون لفهم تأثيراتها العميقة على البنى الاجتماعية والثقافية والسياسية في عصرنا الحالي.

كما أن مواقع التواصل الاجتماعي مكنت مستخدميها من تكوين علاقات شخصية مع المستخدمين الآخرين،² وهذا ضمن ما يعرف بالمجتمع الافتراضي حيث أنشأ هذا الفضاء سلوكيات وممارسات وخطابات حررت المقيمين بهذا الفضاء من منطلق التفكير في الفضاء الواقعي ويعود الأمر الى كون العالم الافتراضي لا يخضع لمنطق تدبير العالم الواقعي، مع ذلك بدأ العالم الافتراضي يفرض قوانين جديدة وتشريعات مختلفة عند نوعين المعاملات الجديدة، ومن بين أبرز مزايا المجتمع الافتراضي هو تجاوز "قوبيا المكان"³ أو الخوف من الحدود الجغرافية بحيث توصف شبكة الإنترنت بأنها فضاء افتراضي يعد من أكثر الأماكن تحررا، وذلك لعدم قدرة أي طرف على امتلاكها أو السيطرة عليها بالكامل، ومع ذلك يجب الإشارة الى نقطة ان للمجتمع الافتراضي جوانب متناقضة، فبالرغم من أنه يوفر مساحات للتواصل والتفاعل إلا أنه قد يؤدي في بعض الأحيان إلى العزلة والانفراد، ومن المفارقات أن هذه الشبكة التي نشأت جزئيا بهدف تخليص الأفراد من عزلتهم في العالم الواقعي قد تساهم في خلق شكل جديد من العزلة، حيث ينفصل المستخدمون عن محيطهم المادي ليعيشوا في عالم افتراضي منفصل عن الواقع.

¹ هوارى حمزة، مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 20، 2015، ص 225، بتصرف.

² ياس خضير البياتي، الاعلام الجديد، ط01، دار البداية ناشرون وموزعين، عمان، 2014، ص331، بتصرف.

³ مقري خديجة، الميديا الجديدة من الترفيه إلى جدلية التأثير وتجسيد مظاهر الاغتراب لدى الشباب، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد03، العدد01، 2016، ص70.

الفصل الثالث: العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

وبالتالي فقد أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي انعكاسات على حياة الأفراد وأدخلتهم في حالة الإدمان النفسي عليها فأصبحوا جزء منها وتغيرت معادلتهم ورؤيتهم لأنماط التواصل الواقعي بدخولهم للعوالم الافتراضية لتعكس بذلك وصول الإنسانية الى مراحل الحرية المطلقة دون حواجز، واختزل بذلك الأفراد الحواجز الزمانية والمكانية ومشاعرهم¹، وتكنولوجيا الإنترنت دور كبير المتمثل في التغييرات والتحويلات الجزرية التي وضعتها في مختلف المجالات لا سيما على الصعيد الاجتماعي، حيث ظهرت كاستجابة للاحتياجات الأساسية للمجتمع وكأداة لتلبية رغبات مستخدميها، الشيء الذي أدى الى بروز مصطلح او مفهوم "المجتمع الافتراضي" كواحد من أهم المفاهيم المجتمعية الجديدة التي أفرزتها هذه التكنولوجيا الذي استطاع أن يدمج الفرد فيه بقوة، خاصة مع تطور مواقع الشبكات الاجتماعية، وقد أصبح هذا المجتمع يتمتع بعلاقات اجتماعية متفاعلة تتشابه إلى حد كبير مع تلك الموجودة في المجتمع الفعلي، إلا أنه يختلف عنه في طبيعة التفاعلات الاجتماعية التي تحدث بين أفراد لا يشتركون بالضرورة في المكان أو الزمان، بل تجمعهم روابط افتراضية مشتركة، في حين يعتمد المجتمع الفعلي على المشاركة الحية والمباشرة التي تتطلب الوجود المادي المشترك في مكان وزمان محددين².

فيمكن ان نقول ان الجماعات الافتراضية تتكون من شبكة معقدة من الاتصالات الشخصية التي تتم في فضاءات رقمية لا سيما عبر مواقع الشبكات الاجتماعية، حيث يتفاعل فيها الأفراد الذين يجمعهم اهتمام مشترك أو أهداف متشابهة، وقد أصبحت هذه الجماعات قريبة الشبه بالجماعات الحقيقية فهي تتقاسم عناصر من حيث طبيعة الروابط الاجتماعية التي تبنى بين أعضائها، وفي الكفة الموازية فهي تختلف عنها في عدم اعتمادها على الجغرافيا المحددة أو الوجود المادي المشترك، فداخل الجماعات الافتراضية تقام العلاقات وتتطور في بيئة رقمية تتجاوز حدود المكان والزمان، وهذا يجعلها نموذجا جديدا للتفاعل الاجتماعي يعكس تحولات العصر الرقمي وتأثير التكنولوجيا على طبيعة التواصل البشري.

بالنسبة للعلاقات فعلى الرغم من إتاحة هذا المجتمع لفرصة تشكيل العديد من العلاقات مع كلا الجنسين ومع مختلف الافراد من ثقافات مختلفة، إلا أنه بذلك أخرج الشباب من عزلتهم لينتهي بهم إلى عزلة جديدة هي عزلة عن المجتمع الواقعي، فصاروا على تواصل أكبر مع معارفهم في المجتمع الافتراضي عن تواصلهم مع معارفهم في المجتمع الواقعي، فأسسوا بذلك علاقات وهمية صارت أهم من علاقاتهم الحقيقية،

1 اميرة بوشرمة، صيرينة زغود، استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية، مذكرة الماستر في علوم الاعلام والاتصال، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2018/2017، ص96.

2 حدادي وليدة، مرجع سبق ذكره، ص276، بتصرف.

الفصل الثالث: العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

وقد ظهرت إثر ذلك ظواهر اجتماعية جديدة، من أبرزها ظاهرة الزواج والطلاق عبر الإنترنت¹، و كبعد اجتماعي فلهذه الشبكات الالكترونية مردود سلبي بالغ الخطورة على ضعف العلاقات الاجتماعية داخل مجتمعنا بالخصوص، إذ الولوج داخل غرف الدردشة وغيرها من تقنيات تكنولوجيا التواصل الاجتماعي يؤدي بالفرد بإصابته بالاغتراب حيث يصبح غريب في أسرته ومجتمعته وذلك من خلال تصرفاته التي يقوم بها حيث يرى نفسه دائما يطير في عالمه الافتراضي ولا يرى أي شخص أمامه، مثال ذلك ما نراه في الشوارع ومحطات المسافرين نرى أن معظم الشباب يضعون سماعات في آذانهم اما يستمعون للأغاني التي تخدرهم وتبقيهم بصلة وطيدة بالعالم الافتراضي، أو استخدام الاتصالات المجانية عبر شبكات التواصل للتعريف بكل خطواته التي قام بها في ذلك اليوم، وهذا يدل على أن هذه الوسائل الالكترونية انتهكت خصوصية الفرد وقامت بإضعاف علاقاته الاجتماعية².

على ضوء ذلك يمكن الاقرار ان المجتمعات الافتراضية تعبر عن تجمعات اجتماعية تتشكل من أفراد ينتمون إلى أماكن متفرقة حول العالم، يتواصلون ويتفاعلون عبر وسائل رقمية مثل شاشات الكمبيوتر والبريد الإلكتروني ومنصات التواصل المختلفة، داخل هذه المجتمعات يتبادل الأفراد المعارف ويبنون صداقات قائمة على اهتمامات مشتركة، يسفر عن ذلك حدوث تفاعلات تشبه إلى حد كبير تلك التي تحدث في العالم الواقعي لكن دون الحاجة إلى القرب المادي، وتتم هذه التفاعلات عبر آلية اتصالية أساسها الإنترنت، والتي تتيح للأفراد الانخراط في عالم افتراضي قد يؤدي أحيانا إلى انفصالهم عن واقعهم المادي، وفي بعض الأحيان يصل الفرد إلى حالة من استلاب الوعي، حيث ينغمس بشكل مكثف في تفاعلاته مع العالم الافتراضي، الذي يؤدي بدوره إلى الشعور بالاغتراب عن واقعه المادي، فيترتب عليه تفضيله للعلاقات الافتراضية التي يبنها عبر الفضاء الرقمي على علاقاته الاجتماعية الواقعية، وهو ما يظهر بشكل جلي تحولا في أولوياته وطريقة تفاعله مع المحيط الاجتماعي³.

¹ شابونية زهية، وسام عطوم، مرجع سبق ذكره، ص159.

² دفون محمد، الشبكات الاجتماعية والمجتمع الافتراضي، مجلة التراث، المجلد 02، العدد 26، 2017، ص330.

³ كباي امال، يحمدي مروة، الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى الطالبات الجامعيات المقيمت، مذكرة ماستر أكاديمي في علم اجتماع الاتصال، جامعة 08 ماي 1945، قالم، 2022/2021، ص51، بتصرف.

الفصل الثالث: العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

خلاصة الفصل:

يعد العزلة والتباعد الاجتماعية من الخصائص النفسية والاجتماعية السلبية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالعديد من المشكلات السلوكية نذكر منها صعوبات التوافق الشخصي والاجتماعي، فهي تقف كحاجز وتحد من قدرة الفرد على التفاعل بشكل طبيعي في المواقف الاجتماعية، وتجعل من فعل تكوين العلاقات واستمرارها -الذي هو شيء بديهي ويومي- امرا مستصعبا جدا على نفسية الفرد، فيقرر اما استبدال العلاقات الواقعية المباشرة بتلك الافتراضية التي تعطيه تحكم كبير، او الانعزال ككل والابتعاد عن أي شكل من اشكال الاتصال البشري.

وفي هذا الفصل تم تناول ظاهرتي العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي واستعراض اهم العناصر التي نحتاجها في دراستنا من تعريفات، أسباب، أنواع، اعراض، دوافع الاقبال، ومستقبل العلاقات الواقعية في ظل الظاهرتين.

الإطار التطبيقي

تمهيد:

يعد الجانب التطبيقي من أبرز المحطات الأساسية في البحث العلمي نظرا لما يوفره من معطيات ميدانية دقيقة تسهم في تفسير الظواهر المدروسة وإثبات الفرضيات، وفي إطار دراستنا الموسومة بـ: "دور شبكات التواصل الاجتماعي (فايسبوك) في تفاقم العزلة والتباعد الاجتماعي" تم الاعتماد على دراسة ميدانية استهدفت عينة من طلاب المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام بهدف الوقوف على مظاهر العزلة الاجتماعية لديهم في ظل الاستخدام المفرط لشبكات التواصل، وبخاصة فايسبوك.

وقد تم جمع البيانات بالاعتماد على استمارة استبائية وزعت على العينة المدروسة ثم تفرغها في جداول إحصائية تتضمن التكرارات والنسب المئوية، ليتم بعدها تحليل هذه البيانات وتفسيرها بشكل منهجي واستخراج النتائج العامة بما يخدم أهداف الدراسة.

المطلب الأول: تفرغ البيانات وتحليلها

❖ الاستبيان:

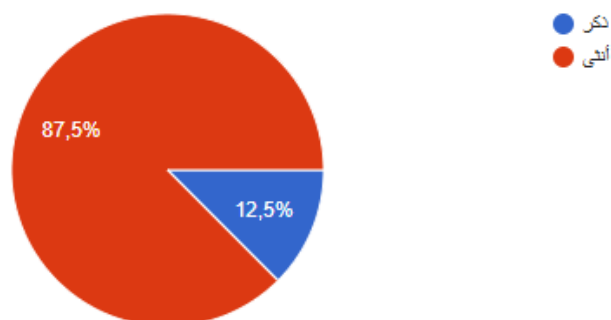
1. المحور الأول: البيانات الشخصية للعينة

المؤشرات	التكرارات	النسبة المئوية
الذكور	10	12.5%
الإناث	70	87.5%
المجموع	80	100%

جدول رقم (02): يوضح توزيع الأفراد حسب متغير الجنس

➤ قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) الذي يُظهر توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس، ان عدد الذكور بلغ 10 أفراد بنسبة 12.5%، بينما بلغ عدد الإناث 70 فردا بنسبة 87.5% من إجمالي العينة المكونة من 80 مشارك، ويرجع السبب للتفوق بالنسبة للإناث في العينة هو عدد الاناث في المدرسة مقارنة بالذكور، فمثلا في تخصص الصحافة السمعية البصرية السنة الثالثة ماستر نجد معدل 20 انثى مقابل 03 ذكور، وينطبق ذلك على التخصصات الأخرى.



دائرة نسبية (03): يوضح توزيع الأفراد حسب متغير الجنس

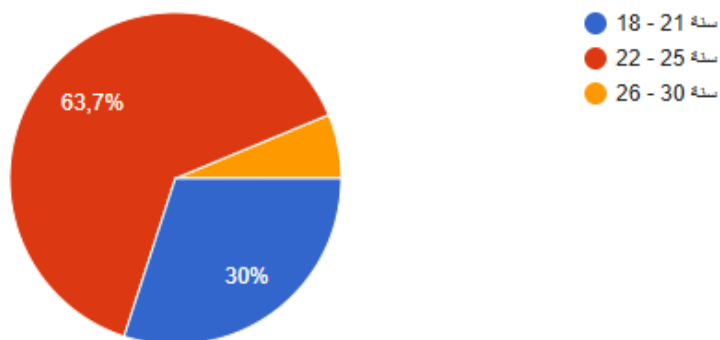
الإطار التطبيقي

المؤشرات	التكرارات	النسبة المئوية
18 - 21 سنة	24	30%
22 - 25 سنة	51	63.7%
26 - 30 سنة	05	6.3%
المجموع	80	100%

جدول رقم (03): يوضح توزيع الافراد حسب متغير السن

➤ قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) الذي يظهر توزيع عينة الدراسة حسب الفئة العمرية، أن الفئة الأكثر تمثيلاً هي فئة 22-25 سنة، حيث بلغ عدد الأفراد ضمنها 51 مشاركا بنسبة 63.7% من إجمالي العينة المكونة من 80 مشاركا، تليها فئة 18-21 سنة بـ 24 فردا تمثل نسبة 30%، بينما جاءت فئة 26-30 سنة في المرتبة الأخيرة بـ 5 أفراد فقط بنسبة 6.3%، ويرجع سبب هيمنة الفئة العمرية 22-25 سنة إلى طبيعة العينة المبحوثة حيث ان معظم الطلبة في السنوات المتقدمة من التكوين (السنة الثانية ماستر) ينتمون إلى هذه الفئة العمرية وهو ما يفسر ارتفاع نسبتهم مقارنة بالفئات الأخرى.



دائرة نسبية (04): يوضح توزيع الافراد حسب متغير السن

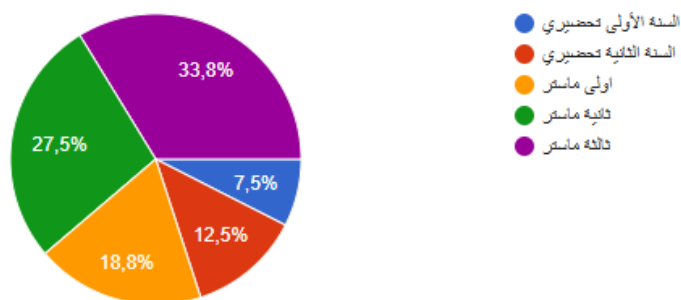
الإطار التطبيقي

المؤشرات	التكرارات	النسبة المئوية
السنة الأولى تحضيرية	06	33.8%
السنة الثانية تحضيرية	10	7.5%
السنة الأولى ماستر	15	12.5%
السنة الثانية ماستر	22	18.8%
السنة الثالثة ماستر	27	27.5%
المجموع	80	100%

جدول رقم (04): يوضح توزيع الافراد حسب متغير المستوى الدراسي

➤ قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) الذي يظهر توزيع عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي أن أعلى نسبة تمثيل سجلت في السنة الثالثة ماستر حيث بلغ عدد المشاركين فيها 27 فردا بنسبة 27.5% من إجمالي العينة، تليها السنة الثانية ماستر بـ 22 مشاركا بنسبة 18.8%، ثم السنة الأولى ماستر بـ 15 مشاركا تمثل 12.5%، بينما بلغ عدد طلبة السنة الثانية تحضيرية 10 أفراد بنسبة 7.5%، في حين جاء طلبة السنة الأولى تحضيرية في المرتبة الأخيرة بـ 6 أفراد فقط بنسبة 33.8%، ويعزى هذا التفاوت في التمثيل بين المستويات الدراسية إلى التركيبة الفعلية لطلبة المدرسة، حيث يتزايد عدد الطلبة في السنوات المتقدمة خاصة في السنة الثالثة ماستر التي تشهد غالبا توافد أكبر للمشاركة في البحوث والدراسات الأكاديمية لكونهم مقبلين على التخرج، لان المدرسة كان لديها نمط استكمالي للدراسات العليا عن طريق مسابقة الماستر، فالأقسام التحضيرية لم تكن متواجدة من قبل.



دائرة نسبية رقم (05): يوضح توزيع الافراد حسب متغير المستوى الدراسي

الإطار التطبيقي

المؤشرات	التكرارات	النسبة المئوية
عمل/دراسة	64	80%
تسليية/ترفيه	65	81.3%
الاطلاع على الاخبار	53	66.3%
صناعة المحتوى	11	13.8%
المجموع	193	242%

جدول رقم (05): يوضح توزيع الافراد حسب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

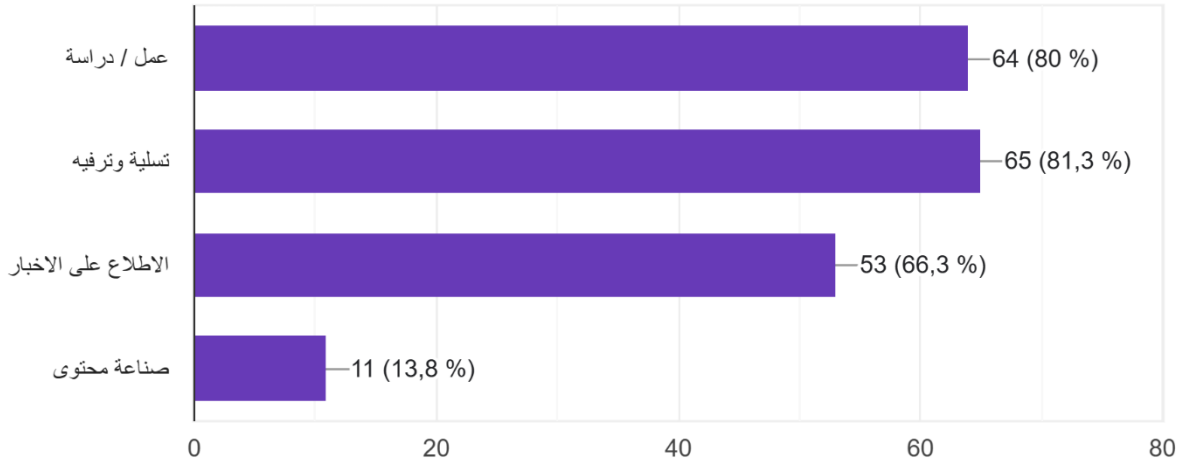
➤ قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) الذي يظهر أغراض استخدام أفراد العينة لشبكات التواصل الاجتماعي أن عدد التكرارات يفوق عدد المشاركين الإجمالي (80 فردا)، وهو ما يشير إلى إمكانية اختيار أكثر من استخدام من قبل نفس الفرد مما يعكس تعددية الأغراض التي تدفع الطلبة إلى استخدام هذه المنصات، وتظهر النتائج أن الغالبية العظمى من المشاركين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي من أجل التسلية والترفيه، حيث بلغ عدد التكرارات 65 بنسبة 81.3%، تليها الأغراض المرتبطة بالعمل أو الدراسة بـ64 تكرارا (80%) ما يدل على أن هذه المنصات تؤدي دورا مزدوجا يجمع بين الجانبين الترفيهي والأكاديمي/المهني.

كما سجلت نسبة معتبرة من الاستخدام بهدف الاطلاع على الأخبار حيث بلغت 66.3% (53 تكرارا) مما يبرز دور شبكات التواصل كمصدر للمعلومة لدى الشباب، في المقابل جاءت صناعة المحتوى في المرتبة الأخيرة بـ11 تكرارا فقط، بنسبة 13.8% وهو ما يعكس أن فئة قليلة من الطلبة تتخبط فعليا في إنتاج المحتوى الرقمي مقارنة باستخدامه بشكل استهلاكي، ويمكن ان نقول ان الطلبة يتبنون استخداما وظيفيا متنوعا لشبكات التواصل الاجتماعي يغلب عليه الطابع الترفيهي والمعلوماتي، مع محدودية في الاتجاه نحو الإنتاج الرقمي وهو ما يمكن ربطه بمدى توفر المهارات الرقمية أو الرغبة في التفاعل النشط داخل الفضاء الافتراضي.

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة إبراهيم معيوش في نقطة أساسية تتعلق بالاحتياجات المشبعة من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تشير كلتا الدراستين إلى أن الدوافع الرئيسية لاستخدام هذه المنصات

تركز على التسلية والترفيه يليها العمل والدراسة، ويعتمد هذا التفسير على إطار نظرية الاستخدامات والشبكات التي تفترض أن الأفراد يختارون وسائل الإعلام بناء على احتياجاتهم النفسية والاجتماعية.



رسم بياني رقم (06): يوضح توزيع الافراد حسب استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

2. المحور الثاني: ماهية العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

السؤال الأول: كيف تفهم مصطلح "العزلة" في ظل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؟

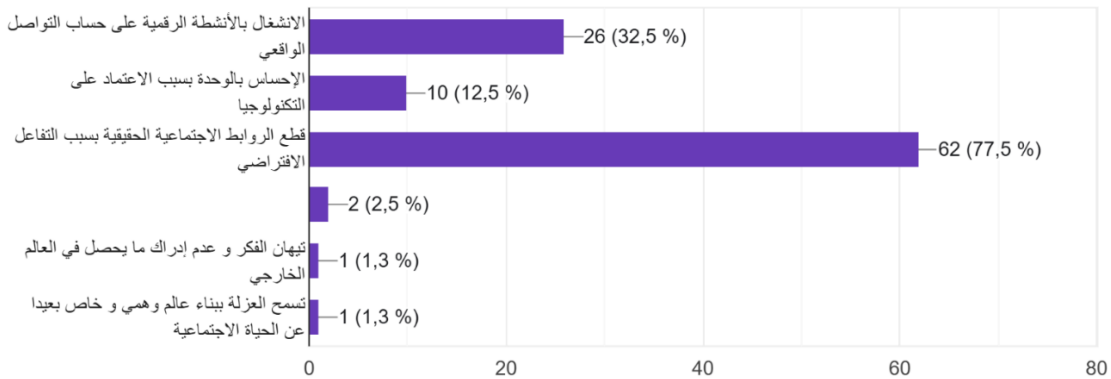
المؤشرات	التكرار	النسبة المئوية
الانشغال بالأنشطة الرقمية على حساب التواصل الواقعي	26	32.5%
الإحساس بالوحدة بسبب الاعتماد على التكنولوجيا	10	12.5%
قطع الروابط الاجتماعية الحقيقية بسبب التفاعل الافتراضي	62	77.5%
آخر	02	2.6%
المجموع	100	125%

جدول رقم (06): يوضح توزيع الافراد حسب تعريف مصطلح العزلة

➤ قراءة وتعليق:

الإطار التطبيقي

نلاحظ من خلال الجدول رقم (07) الذي يبرز إجابات أفراد العينة حول كيفية تعريفهم للعزلة في ظل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، أن عدد التكرارات يفوق عدد المشاركين (80 فرداً) وهو ما يدل على أن السؤال كان مفتوحاً لاختيار عدة إجابات، مما يعكس تنوع تصورات العينة حول مفهوم العزلة المرتبطة بالاستخدام المكثف لهذه الشبكات، وقد جاءت أعلى نسبة من الإجابات لصالح تعريف العزلة بقطع الروابط الاجتماعية الحقيقية بسبب التفاعل الافتراضي حيث بلغ عدد التكرارات 62 بنسبة 77.5%، ما يبرز وعياً واضحاً لدى المشاركين بخطورة الاستغراق في العالم الافتراضي على حساب العلاقات الواقعية، كما اعتبر 26 فرداً بنسبة 32.5% أن العزلة تتمثل في الانشغال بالأنشطة الرقمية على حساب التواصل الواقعي، في حين عبر 10 مشاركين بنسبة 12.5% عن أن العزلة تعني الإحساس بالوحدة بسبب الاعتماد على التكنولوجيا، أما فئة "أخرى" فسجلت 2 تكرار فقط بنسبة 2.6% وكانت الإجابات ما يلي "تيهان الفكر و عدم إدراك ما يحصل في العالم الخارجي" و "تسمح العزلة ببناء عالم وهمي و خاص بعيداً عن الحياة الاجتماعية"، ويمكن أن نقول أن هذه النتائج تظهر أن غالبية المشاركين تربط العزلة بتدهور العلاقات الاجتماعية الواقعية نتيجة الإفراط في التفاعل الافتراضي، مع وجود نسبة أقل تركز على الانعكاسات النفسية كالشعور بالوحدة، ويعكس من خلال ذلك تعدد زوايا النظر للعزلة في السياق الرقمي مع هيمنة التصورات ذات الطابع الاجتماعي.



رسم بياني رقم (07): يوضح توزيع الأفراد حسب تعريف مصطلح العزلة

السؤال الثاني: كيف تفهم مصطلح "التباعد" في ظل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؟

المؤشرات	التكرار	النسبة المئوية
تفضيل العلاقات الافتراضية عن الواقعية	30	37.5%
استبدال التام للعلاقات الواقعية بتلك عبر الشبكات	16	20%

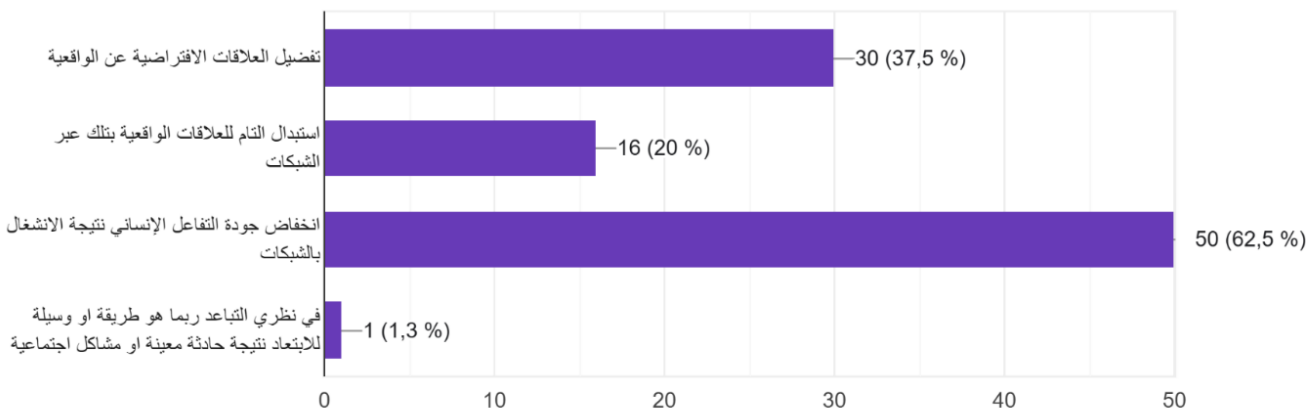
الإطار التطبيقي

انخفاض جودة التفاعل الإنساني نتيجة الانشغال بالشبكات	50	62.5%
آخر	01	1.3%
المجموع	97	121%

جدول رقم (07): يوضح توزيع الأفراد حسب تعريف مصطلح التباعد

➤ قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (08) الذي يعرض إجابات أفراد العينة حول تعريفهم لمفهوم التباعد في ظل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي أن عدد التكرارات يفوق عدد المشاركين (80 فرداً) ما يدل على أن السؤال كان متعدد الإجابات، وقد سجل أعلى عدد من التكرارات لدى الإجابة التي تعرف التباعد بانخفاض جودة التفاعل الإنساني نتيجة الانشغال بالشبكات حيث بلغت 50 تكراراً بنسبة 62.5%، تليها فئة ترى أن التباعد يتمثل في تفضيل العلاقات الافتراضية على الواقعية حيث بلغ عدد التكرارات 30 بنسبة 37.5%، أما فئة من المشاركين فقد عرفت التباعد بالاستبدال التام للعلاقات الواقعية بتلك الافتراضية، حيث بلغ عدد التكرارات 16 بنسبة 20%، في المقابل جاءت فئة "أخرى" بنسبة 1.3% فقط (1 تكرار) وكانت الإجابة "في نظري التباعد ربما هو طريقة أو وسيلة للابتعاد نتيجة حادثة معينة أو مشاكل اجتماعية"، ومن هذه النتائج نستنتج أن غالبية الأفراد تعتبر التباعد الاجتماعي في عصر شبكات التواصل ليس مجرد انقطاع العلاقات، بل تراجعاً في جودتها وفعاليتها بسبب الانشغال الزائد بالعالم الافتراضي مع وجود توجه لدى البعض نحو استبدال التفاعل الواقعي بتفاعل رقمي وهو ما يطرح إشكالات حول توازن العلاقات الاجتماعية في البيئة الرقمية.



رسم بياني رقم (08): يوضح توزيع الأفراد حسب تعريف مصطلح التباعد

السؤال الثالث: في نظرك ما هو الاختلاف ما بين المصطلحين السابقين؟

المؤشرات	التكرار	النسبة المئوية
العزلة هي الانسحاب الكامل من التفاعل الواقعي أو الرقمي، التباعد هو استبدال التفاعل الواقعي بالرقمي	28	35%
العزلة تؤدي إلى انقطاع عن الآخرين بسبب الانغماس في التكنولوجيا، بينما التباعد يعني استمرار التفاعل ولكن بشكل سطحي وعبر الوسائل الرقمية فقط	51	63.7%
التباعد الاجتماعي هو مجرد حالة مؤقتة تحدث نتيجة لأحداث كبرى، بينما العزلة هي حالة دائمة	13	16.3%
العزلة تنطبق على كل أشكال التواصل كالرسائل، المنشورات، التفاعل، اما التباعد فيتضمن الرسائل المباشرة فقط	04	05%
المجموع	96	120%

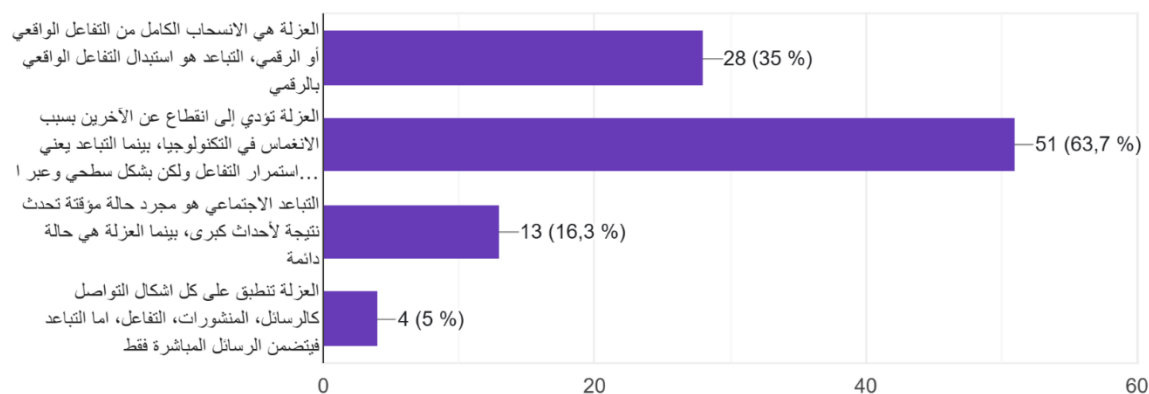
جدول رقم (08): يوضح توزيع الافراد حسب الفرق بين المصطلحين السابقين

➤ قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (08) الذي يعرض تصورات أفراد العينة حول الفرق بين العزلة والتباعد في ظل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي أن عدد التكرارات تجاوز عدد أفراد العينة (80 فرداً) مما يدل على أن السؤال كان مفتوحاً لاختيار أكثر من إجابة، وقد سجلت النسبة الأعلى من التكرارات لدى الإجابة التي ترى أن "العزلة تؤدي إلى انقطاع عن الآخرين بسبب الانغماس في التكنولوجيا بينما التباعد يعني استمرار التفاعل ولكن بشكل سطحي وعبر الوسائل الرقمية فقط" حيث بلغت 51 تكراراً بنسبة 63.7%، كما اعتبر 28 مشاركاً بنسبة 35% أن العزلة هي "الانسحاب الكامل من التفاعل الواقعي أو الرقمي بينما التباعد هو استبدال التفاعل الواقعي بالرقمي"، في المقابل ربط 13 مشاركاً (16.3%) بين "التباعد كحالة مؤقتة ناتجة عن أحداث كبرى (مثل الأزمات) وبين العزلة كحالة دائمة"، أما أقل نسبة فقد سجلت لتعريف

الإطار التطبيقي

يميز بين أشكال التواصل، حيث رأى 4 مشاركين فقط (5%) أن "العزلة تشمل كل أشكال التفاعل (المنشورات، الرسائل...) بينما التباعد يتضمن فقط الرسائل المباشرة"، وتبرز هذه النتائج أن المشاركين يتبنون مفاهيم متعددة للعزلة والتباعد تتوزع بين الجانب الكمي للتفاعل (الانسحاب التام مقابل التفاعل السطحي)، والجانب الوصفي (الرقمي مقابل الواقعي)، أيضا يذهب إلى البعد الزمني والسياقي.



رسم بياني رقم (09): يوضح توزيع الافراد حسب الفرق بين المصطلحين السابقين

3. المحور الثالث: الآثار النفسية والاجتماعية لفيسبوك على العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

السؤال الأول: ما هي عدد الساعات التي تقضيها يوميا على فيسبوك؟

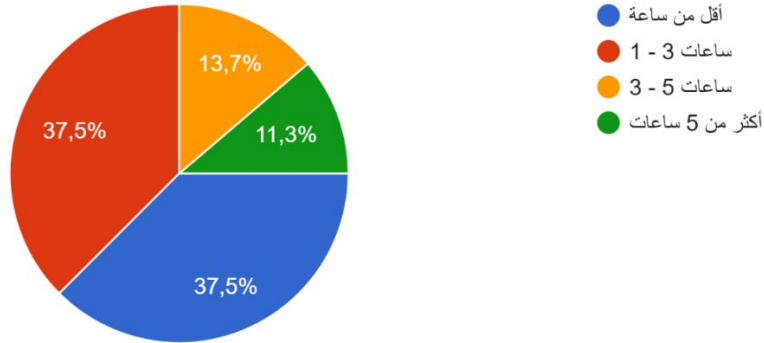
النسبة المئوية	التكرارات	المؤشرات
37.5%	30	أقل من ساعة
37.5%	30	1 - 3 ساعات
13.7%	11	3 - 5 ساعات
11.3%	09	أكثر من 5 ساعات
100%	80	المجموع

جدول رقم (09): يوضح توزيع الافراد حسب عدد الساعات اليومية على فيسبوك

➤ قراءة وتعليق:

الإطار التطبيقي

نلاحظ من خلال الجدول رقم (09) الذي يبين عدد الساعات التي يقضيها أفراد العينة يوميا على منصة فايسبوك أن الاستخدام اليومي يتفاوت بشكل ملحوظ بين المشاركين، حيث توزعت الإجابات على أربع فئات زمنية، وقد سجل كل من الخيارين "أقل من ساعة" و "من 1-3 ساعات" أعلى نسبة من التكرارات بواقع 30 تكرارا لكل منهما أي بنسبة 37.5% لكل فئة ما يشير إلى أن 75% من المشاركين يقضون ثلاث ساعات أو أقل يوميا على فايسبوك، أما فئة من يقضون من 3-5 ساعات يوميا فقد سجلت 11 تكرارا بنسبة 13.7%، بينما بلغت فئة الاستخدام لأكثر من 5 ساعات يوميا 9 تكرارات بنسبة 11.3% وتظهر هاتان الفئتان معا أن حوالي ربع العينة (25%) تستخدم فايسبوك بشكل مكثف، الشيء الذي يشير الى إدمان جزئي أو الاعتماد العالي على المنصة في المهام اليومية أو لأغراض الترفيه، ويمكن استنتاج من الجدول أن استخدام فايسبوك بين أفراد العينة يميل إلى التوسط مع وجود نسبة معتبرة تظهر استخداما كثيفا قد يستدعي الاهتمام بدراسة دوافعه وآثاره، ونلاحظ الاختلاف مع نتائج الدراسة السابقة في أطروحة دكتوراه لنور الهدى عبادة اين اغلب العينة (بنسبة 54%) صرحت باستخدام موقع الفايسبوك بوتيرة اكبر من 3 ساعات يوميا.



دائرة نسبية رقم (10): يوضح توزيع الافراد حسب عدد الساعات اليومية على فايسبوك

السؤال الثاني: إلى أي مدى تعتقد أن فايسبوك يساهم في تقليل أو تعزيز التفاعل الاجتماعي الحقيقي؟

المؤشرات	التكرارات	النسبة المئوية
يعزز التفاعل الحقيقي بشكل كبير	01	1.3%
يعززه بدرجة متوسطة	20	25%

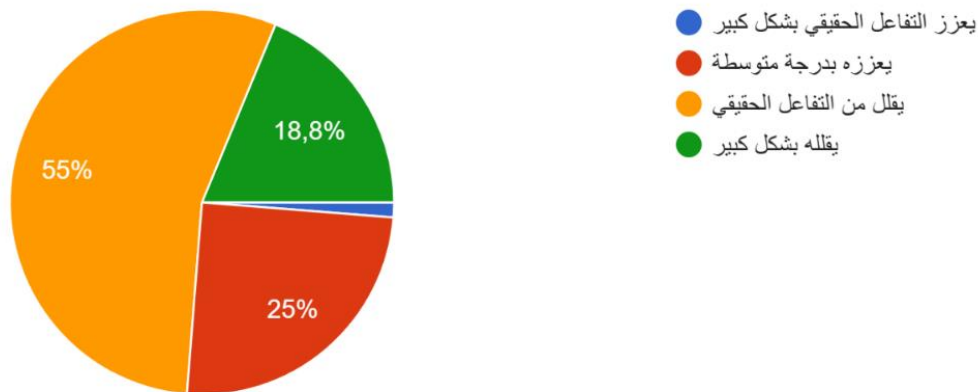
الإطار التطبيقي

يقلل من التفاعل الحقيقي	44	55%
يقلله بشكل كبير	15	18.8%
المجموع	80	100%

جدول رقم (10): يوضح أثر الفايسبوك في تقليل او تعزيز التفاعل الحقيقي

➤ قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (10) الذي يعرض إجابات أفراد العينة حول مدى مساهمة فايسبوك في تقليل أو تعزيز التفاعل الاجتماعي الحقيقي أن أغلب المشاركين يرون أن فايسبوك يساهم بدرجة متفاوتة في تقليل التفاعل الواقعي، فقد أفاد 44 مشاركا (55%) أن فايسبوك يقلل من التفاعل الحقيقي، بينما يرى 15 مشاركا إضافيا (18.8%) أنه يقلله بشكل كبير، ما يجعل مجموع من يرون أن فايسبوك يساهم في إضعاف التفاعل الاجتماعي الواقعي يبلغ 73.8% من إجمالي العينة، في المقابل يرى 20 مشاركا (25%) أن فايسبوك يعزز التفاعل بدرجة متوسطة، أما الرأي الذي يرى أن فايسبوك يعزز التفاعل الحقيقي بشكل كبير فقد ناله مشارك واحد فقط (1.3%)، وهي نسبة ضئيلة تظهر أن الفوائد التفاعلية العالية من فايسبوك في نظر العينة تبقى محدودة جدا، وتبرز هذه النتائج أن تصور العينة يميل إلى اعتبار فايسبوك عاملا مقللا للتفاعل الاجتماعي الواقعي بدرجات متفاوتة وهو ما ينسجم مع الأدبيات التي تتناول مفهوم "الانعزال الرقمي" وتدهور العلاقات الاجتماعية التقليدية في ظل الاعتماد المفرط على الوسائط التكنولوجية.



دائرة نسبية رقم (11): يوضح أثر الفايسبوك في تقليل او تعزيز التفاعل الحقيقي

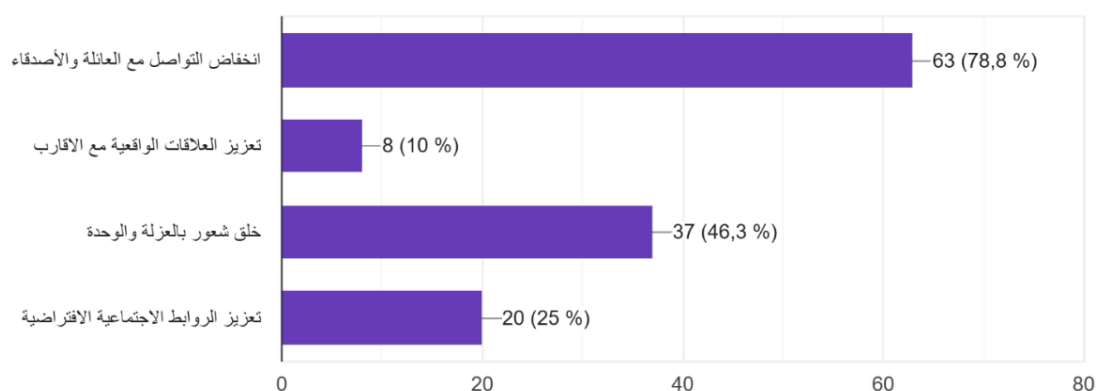
السؤال الثالث: في نظرك فإن الاعتماد المفرط على فايسبوك يمكن أن يؤدي إلى

المؤشرات	التكرارات	النسبة المئوية
انخفاض التواصل مع العائلة والأصدقاء	63	78.8%
تعزيز العلاقات الواقعية مع الأقارب	08	10%
خلق شعور بالعزلة والوحدة	37	46.3%
تعزيز الروابط الاجتماعية الافتراضية	20	25%
المجموع	128	160%

جدول رقم (11): يوضح أثر الاعتماد المفرط على الفايسبوك

➤ قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (11) الذي يبرز تصورات أفراد العينة حول آثار الاعتماد المفرط على فايسبوك أن مجموع التكرارات تجاوز عدد أفراد العينة (80 فرداً) مما يدل على أن السؤال يقبل أكثر من إجابة، وقد جاءت النسبة الأعلى لصالح الرأي الذي يرى أن "الاعتماد المفرط على فايسبوك يؤدي إلى انخفاض التواصل مع العائلة والأصدقاء" حيث سجّل هذا الخيار 63 تكراراً بنسبة 78.8%، كما أفاد 37 مشاركاً بنسبة 46.3% بأن "الاستخدام المفرط يمكن أن يؤدي إلى خلق شعور بالعزلة والوحدة" أما خيار تعزيز الروابط الاجتماعية الافتراضية فقد نال 20 تكراراً (25%)، وبالمقابل سجل خيار "تعزيز العلاقات الواقعية مع الأقارب" أدنى نسبة حيث لم يوافق عليه سوى 8 مشاركين فقط (10%)، وتظهر هذه النتائج أن العينة تدرك بوضوح أن الاستخدام المفرط لفايسبوك قد تكون له انعكاسات سلبية على المستوى الاجتماعي والنفسي، أبرزها التباعد الأسري والشعور بالوحدة رغم الاعتراف بوجود جانب إيجابي محدود في تقوية الروابط الافتراضية.



رسم بياني رقم (12): يوضح أثر الاعتماد المفرط على الفايسبوك

السؤال الرابع: ما هي أبرز الآثار النفسية والاجتماعية للتباعد الاجتماعي الذي تلاحظه نتيجة استخدام فايسبوك؟

المؤشرات	التكرارات	النسبة المئوية
الشعور بالوحدة	27	33.8%
القلق أو الاكتئاب	42	52.5%
ضعف الثقة بالنفس	23	28.7%
تراجع مهارات التواصل الواقعي	62	77.5%
مقارنة المكتسبات وأسلوب الحياة	36	45%
المجموع	190	237%

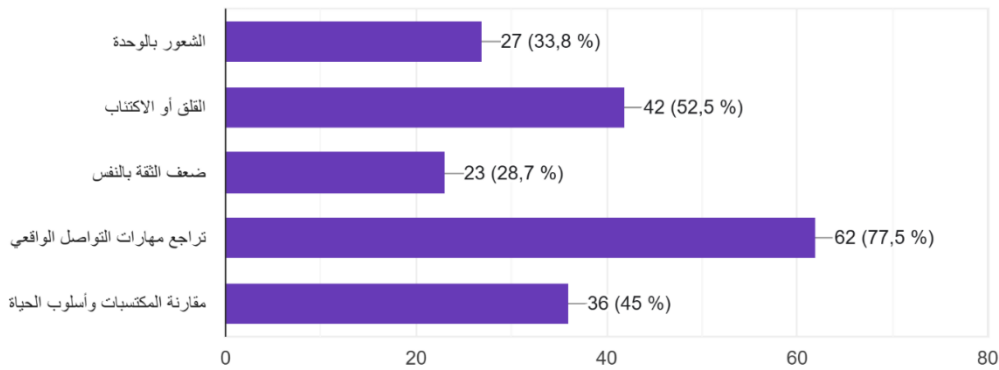
جدول رقم (12): يوضح الآثار النفسية والاجتماعية للتباعد الاجتماعي نتيجة الفايسبوك

➤ قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (12) الذي يبرز أبرز الآثار النفسية والاجتماعية للتباعد الاجتماعي الناتج عن استخدام فايسبوك أن إجابات العينة تنوعت بشكل كبير، حيث تجاوز مجموع التكرارات عدد أفراد العينة (80) ما يدل على أن السؤال يقبل الإجابات المتعددة، وقد جاءت أعلى نسبة لصالح خيار "تراجع مهارات التواصل الواقعي" حيث وافق عليه 62 مشاركاً بنسبة 77.5%، كما أشار 42 مشاركاً (52.5%) إلى أن

الإطار التطبيقي

فيسبوك "يؤدي إلى القلق أو الاكتئاب"، من جهة أخرى وافق 36 مشاركا (45%) على أن "فيسبوك يؤدي إلى مقارنة المكتسبات وأسلوب الحياة مع الآخرين"، أما "الشعور بالوحدة" فوافق عليه 27 مشاركا (33.8%) بينما اعتبر 23 مشاركا (28.7%) أن "فيسبوك يسبب ضعف الثقة بالنفس"، ويمكن القول بان هذه النتائج تظهر أن أفراد العينة يدركون أن التباعد الاجتماعي الناتج عن الاستخدام المفرط لفيسبوك له تأثيرات متعددة تتراوح بين النفسية (كالقلق والاكتئاب) والاجتماعية (مثل تراجع مهارات التواصل والثقة بالنفس) مما يستدعي الانتباه لضرورة تحقيق التوازن الرقمي وتفعيل التفاعل الواقعي كوسيلة للحفاظ على الصحة النفسية والاجتماعية، النتيجة التي نجدها في أطروحة عبادة نور الهدى اين صرح المبحوثين ان الاستخدام المفرط لموقع فيسبوك يمكن ان ينتج عنه عدة مآسي تخص التواصل البشري، ومن ابرز النقاط المسطرة كانت الهروب من الواقع، حيث تكون بسبب حالة من عدم الرضا عن واقعه المعاش وحياته الحقيقية، والتي يسعى الى استبدالها بحياة افتراضية اكثر تحويرا "customized".



رسم بياني رقم (13): يوضح الآثار النفسية والاجتماعية للتباعد الاجتماعي نتيجة الفيسبوك

4. المحور الرابع: الحد من تأثير فيسبوك السلبي على العزلة والتباعد الاجتماعي

السؤال الأول: ما هي الإجراءات التي تعتقد أنه يمكن اتخاذها للحد من تأثير فيسبوك على العزلة الاجتماعية؟

المؤشرات	التكرارات	النسبة المئوية
تقليل الوقت الذي تقضيه يوميا على فيسبوك	45	56.3%
تحديد أوقات معينة لاستخدام فيسبوك خلال اليوم	30	37.5%

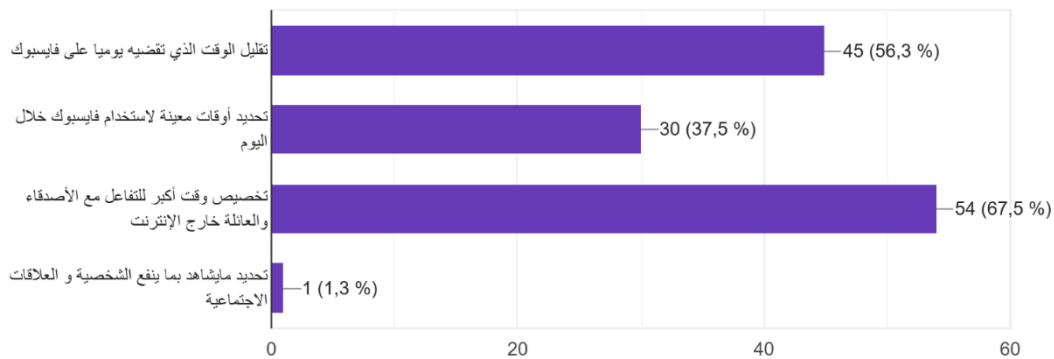
الإطار التطبيقي

تخصيص وقت أكبر للتفاعل مع الأصدقاء والعائلة	54	67.5%
اخر	01	1.3%
المجموع	130	163%

جدول رقم (13): يوضح الإجراءات المتخذة للحد من تأثير فيسبوك على العزلة

➤ قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (13) الذي يبرز إجابات العينة حول الإجراءات الممكنة اتخاذها للحد من تأثير فيسبوك على العزلة الاجتماعية أن مجموع التكرارات تجاوز عدد أفراد العينة (80 مشاركا) وهو ما يدل على أن السؤال يقبل الاختيارات المتعددة، وقد جاء في مقدمة الإجراءات "تخصيص وقت أكبر للتفاعل مع الأصدقاء والعائلة" حيث اختاره 54 مشاركا بنسبة 67.5%، كما اعتبر 45 مشاركا (56.3%) أن من بين الحلول الفعالة "تقليل الوقت الذي يقضى يوميا على فيسبوك" علاوة على هذا يرى 30 مشاركا (37.5%) أنه يمكن "تحديد أوقات معينة لاستخدام فيسبوك خلال اليوم"، أما خيار "أخرى" فقد ناله مشاركا واحد فقط (1.3%) وكانت الإجابة ما يلي "تحديد ما يشاهد بما ينفع الشخصية و العلاقات الاجتماعية"، وتبرز هذه النتائج أن العينة تميل إلى تبني حلول عملية ومرتبطة بإدارة الوقت والسلوك الشخصي للحد من تأثير فيسبوك على العزلة الاجتماعية مع التركيز على أهمية التفاعل الإنساني المباشر كحاجة لا تعوضها الوسائط الرقمية.



رسم بياني رقم (14): يوضح الإجراءات المتخذة للحد من تأثير فيسبوك على العزلة

الإطار التطبيقي

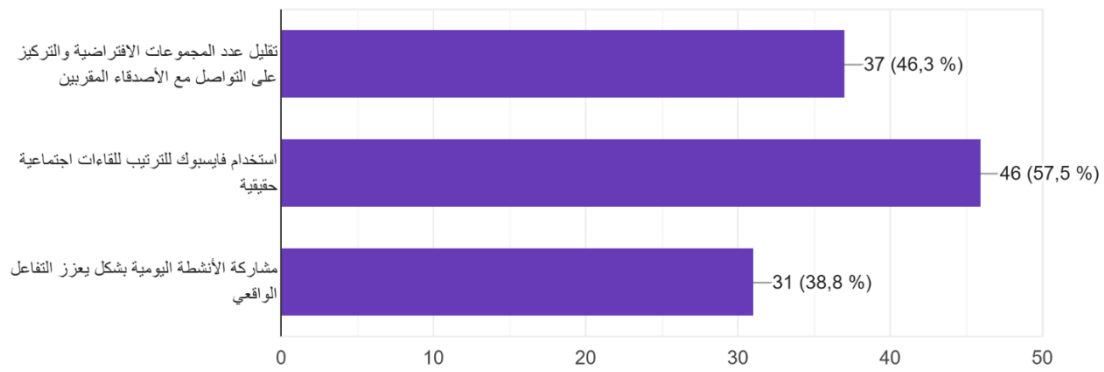
السؤال الثاني: كيف يمكن تحسين استخدام فايسبوك بشكل إيجابي لتقوية العلاقات الاجتماعية الحقيقية بدلا من إضعافها؟

المؤشرات	التكرارات	النسبة المئوية
تقليل عدد المجموعات الافتراضية والتركيز على التواصل مع الأصدقاء المقربين	37	46.3%
استخدام فايسبوك للترتيب للقاءات اجتماعية حقيقية	46	57.5%
مشاركة الأنشطة اليومية بشكل يعزز التفاعل الواقعي	31	38.8%
المجموع	114	142%

جدول رقم (14): يوضح استخدام فايسبوك لتقوية العلاقات الاجتماعية الحقيقية

➤ قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (14) الذي يبين آراء أفراد العينة حول سبل تحسين استخدام فايسبوك بشكل إيجابي لتقوية العلاقات الاجتماعية الحقيقية بدلا من إضعافها أن مجموع التكرارات فاق عدد أفراد العينة (80 مشاركا) وهو ما يدل على أن السؤال يقبل الإجابات المتعددة، وقد حصل خيار "استخدام فايسبوك للترتيب للقاءات اجتماعية حقيقية" على أعلى نسبة حيث اختاره 46 مشاركا بنسبة 57.5%، كما رأى 37 مشاركا (46.3%) أن من بين الحلول المفيدة "تقليل عدد المجموعات الافتراضية والتركيز على التواصل مع الأصدقاء المقربين"، ومن جهة أخرى أفاد 31 مشاركا (38.8%) بأنه يمكن "مشاركة الأنشطة اليومية بشكل يعزز التفاعل الواقعي"، وتظهر هذه النتائج أن العينة ترى أن فايسبوك يمكن أن يكون أداة داعمة للعلاقات الاجتماعية الحقيقية إذا ما تم استخدامه بوعي وتنظيم، خصوصا عبر الحد من التفاعل الافتراضي المفرط وتوظيفه لخدمة التفاعل الواقعي.



رسم بياني رقم (15): يوضح استخدام فيسبوك لتقوية العلاقات الاجتماعية الحقيقية

السؤال الثالث: هل تظن أن فيسبوك يمكن أن يصبح أداة مفيدة في تقليل التباعد إذا تم استخدامه بشكل أكثر وعياً؟

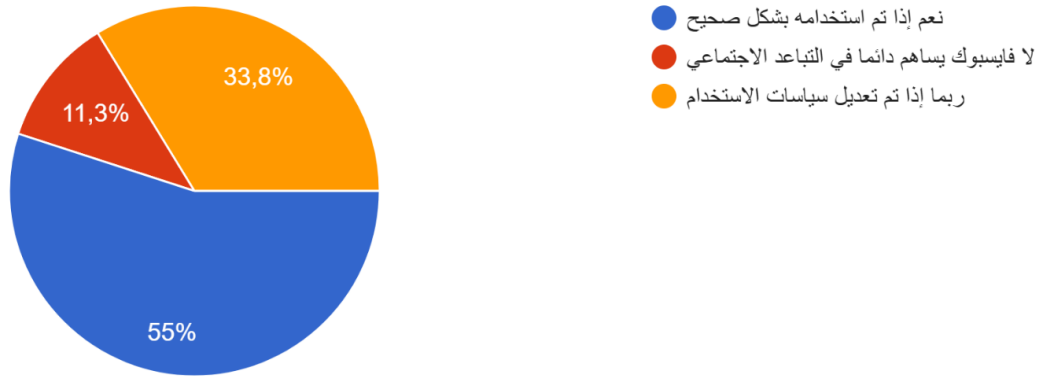
المؤشرات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم، إذا تم استخدامه بشكل صحيح	44	55%
لا، فيسبوك يساهم دائماً في التباعد الاجتماعي	09	11.3%
ربما، إذا تم تعديل سياسات الاستخدام	27	33.8%
المجموع	80	100%

جدول رقم (15): يوضح رأي العينة حول فعالية الفيسبوك في تقليل التباعد الاجتماعي

➤ قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (15) الذي يعالج آراء العينة حول إمكانية أن يصبح فيسبوك أداة مفيدة في تقليل التباعد الاجتماعي إذا تم استخدامه بشكل أكثر وعياً أن أغلبية المشاركين ترى بأن فيسبوك يساهم دائماً في التباعد الاجتماعي حيث بلغ عددهم 46 مشاركاً بنسبة 57.5%، في الجهة المقابلة اعتبر 37 مشاركاً (46.3%) أن فيسبوك يمكن أن يصبح أداة مفيدة إذا تم استخدامه بشكل صحيح، أما الإجابة "ربما إذا تم تعديل سياسات الاستخدام" فقد وافق عليها 31 مشاركاً (38.8%)، وتظهر هذه النتائج وجود تباين واضح في التصورات حول قدرة فيسبوك على أن يكون أداة إيجابية في المجال الاجتماعي بين من يرى أن طبيعته الرقمية تعيق التفاعل الحقيقي بشكل دائم، ومن يعتقد أن وعي الاستخدام أو تغييرات المنصة

قد يحول تأثيره نحو مزيد من التقارب الاجتماعي ما يشير إلى ضرورة الوعي بالسلوك الرقمي وتطوير السياسات الرقمية في آن معا.



دائرة نسبية رقم (16): يوضح رأي العينة حول فعالية الفيسبوك في تقليل التباعد الاجتماعي

السؤال الرابع: هل تعتقد أن التفاعل مع المحتوى الإيجابي على فإيسبوك يمكن أن يساهم في تقليل العزلة الاجتماعية؟

المؤشرات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم إذا كان المحتوى يشجع على التفاعل الاجتماعي الحقيقي	44	41.3%
لا يؤثر ذلك على العزلة الرقمية	09	17.5%
ربما يعتمد ذلك على نوع المحتوى	44	41.3%
المجموع	80	100%

جدول رقم (16): يوضح دور التفاعل الإيجابي في تقليل العزلة الاجتماعية

➤ قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (16) الذي يعرض آراء أفراد العينة حول تأثير التفاعل مع المحتوى الإيجابي على فإيسبوك في تقليل العزلة الاجتماعية أن الآراء جاءت متقاربة ومتوزعة بشكل شبه متساو بين خيارَي التأثير الإيجابي المشروط ونسبية التأثير حسب طبيعة المحتوى، فقد صرح 44 مشاركا بنسبة 41.3% بأنهم يعتقدون أن المحتوى الإيجابي يمكن أن يساهم في تقليل العزلة الاجتماعية إذا كان يشجع على

التفاعل الاجتماعي الحقيقي، وفي ذات النسبة رأى 44 مشاركا آخرين (41.3%) أن التأثير يعتمد على نوع المحتوى، بينما اعتبر 09 مشاركين فقط (17.5%) أن التفاعل مع المحتوى الإيجابي لا يؤثر على العزلة الرقمية، وتوضح هذه النتائج وجود وعي لدى غالبية العينة بأهمية المحتوى الإيجابي شرط أن يكون محفزاً للتفاعل الواقعي أو على الأقل موجهاً لتعزيز الروابط الاجتماعية الحقيقية.



دائرة نسبية رقم (17): يوضح دور التفاعل الإيجابي في تقليل العزلة الاجتماعية

❖ المقابلة:

تمت طرح أسئلة المقابلة على اخصائيتين نفسييتين ذات خبرة مرموقة في المجال، فكانت المقابلة الأولى مع الاخصائية سعداوي فتيحة، والثانية الاخصائية وفاء حيون، حيث كانت اجوبتهن بالترتيب ما يلي:

المحور الأول: البيانات الشخصية

-الجنس: انثى.

-السن: 54 سنة.

-اخر شهادة متحصل عليها: ليسانس في علم النفس العيادي وعلوم التربية.

-التخصص: علم النفس العيادي.

-الاقدمية في المجال: 28 سنة.

المحور الثاني: التعريف بالظاهرة

س01: من وجهة نظرك كطبيب نفسي كيف تعرف العزلة والتباعد الاجتماعي؟

➤ ج01: العزلة هي الانطواء على النفس والابتعاد عن الآخرين وعدم التواصل معهم، وقلة الاحتكاك بهم (العجز عن تكوين علاقات اجتماعية).

س02: هل تعتبر العزلة والتباعد ظاهرتان طبيعيتان في بعض المراحل العمرية أم أنهما دائماً مؤشر لاضطراب ما؟

➤ ج01: : ظاهرة طبيعية في مرحلة عمرية معينة، لكن إذا زاد الشيء عن حدة انقلب إلى ضده.

س03: هل توجد أنماط شخصية (introvertie/extrovertie) أكثر عرضة للانزلاق نحو العزلة والتباعد في الوسط الجامعي؟

➤ ج01: الشخصية الانطوائية هي الأكثر عرضة للانزلاق نحو العزلة.

س04: ما هي الأعراض أو المؤشرات الأولى التي قد تدل على بداية عزلة اجتماعية لدى الطالب الجامعي؟

➤ ج01: تبدأ بالانطوائية وانعدام الرغبة في تكوين علاقات مع الآخرين، والشعور بالملل، قلة الأكل، قلة النوم، الغياب عن مقاعد الدراسة.

المحور الثالث: علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالظاهرة

س05: هل توجد علاقة بين قضاء وقت طويل على فايسبوك وانخفاض التفاعل الاجتماعي الحقيقي؟

➤ ج01: اكيد توجد علاقة.

س06: هل لاحظت في ممارستك المهنية حالات لعزلة اجتماعية مرتبطة مباشرة بشبكات التواصل الاجتماعي؟

➤ ج01: ما لاحظته ان هناك من يحضر الاستشارة النفسية وهو يتواصل مع الهاتف في نفس الوقت، وهذه حالة ادمان.

س07: هل يمكن اعتبار فايسبوك عاملاً مسبباً للعزلة أم أنه فقط وسيلة تعكس مشاكل نفسية واجتماعية موجودة مسبقاً؟

➤ ج01: هو فقط وسيلة تعكس مشاكل نفسية واجتماعية موجودة مسبقاً، والفايسبوك ملجأ للهروب من الواقع.

س08: هل تعتقد أن "الإعجابات" والتفاعلات الرقمية تعوّض الحاجة الفطرية للقبول والتقدير الاجتماعي؟

➤ ج01: لا اعتقد، هي لا تعوض الحاجة الفطرية للقبول والتقدير الاجتماعي.

المحور الرابع: التأثيرات النفسية والاجتماعية للعزلة والتباعد لدى الطلبة الجامعيين

س09: هل يمكن للعزلة الناتجة عن التواصل الرقمي أن تؤدي إلى أمراض نفسية مثل الاكتئاب أو القلق أو فقدان الثقة بالنفس؟

➤ ج01: نعم تؤدي إلى تدهور الصحة النفسية من : (قلة تركيز - عصبية زائدة - صعوبة في اتخاذ القرارات - الاكتئاب - القلق - التوتر... إلى آخره).

س10: هل هناك فروقات بين الذكور والإناث في طريقة تأثرهم النفسي والاجتماعي بهذه العزلة؟

➤ ج01: الذكور هم الأكثر عرضة للإحساس بالعزلة بالمقارنة مع الإناث.

س11: كيف تتجلى هذه التأثيرات في الحياة اليومية للطلاب (نوم، شهية، تركيز...)?

➤ ج01: اضطراب في النوم، قلة الشهية، قلة التركيز، العصبية الزائدة، والابتعاد عن الواقع والعيش في الواقع المفترض، العجز عن أداء مهامه الدراسية.

س12: في حال لم يتم التدخل مبكراً ما هي العواقب النفسية والاجتماعية طويلة المدى لهذه العزلة على الطالب؟

➤ ج01: تدهور الصحة النفسية بشكل عام نتيجة نقص الخبرة والتجارب في الواقع، وقلة الاحتكاك بالآخرين بشعرة بالعجز عن حل مشاكله الاجتماعية، وهذا يؤدي الى الاكتئاب والقلق والتوتر.

المحور الخامس: الحلول والتوصيات للحد من تأثير فايسبوك على العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي لدى الطلبة

س13: في حال لاحظ الطالب أعراض عزلة أو تباعد ما الخطوات العملية الأولى التي يجب أن يتخذها؟

➤ ج01: الصرامة النفسية والإرادة، والاتصال بأخصائي نفسي لمساعدته (الدعم النفسي مهم جدا في مثل هذه الحالات).

س14: هل تنصح بفرض رقابة على استخدام وسائل التواصل داخل الوسط الجامعي؟ أم تعتبر أن الحل يكمن في التنقيف الذاتي؟

➤ ج01: الحل يكمن في التنقيف الذاتي (يدرك الطالب سلبيات وسائل التواصل وأخطاره، او يضع رقابة صارمة على ذاته قبل كل شيء).

س15: ما هو دور الأخصائي النفسي داخل الجامعة في التوعية والوقاية من هذه الظاهرة؟

➤ ج01: تقوم بحملات تحسيسية للتوعية، والأخصائي النفساني يرافق الطالب في كل مراحل الدراسة، ويشجعه على التوجه للاستشارة النفسية.

المحور الأول: البيانات الشخصية

-الجنس: انثى.

-السن: 44 سنة.

-آخر شهادة متحصل عليها: ماستر 2 علم النفس العيادي.

-التخصص: علم النفس العيادي.

-الاقدمية في المجال: 10 سنوات.

المحور الثاني: التعريف بالظاهرة

س01: من وجهة نظرك كطبيب نفسي كيف تعرف العزلة والتباعد الاجتماعي؟

➤ ج01: حالة العزلة هي الانفصال والتباعد الاجتماعي، سواء كان اختياري أو محتم، أما التباعد الاجتماعي هو التقليل من التواصل الجسدي والاجتماعي، وفي أغلب الأحيان يكون اجباري، وقليلًا ما يكون اختياري، وعند الحديث عن مواقع التواصل الاجتماعي يمكن القول إنه اختياري.

س02: هل تعتبر العزلة والتباعد ظاهرتان طبيعيتان في بعض المراحل العمرية أم أنهما دائماً مؤشر لاضطراب ما؟

➤ ج01: هذه الظاهرة إذا لم تتجاوز المدة المحددة حسب مقاييس علمية، مثال DSM5، فهي تعتبر عادية جداً، وإذا زاد الوقت عن الحد العلمي، فهذا يعتبر مؤشر لاضطراب نفسي.

س03: هل توجد أنماط شخصية (introvertie/extrovertie) أكثر عرضة للانزلاق نحو العزلة والتباعد في الوسط الجامعي؟

➤ ج01: هناك 5 شخصيات أكثر عرضة لهذا، الشخصية المكتئبة، الشخصية المتجنبة، الشخصية الانفصالية، الشخصية الفصامية، الشخصية القلقة.

س04: ما هي الأعراض أو المؤشرات الأولى التي قد تدل على بداية عزلة اجتماعية لدى الطالب الجامعي؟

➤ ج01: هي مؤشرات انسحاب تدريجي، تبدأ بالتدريج.

المحور الثالث: علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالظاهرة

س05: هل توجد علاقة بين قضاء وقت طويل على فايسبوك وانخفاض التفاعل الاجتماعي الحقيقي؟

➤ ج01: نعم هناك علاقة وطيدة بين مواقع التواصل الاجتماعي والانسحاب والعزلة.

س06: هل لاحظت في ممارستك المهنية حالات لعزلة اجتماعية مرتبطة مباشرة بشبكات التواصل الاجتماعي؟

➤ ج01: نعم هناك حالات عزلة اجتماعية كان سببها مواقع التواصل الاجتماعي.

س07: هل يمكن اعتبار فايسبوك عاملاً مسبباً للعزلة أم أنه فقط وسيلة تعكس مشاكل نفسية واجتماعية موجودة مسبقاً؟

➤ ج01: الفيسبوك يعتبر كعامل عزلة، لأنه أصبح كمكان تفرغ للمشاعر والمكبوتات.

س08: هل تعتقد أن "الإعجابات" والتفاعلات الرقمية تعوّض الحاجة الفطرية للقبول والتقدير الاجتماعي؟

➤ ج01: ظاهراً يعتبر كذلك، لكن في الأعماق يزيد الحال تأزماً أكثر، لأن ما هو في المواقع ليس الواقع، وهو ما يسبب تضارب في المشاعر والأفكار.

المحور الرابع: التأثيرات النفسية والاجتماعية للعزلة والتباعد لدى الطلبة الجامعيين

س09: هل يمكن للعزلة الناتجة عن التواصل الرقمي أن تؤدي إلى أمراض نفسية مثل الاكتئاب أو القلق أو فقدان الثقة بالنفس؟

➤ ج01: أصبح من أهم الأسباب التي تؤدي إلى القلق والتوتر، وفقدان الثقة بالنفس، أيضاً بسبب المؤثرين الذين يعرضون حياة مثالية، مما يسبب لبعض الشباب عقد نفسية.

س10: هل هناك فروقات بين الذكور والإناث في طريقة تأثرهم النفسي والاجتماعي بهذه العزلة؟

➤ ج01: الفرق يكمن في المواضيع التي يتبعها الجنسين، لكن النتيجة واحدة.

س11: كيف تتجلى هذه التأثيرات في الحياة اليومية للطلاب (نوم، شهية، تركيز...)?

➤ ج01: اضطرابات النوم، ضعف في التركيز والذاكرة.

س12: في حال لم يتم التدخل مبكراً ما هي العواقب النفسية والاجتماعية طويلة المدى لهذه العزلة على الطالب؟

➤ ج01: يمكن أن يؤدي إلى انخفاض تقدير الذات، اضطرابات النوم التي تعد خطيرة جداً وهي في تزايد كبير، أيضاً هناك الإدمان على الانترنت، كونه دخل ضمن الاضطرابات النفسية حسب الاحصائيات الجديدة.

المحور الخامس: الحلول والتوصيات للحد من تأثير فايسبوك على العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي لدى الطلبة

س13: في حال لاحظ الطالب أعراض عزلة أو تباعد ما الخطوات العملية الأولى التي يجب أن يتخذها؟

➤ ج01: في غالب الأحيان الطالب لا يستطيع أن يلاحظ ذلك على نفسه، لأنه دخل هذا الطريق، إلا إذا كانت الملاحظة من الطرف الآخر، لأن أغلب الحالات لم يلاحظوا ذلك على أنفسهم، ويصفونه بالشيء العادي.

س14: هل تتصح بفرض رقابة على استخدام وسائل التواصل داخل الوسط الجامعي؟ أم تعتبر أن الحل يكمن في التثقيف الذاتي؟

➤ ج01: في الحقيقة لا نستطيع فرض رقابة على انسان راشد في وسط تعليمي جامعي ذو مستوى علمي، أرى ذلك مستحيلا، لذلك نقوم بحملات تحسيسية توعوية للحد من هذه الظواهر.

س15: ما هو دور الأخصائي النفسي داخل الجامعة في التوعية والوقاية من هذه الظاهرة؟

➤ ج01: الحملات التحسيسية تكون بين الافراد، بين الزملاء والزميلات، وتكون بملاحظة الفرق بين الواقع الذي نعيشه والمواقع وما تعرضه، وبحكم ان الطلبة جامعيين نستطيع القول انها ستكون مهمة سهلة جدا، نظرا للمستوى العلمي والثقافي الخاص بهم.

التعليق على المقابلة:

التعريف بالظاهرة:

-تعريف العزلة والتباعد الاجتماعي: اتفقت الأخصائيتان على أن العزلة هي الانطواء والابتعاد عن الآخرين وقلة التواصل مع اختلاف طفيف في التركيز، حيث ركزت الأخصائية سعداوي على العجز عن تكوين علاقات اجتماعية بينما أشارت الأخصائية حيون إلى إمكانية كونها اختيارية أو محتمة، أما التباعد الاجتماعي فاتفقتا على أنه تقليل التواصل الجسدي والاجتماعي وغالبا ما يكون إجباريا.

-طبيعة الظاهرة في المراحل العمرية: أكدت الاخصائيتين أن العزلة والتباعد يمكن أن تكونا طبيعيتين في مراحل عمرية معينة، لكنهما تصبجان مؤشرا لاضطراب نفسي إذا تجاوزت حدا معيناً أو مدة محددة وفقاً لمعايير علمية (مثل DSM5 كما ذكرت الأخصائية وفاء)، ووفقاً لنظرية الاستخدامات والإشباع يمكن تفسير العزلة والتباعد في المراحل العمرية كسلوكيات يختارها الأفراد لتلبية احتياجات نفسية أو اجتماعية، مثل التفكير الذاتي في المراهقة أو الراحة في الشيخوخة، اما في الحالات الطبيعية توفر العزلة إشباعاً إيجابية كالاستقلالية لكنها قد تصبح مؤشراً لاضطراب نفسي إذا تجاوزت حدود المدة أو الشدة وفق معايير DSM-5 وهذا يعكس محاولات غير صحية لتجنب القلق أو المشكلات الاجتماعية.

-أنماط الشخصية الأكثر عرضة: اتفقت الأخصائيتان على أن الشخصية الانطوائية أكثر عرضة للانزلاق نحو العزلة، وذكرت الأخصائية وفاء أنواعا أخرى من الشخصيات المعرضة للخطر مثل الشخصية المكتئبة، المتجنبة، الانفصالية، الفصامية، والقلقة.

-المؤشرات الأولى للعزلة الاجتماعية لدى الطالب الجامعي: أشارت الأخصائيتان إلى مؤشرات متشابهة مثل الانطوائية، انعدام الرغبة في تكوين علاقات، الشعور بالملل، قلة الأكل والنوم، والغياب عن الدراسة (الأخصائية سعداوي) ومؤشرات الانسحاب التدريجي (الأخصائية حيون).

علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالظاهرة:

-العلاقة بين قضاء وقت طويل على فيسبوك وانخفاض التفاعل الاجتماعي الحقيقي: تتفق الأخصائية سعداوي على وجود علاقة أكيدة.

-حالات عزلة اجتماعية مرتبطة مباشرة بشبكات التواصل الاجتماعي: ذكرت كلتا الأخصائيتين ملاحظتهما لحالات عزلة اجتماعية مرتبطة بشكل مباشر بمواقع التواصل الاجتماعي، لاحظت الأخصائية سعداوي إدمانا واضحا لدى بعض الطلبة أثناء الاستشارة، بينما أكدت الأخصائية وفاء على وجود حالات كان سببها مواقع التواصل.

-اعتبار فيسبوك عاملا مسببا للعزلة: اتفقت الأخصائيتان على أن فيسبوك غالبا ما يعكس مشاكل نفسية واجتماعية موجودة مسبقا وملجأ للهروب من الواقع (كما ذكرت الأخصائية سعداوي)، وأضافت الأخصائية وفاء أن فيسبوك يمكن أن يعتبر كعامل عزلة لأنه أصبح مكانا لتفريغ المشاعر والمكبوتات.

-من منظور نظرية الاستخدامات والشبكات التي تفترض أن الأفراد يستخدمون وسائل الإعلام لتلبية احتياجاتهم النفسية والاجتماعية، يمكن تفسير سعي الأفراد للحصول على "الإعجابات" والتفاعلات الرقمية على شبكات التواصل الاجتماعي كمحاولة لتلبية الحاجة الفطرية للقبول والتقدير الاجتماعي، ومع ذلك لا تعتقد الأخصائية سعداوي أن هذه التفاعلات الرقمية قادرة على تعويض هذه الحاجة بشكل حقيقي، حيث إنها قد توفر إشباع مؤقت أو سطحي فقط، وبدورها أوضحت الأخصائية حيون أن ما يظهر على هذه المنصات قد يبدو كإشباع ظاهري لهذه الحاجة، لكنه في العمق يزيد من تأزم الحالة النفسية بسبب التضارب بين الواقع المعيش والصورة المثالية التي يتم عرضها على المواقع.

التأثيرات النفسية والاجتماعية للعزلة والتباعد لدى الطلبة الجامعيين:

-التداعيات النفسية والاجتماعية: كان هناك توافق واضح على أن العزلة الرقمية تقود إلى تدهور الصحة النفسية وظهور مشاعر القلق والاكتئاب وفقدان الثقة بالنفس، وأضافت الأستاذة حيون بعدا مهما بالإشارة إلى تأثير "المؤثرين" وصورتهم المثالية في توليد عقد نفسية لدى الشباب، وفيما يتعلق بالفروق بين الجنسين، رأت الأستاذة سعداوي أن الذكور أكثر عرضة للشعور بالعزلة، بينما أوضحت الأستاذة حيون أن التأثير قد يكون متشابها رغم اختلاف المواضيع التي يتابعها كل جنس، وقد وصفتا معا كيف تتجلى هذه التأثيرات في الحياة اليومية من خلال اضطرابات النوم والشهية والتركيز، وحذرتا بشدة من العواقب طويلة المدى للعزلة في حال عدم التدخل المبكر مؤكداً على خطر انخفاض تقدير الذات وإدمان الإنترنت.

الحلول والتوصيات للحد من تأثير فيسبوك على العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي لدى الطلبة:

-سبل المواجهة والتوصيات: اتفقت الخبيرتان على أهمية الوعي الذاتي وطلب المساعدة المتخصصة كخطوات أولى لمواجهة العزلة، وركزت الأستاذة سعداوي على أهمية الإرادة والدعم النفسي، بينما شددت الأستاذة حيون على أن ملاحظة الآخرين قد تكون نقطة البداية، حيث أن الشخص المعزول قد لا يدرك حالته، وفيما يتعلق بالرقابة على استخدام وسائل التواصل في الجامعة، فضلت الأستاذة سعداوي التثقيف الذاتي، بينما رأت الأستاذة حيون أن فرض الرقابة أمر غير عملي في بيئة جامعية مؤكدة على دور الحملات التوعوية، وفي ختام المقابلتين، اتفقت الخبيرتان على الدور الحيوي للأخصائي النفسي داخل الجامعة في التوعية وتقديم الدعم للطلاب.

المطلب الثاني: النتائج العامة للدراسة

❖ الاستبيان:

تم تسليط الضوء في هذه الدراسة على الدور الذي يلعبه موقع فايسبوك عن غيره في تقاوم وتكريس ظاهرتي العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي، وعن رأي وتعريفهما لدى الطلبة المبحوثين، كذلك كيف يمكن إنقاص اثارهما السلبية وتكريس للجانب الإيجابي الموجود لديهما في الموقع المدروس، وبعد القيام بعملية تحليل وتفسير البيانات الميدانية بالاعتماد على المزوجة بين النظري والتطبيقي واستنادا إلى المعالجة الإحصائية يمكن أن نعرض النتائج التالية التي توصلنا إليها:

-نسبة الاناث أكبر من نسبة الذكور في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للعينة المدروسة.

-أغلب الطلبة ينتمون الى فئة السنة الثانية ماستر ذات العمر من 22-25 سنة.

-بينت الدراسة ان الهدف الأساسي لاستخدام موقع فايسبوك بالنسبة للمبحوثين هو التسلية والترفيه، ويليه بشكل مباشر العمل والدراسة.

-في ظل التفاعل الرقمي عرفت العينة مصطلح العزلة كونه قطع للروابط الاجتماعية الحقيقية لصالح العلاقات الواقعية، اما التباعد فهو انخفاض جودة التفاعل الإنساني نتيجة الانشغال بالشبكات.

-الفرق بين المصطلحين السابقين هو نسبة ودرجة استبدال العلاقات الواقعية بالافتراضية، فالعزلة هي الانعزال التام عن العلاقات الواقعية، اما التباعد الاجتماعي فهو استبدال العلاقات الاجتماعية الواقعية بتلك المخلوقة داخل العالم الافتراضي.

-بينت الدراسة ان الطلبة يقضون اقل من 3 ساعات على موقع فايسبوك كونه يقلل التفاعل الحقيقي ويؤدي الى انخفاض التواصل مع العائلة والاقرباء وتراجع مهارات التواصل الواقعي، وهذا الاستخدام المطول يعكس حاجة قوية لإشباع احتياجات نفسية واجتماعية مثل التفاعل الاجتماعي، التسلية، أو تعزيز الهوية الذاتية من خلال المشاركات والتفاعلات الافتراضية.

-في نظر العينة فإن الحد من التأثير السلبي لفيسبوك على العزلة والتباعد الاجتماعي يكون عن طريق تخصيص وقت أكبر للتفاعل مع الأصدقاء والعائلة خارج الإنترنت، فاقترح العينة بتخصيص وقت أكبر للتفاعل وجها لوجه مع الأصدقاء والعائلة يعكس إدراكا بأن التفاعلات الحقيقية تلبى احتياجات الانتماء والتواصل بشكل أكثر فعالية من التفاعلات الافتراضية، وهذا يتماشى مع افتراض النظرية بأن المستخدمين يسعون إلى تحقيق إشباعات أعمق وأكثر جودة.

-ان استخدام موقع فيسبوك لترتيب لقاءات اجتماعية حقيقية يمكن ان يكون حلا لتحسين استخدامه بشكل إيجابي لتقوية العلاقات الاجتماعية الحقيقية بدلا من إضعافها.

-هناك رأيين متباينين عن إمكانية جعل فيسبوك أداة مفيدة في تقليل التباعد الاجتماعي الأولى ايجابية إذا تم استخدامه بشكل صحيح وأكثر وعياً، وأخرى ترجح إمكانية هذا الحل إذا تم تعديل سياسات الاستعمال.

-وأخيراً انقسمت الآراء مجدداً الى رأيين متباينين حول إمكانية مساهمة التفاعل مع المحتوى الإيجابي على فيسبوك في تقليل العزلة الاجتماعية، فالرأي الأول كان إيجابي شريطة ان يكون المحتوى يشجع على التفاعل الاجتماعي الحقيقي، أما الجهة الأخرى فصرحت بحيادها وترجيحها للإمكانية وذلك يعتمد على نوع المحتوى المنشور.

❖ المقابلة:

تمت مقابلة أخصائيتين نفسييتين ذوات خبرة مرموقة في المجال، وهما الأخصائية سعداوي فتيحة والأخصائية وفاء حيون وهذا لفهم أعمق لظاهرتي العزلة والتباعد الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين، وعلاقتهم بشبكات التواصل الاجتماعي.

-العزلة تعرف بالانطواء وقلة التواصل مع الآخرين وقد تكون اختيارية أو مفروضة، مع تركيز على العجز عن تكوين علاقات أو كونها ملجأ للهروب من الواقع، أما التباعد الاجتماعي ينطوي على تقليل التواصل الجسدي والاجتماعي وغالبا يكون إجبارياً.

-العزلة قد تكون طبيعية في مراحل عمرية معينة (مثل المراهقة أو الشيخوخة) لتلبية احتياجات نفسية مثل التفكير الذاتي أو الاستقلالية، لكنها تصبح مؤشراً لاضطراب نفسي إذا تجاوزت حدود المدة أو الشدة وفق معايير (DSM-5).

-الشخصيات الانطوائية، المكتئبة، المتجنبة، الانفصالية، الفصامية، والقلقة هي الأكثر عرضة للعزلة الاجتماعية، وتظهر لدى الطلبة الجامعيين بمؤشرات مثل الانطوائية، انعدام الرغبة في تكوين علاقات، الشعور بالملل، اضطرابات النوم والأكل، الغياب عن الدراسة، والانسحاب التدريجي.

-هناك علاقة وثيقة بين قضاء وقت طويل على مواقع التواصل (مثل فيسبوك) وانخفاض التفاعل الاجتماعي الحقيقي، حيث تعكس هذه المواقع مشكلات نفسية واجتماعية موجودة مسبقا وتستخدم كملجأ للهروب من الواقع.

-التفاعلات الرقمية (مثل "الإعجابات") توفر إشباعا مؤقتا وسطحيا للحاجة للقبول الاجتماعي لكنها لا تعوض الحاجة الحقيقية وقد تزيد من تأزم الحالة النفسية بسبب التضارب بين الواقع والصورة المثالية المعروضة.

-تأثير "المؤثرين" وصورهم المثالية يولد عقدا نفسية لدى الشباب، والذكور قد يكونون أكثر عرضة للعزلة لكن التأثيرات متشابهة بين الجنسين مع اختلاف المواضيع المفضلة.

-يعد الوعي الذاتي بالحالة النفسية والاجتماعية خطوة أولية أساسية لمواجهة العزلة مع أهمية طلب الدعم النفسي المتخصص عند الحاجة.

-ملاحظة الآخرين (مثل الأصدقاء أو الأسرة) لسلوكيات الطالب المعزول قد تكون نقطة انطلاق للتدخل المبكر خاصة إذا لم يدرك الشخص حالته بنفسه.

-يفضل تعزيز التنقيف الذاتي حول استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على فرض الرقابة الصارمة في البيئة الجامعية نظرا لصعوبة تطبيق الرقابة في هذا السياق.

خاتمة:

ختاماً لهذا التعمق في تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على تفاعلاتنا والشعور بالعزلة نستطيع الآن أن نجمع الخيوط التي تم نسجها عبر فصول هذه الدراسة، حيث تتبعنا كيف تطورت هذه المنصات لتصبح جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، وكيف أنها ورغم ما تحمله من إمكانيات هائلة للتواصل قد تنطوي على مخاطر خفية تهدد جوهر العلاقات الإنسانية.

يمكننا القول إن هذه الدراسة قد سعت إلى إلقاء الضوء على العلاقة المعقدة والمتشابكة بين شبكات التواصل الاجتماعي وظاهرة العزلة الاجتماعية المتنامية في مجتمعاتنا المعاصرة، فبينما قدمت هذه المنصات وعوداً لتعزيز الاتصال وتجاوز الحواجز الجغرافية المكانية، كشف التحليل عن وجود جوانب مظلمة محتملة حيث يمكن أن يساهم الاستخدام المفرط وغير المتوازن لهذه الأدوات في تقويض جودة التفاعلات الإنسانية الحقيقية وتعميق الشعور بالوحدة والانفصال، وبما أن موقع فايسبوك هو الأكثر استهلاكاً من بين المنصات، حيث أثبت في العديد من الدراسات المذكورة في عرض المذكرة أنه الأكثر استعمالاً من طرف الشباب، فإنه الحقل المناسب لنمو ظواهر العزلة والابتعاد الاجتماعي، فالانغماس في العوالم الافتراضية والمقارنات الاجتماعية المستمرة التي تتيحها هذه المنصات، والتركيز على الكم بدلاً من الكيف في العلاقات الرقمية، هي كلها عوامل يمكن أن تؤدي بشكل تدريجي إلى تآكل الروابط الاجتماعية الواقعية وتقليل الدافع للانخراط في الأنشطة المجتمعية الملموسة، ومع التسليم بأن شبكات التواصل الاجتماعي تحمل في طياتها فوائد جمة في مجالات التواصل والتعبير عن الذات، إلا أن نتائج دراستنا تؤكد على ضرورة تبني نظرة نقدية ومتوازنة لاستخدامها، فالوعي بالمخاطر المحتملة للانزلاق نحو العزلة الاجتماعية نتيجة الإفراط في التفاعل الرقمي يمثل الخطوة الأولى نحو تطوير استراتيجيات فردية ومجتمعية تهدف إلى تحقيق توازن صحي بين العالمين الافتراضي والواقعي.

في نهاية المطاف يبقى التحدي قائماً في كيفية تسخير إمكانيات شبكات التواصل لتعزيز الروابط الإنسانية العميقة، بدلاً من أن تتحول إلى أدوات تساهم في تعميق الشعور بالعزلة والتباعد في عالم يزداد ترابطاً من الناحية التقنية ولكنه قد يكون أكثر انفصالاً على المستوى الإنساني.

قائمة المصادر والمراجع:

1. قواميس ومعاجم:

- احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2008.
- جمال الدين ابن المنظور الانصاري، لسان العرب، دار المعارف، ط01، القاهرة.
- الدسوقي محمد فوزي، القاموس الاجتماعي، مركز تطوير الأداء والتنمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2013.
- غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعي، الإسكندرية، 2006.
- فاروق عبدو فلييه، أمحد عبد الفتاح زكي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة.
- قاموس المعاني، اطلع عليه بتاريخ 2025/03/07، <https://www.almaany.com>
- لطفي الشربيني، معجم مصطلحات الطب النفسي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، 2005.
- مجموعة مؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ط2، الكويت، 1994.
- مصطفى إبراهيم، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، 2008.
- صلح الصالح، الشامل: قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي- عربي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1999.

2. الكتب:

- أنتوني غيدنز، فيليب صاتن، تر: محمود النوادي، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2018.
- ب م، شبكات التواصل الاجتماعي منصات للحرب الأمريكية الناعمة، مركز الحرب الناعمة للدراسات، ط01، بيروت، لبنان، 2016.
- بسيوني إبراهيم حمادة حرية الإعلام الإلكتروني الدولي وسيادة الدولة كراسات التنمية، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، القاهرة، مصر، 2001.
- بن دنيا بعلي فطيمة، الإعلام الصحفي، دراسة في الاستخدامات والاشباع، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2018.

- جاييمس كيروز، كيث روس، شبكات الحاسب والإنترنت: أسس ومبادئ الشبكات والإنترنت، دار العبيكان للنشر والتوزيع، ط04، المملكة العربية السعودية، 2011.
- حسان احمد قمحيه، الفيسبوك تحت المجهر، ط1، دار النخبة للنشر والتوزيع، الجيزة، 2017.
- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد. الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط03، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002.
- خالد حامد، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جسور للنشر والتوزيع، 2008.
- خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وابعادها، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط01، عمان، الأردن، 2013.
- خضير شعبان، مصطلحات في الإعلام والاتصال، ط01، دار اللسان العربي الجزائر، 2001.
- الدليمي عبد الرزاق، صناعة الإعلام العالمي المعاصر، دار اليازوري العلمية، الأردن، 2015.
- ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي: اسسه، مناهجه، واساليبه، اجراءاته، بيت الأفكار الدولية، الأردن.
- سعود صالح كاتب، الاعلام الجديد وقضايا المجتمع: التحديات والفرص، مداخلة ضمن المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 2011.
- صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي: أسسه وأبعاده، مطبعة دار الحكمة، جامعة بغداد، 1990.
- صادق عباس، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
- عبد الباسط أحمد هاشم شاهين، التفاعلية على مواقع الصحف الإلكترونية، دار العلوم للنشر والتوزيع، ط01، القاهرة، 2014.
- عبد الرحمان العيسوي، فن الارشاد والعلاج النفسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.
- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977.
- عبد المجيد لطفي، علم الاجتماع، دار المعارف، ط07، القاهرة، 1976.
- عبد المعطي نها السيد، صحافة المواطن نحو نمط اتصالي جديد، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2015.
- عثمان محمد الدليمي، مواقع التواصل الاجتماعي: نظرة عن قرب، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط01، عمان، الأردن، 2020.

- فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 2002.
 - فتحي حسين عامر، وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفايسبوك، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011.
 - فياض حسام، العلاقات الاجتماعية (تعريفها- أهميتها- تصنيفها أنواعها العوامل المتحكمة بها- الاتجاهات النظرية المفسرة لطبيعتها)، نحو علم اجتماع تنويري، 2016.
 - ليلي احمد جرار، الفايسبوك والشباب العربي، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2012.
 - محمد بن صالح الخليفي، تأثير الأنترنت في المجتمع، عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2001.
 - محمد سامي راضي، منهج البحث العلمي في المجال الاداري، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2012.
 - محي الدين إسماعيل محمد الديهي، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الإعلامية على جمهور المتلقين، مكتبة الوفاء القانونية، ط01، الاسكندرية، 2015.
 - مدثر النور احمد، شرح كيفية التسجيل في موقع فايسبوك، كلية دراسات الحاسب الالي، تقنية المعلومات، جامعة جوبا، السودان.
 - موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبه للنشر، ط06، الجزائر، 2004.
 - هبة صبحي جلال إسماعيل، التماسك الاجتماعي الى اين؟ الجانب المظلم لوسائل التواصل الاجتماعي، ط1، مكتبة زاد الراوي للنشر والتوزيع، الرياض، 2021.
 - وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفايسبوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة، نوفمبر 2010.
 - ياس خضير البياتي، الاعلام الجديد، ط01، دار البداية ناشرون وموزعين، عمان، 2014.
- 3. الاطروحات العلمية:**

- اميرة بوشرمة، صبرينة زغود، استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية، مذكرة الماستر في علوم الاعلام والاتصال، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2018/2017.

- رشا أديب محمد عوض، آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربات البيوت، شهادة البكالوريوس في تخصص خدمة اجتماعية، جامعة القدس المفتوحة، غزة، 2014.
- رياض زروقي، الاستخدامات الترفيهية في شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفيسبوك -طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة أنموذجا- مذكرة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020-2021.
- سحاب فتيحة، الأعراض النفسية (القلق، الاكتئاب والعزلة الاجتماعية) الناتجة عن إدمان الأنترنت لدى طلاب الجامعة، أطروحة دكتوراه في علم النفس المدرسي، جامعة الجزائر 2، 2017-2018.
- شعباني ملك، دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي، أطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، قسنطينة، 2005.
- صونية عبديش، الشبكات الاجتماعية على الأنترنت: دراسة مسحية لمستخدمي الفيسبوك من طلبة جامعات الجزائر العاصمة 1،2،3، أطروحة دكتوراه في علوم في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2013-2014.
- عبادة نور الهدى، العلاقات الاجتماعية الافتراضية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر، أطروحة دكتوراه ل م د في علوم الإعلام والاتصال، تخصص دراسات الجمهور، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2017-2016.
- فلاك فريدة، وسائل الإعلام الجديدة وتشكيل صورة الإسلام والمسلمين، دراسة تحليلية لعينة من مقاطع فيديو لموقع فيميو، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020، ص125.
- كباي امال، يحمدي مروة، الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى الطالبات الجامعيات المقيمت، مذكرة ماستر أكاديمي في علم اجتماع الاتصال، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2021/2022.
- محمد احمد خليفة، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب وعلاقته بالعزلة الاجتماعية والاغتراب النفسي لديهم -الفيسبوك نموذجا- رسالة ماجستير في التربية النوعية، جامعة المنيا، القاهرة، 2019.

- مراكشي مريم، استخدام شبكات التواصل الاجتماعية وعلاقته بالشعور بالوحدة لدى الطلبة الجامعيين، مذكرة ماجستير في علم النفس، جامعة بسكرة، الجزائر، 2014.
- مريم نريمان نورمان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية: دراسة عينة من مستخدمي الفايبروك في الجزائر، مذكرة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، تخصص الاعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012.
- مشاركة نور الدين، دور التسويق عبر شبكات التواصل الاجتماعي في إدارة العالقة مع الزبون: دراسة حالة متعاملي قطاع الهاتف النقال بالجزائر (أوريدو، موبيليس وجازي)، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي، تخصص تسويق الخدمات، قسم العلوم التجارية، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014.
- مطاوع أبو رياح، محمد عبد الواحد المشكلات السلوكية لدى التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهزاء، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة الفيوم، مصر، 2006.
- المنصور محمد، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية في الدنمارك كوبنهاغن، الدنمارك، 2012.
- هند عيد، سماح العشي، استخدامات طلبة الجامعات في محافظة غزة لموقع الفايبروك، اطروحة البكالوريوس في الصحافة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.

4. المجلات العلمية:

- احمد علي الدروبي، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الاجتماعية، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد الأول، جانفي 2018.
- بنت أحمد القحطاني راوية، النمطية المنهجية في الرسائل الجامعية، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 20.
- جمال بوربيع، تكنولوجيا وسائل الاتصال بين حرية إبداع الرأي والعزلة الثقافية، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد 4، العدد 2، 2021.
- حدادي وليدة، الشبكات الاجتماعية من التواصل إلى خطر العزلة الاجتماعية، مجلة دراسات، عدد 36، 2015.
- حنان أمين إسماعيل يوسف، التباعد الاجتماعي-الجسدي وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية في زمن الكورونا، مجلة بحوث الشرق الأوسط، السنة 48، العدد 80، 2022.

- دفون محمد، الشبكات الاجتماعية والمجتمع الافتراضي، مجلة التراث، المجلد 02، العدد 26، 2017.
- راضي زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد 15، 2003.
- ربيحة نبار، أثر استخدام الفايبروك على التحصيل الدراسي لطلبة الجامعة، مجلة الحقيقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 18 العدد 48، الجزائر، 2019.
- رشيدة سبتي، تأثيرات الانترنت على العلاقات الاجتماعية، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 01، العدد 02، 2013.
- رقية لقلوق، ياسين قرناني، مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية وجهة نظر مستخدم موقع الفايبروك، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 16، العدد 01، 2022.
- زربول مونية، محذب رزيقة، العنف المدرسي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، المجلد 7، العدد 3، 2022.
- زكية العمرواي، نورة تمارب، التباعد الاجتماعي في ظل جائحة الكوفيد 19 وإشكالية العنف الأسري في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 31، العدد 03، 2020.
- سعد مردف، قراءة الخطاب الشعري، أي لغة؟ مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد 05، 2013.
- شابونية زهية، وسام عطوم، الشباب ما بين الواقع والمجتمع الافتراضي، مجلة دراسات اقتصادية، العدد 38، 2019.
- صالح نانسي كمال، مقياس العزلة لاجتماعية، مجلة الارشاد النفسي، العدد 33، 2012.
- طوبال فطيمة، العزلة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مجلة الابراهيمي للدراسات النفسية والتربوية، المجلد 2، العدد 1، 2019.
- عبد المنعم محمد، الطاهر الرشيد، غريب زينب، أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على مهارات التواصل والشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة الملك فيصل، المجلة العلمية، العدد الأول، كلية التربية، جامعة المنيا، مصر، 2016.
- علا محمد أبو راجوح، شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في العملية التعليمية، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 35، 2021.
- علي حمدي، مواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل الوعي السياسي، مجلة اعلام الشرق الأوسط، العدد 10، كلية الآداب، جامعة سوهاج، مصر، 2014.

- عيشة علة، الاشباغات المحققة من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الطالب الجامعي، مجلة الوقاية والارغوميا، العدد 6، جامعة الجزائر 2، 2016.
 - فاطمة عبد الأمير حسن الناصر، العلاقات الاجتماعية ما بعد تجربة التباعد الاجتماعي المرتبطة بكوفيد 19 في المجتمع الكويتي، حوليات آداب عين الشمس، المجلد 51، 2023.
 - فاطمة عبد الرزاق محمد سليمان، واقع دور الأخصائي الاجتماعي في تنمية الوعي بثقافة التباعد الاجتماعي في ظل أزمة كورونا من وجهة نظر الشباب السعودي، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 20.
 - فياض حسام، العلاقات الاجتماعية (تعريفها- أهميتها- تصنيفها أنواعها العوامل المتحركة بها- الاتجاهات النظرية المفسرة لطبيعتها)، مجلة نحو علم اجتماع تنويري، 2016.
 - كلثوم ببيمون، السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي من التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية، مجلة إضافات، العدد 35، 2012.
 - ماهر عبد العال الضبع، العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 37، 2014.
 - محمد معوض الحربي، هشام إبراهيم عبد الله، فاعلية برنامج إرشادي قائم على اللعب في خفض العزلة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مجلد 25، العدد 3، 2017.
 - مقري خديجة، الميديا الجديدة من الترفيه إلى جدلية التأثير وتجسيد مظاهر الاغتراب لدى الشباب، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 03، العدد 01، 2016.
 - نذيرة إبراهيم عدي، أنواع العزلة واثارها الاجتماعية والنفسية، مجلة قلبه لآي زانست العلمية، المجلد 8، العدد 5، العراق، 2023.
 - هوارى حمزة، مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 20، 2015.
 - يسرى زريقة، هلاقصير، أثر مواقع الشبكات الاجتماعية في الاتصال الشخصي، مجلة جامعة تشرين، المجلد 42، العدد 04، 2020.
5. المواقع الالكترونية:

- توفيق بوقاعدة (2012) الفيسبوك في الجزائر.. متفلس إعلامي في ظل الانغلاق، موقع DW، اطلع عليه بتاريخ 2025/02/06، [/https://www.dw.com](https://www.dw.com)
- الجزيرة نت (2023)، وسائل التواصل الاجتماعي الإيجابيات والسلبيات، اطلع عليه بتاريخ 2025/02/11، [/https://www.aljazeera.net](https://www.aljazeera.net)
- الشرق الأوسط: صحيفة العرب الأولى، 20 عاماً من «فيسبوك»... كيف تطور موقع أنشأه طالب لجامعته إلى شركة تريليونية؟ 04 فيفري 2024، بتصرف، [/https://aawsat.com](https://aawsat.com)
- عمار عوايدي، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002.
- الغد الجزائري، (2023) آخر إحصائيات استخدام الإنترنت وشبكات التواصل بالجزائر، اطلع عليه بتاريخ 2025/02/06، [/https://elghadeldjazairi.dz](https://elghadeldjazairi.dz)
- محمد حازم (2023) اهم إيجابيات وسلبيات استخدام الفيس بوك، موقع السعودية ويب، اطلع عليه بتاريخ 2025/02/11 [/https://al-saudiaweb.com](https://al-saudiaweb.com)
- محمد لعلامة (2023) إليك أحدث إحصائيات استخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي، موقع الاوراس، اطلع عليه بتاريخ 2025/02/07، بتصرف [/https://www.awras.com](https://www.awras.com)
- المركز الليبي للدراسات الاستراتيجية (2024) العزلة الاجتماعية، LCSS، اطلع عليه بتاريخ 2025/03/06، [/https://lcss.gov.ly](https://lcss.gov.ly)
- نرمين زكريا خضر (2010) الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية، المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، اطلع عليه بتاريخ 2025/02/25 <http://socio.montadarabi.com/t3526-topic>
- ياسمين ياسين (2021) الميل إلى العزلة والانطواء: أسبابه وطرق التغلب عليه، موقع طب ويب، اطلع عليه بتاريخ 2025/03/07، [/https://www.webteb.com](https://www.webteb.com)

6. مواقع اجنبية:

- Badir, R. K., Abu-Saleh, A., & Nasrallah, The Implications of Covid-19 on Increased Social Distancing for At-Risk Youth in Israel's Arab Community. Journal of Humanities & Social Sciences.

- Badir, R. K., Abu-Saleh, A., & Nasrallah, The Implications of Covid-19 on Increased Social Distancing for At-Risk Youth in Israel's Arab Community. Journal of Humanities & Social Sciences.
- Thomas, Kiehne. Social Networking Systems: History, Critique, and Knowledge Management Potentials School of Information, University of Texas at Austin, 29 April, 2004, p03, edited.
- Marcel Danesi: Dictionary of media and communications, M. E, Sharpe, New York ,2009.
- Ben Sami Bart (2014) Les avantages de Facebook, EklaBlog, seen 11/02/2025, <https://www.eklablog.com/>
- Ben Stegner (2023) 7 Negative Effects of Social Media on People and Users, MAKE US OF, seen 11/02/2025, edited, <https://www.makeuseof.com/>
- Christiane Waterschoot, Du web 1.0 au web 4.0, 2012, C-Marketing, <https://c-marketing.eu/>
- Clickcare (2021) Que faire pour lutter contre l'isolement social ? Seen 07/03/2025, <https://clickandcare.fr/>
- Elise Moreau, The Pros and Cons of social media: A look at the ups and downs of being so digitally connected to people, January 14, 2022, <https://www.lifewire.com/>
- Karen Goulart (2023) What is a social network? tech target, seen 15/03/2025, <https://www.techtarget.com>
- Luc vinogradoff (2017) Plus on utilise les réseaux sociaux, plus on se sent seul, LE MONDE, seen 25/02/2025, edited, <https://www.lemonde.fr/>
- Mateusz Brodowicz (2024) Advantages and Disadvantages of Using Facebook in Modern Society Report, Aithor, seen the 11/02/2025, <https://aithor.com/fr-fr>

- NapoleonCat (January 2024), Facebook users in Algeria, seen 06/02/2025, <https://napoleoncat.com/>
- Simon Kemp, (2024) Digital 2024: Algeria, seen 06/02/2025, DATAREPORTAL, edited. <https://datareportal.com/>

الملاحق:

1. الاستبيان

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام
-امحمد يزيد-

استبيان موجه لطلاب المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام بالجزائر العاصمة
حول:

دور شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) في تفاقم العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

بهدف نيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال تخصص صحافة سمعية بصرية ورقمية

تحت اشراف:

دويذة امينة

من اعداد الطالبة:

مزياني شيماء

أخي الطالب، أختي الطالبة:

أتقدم إليكم بالاستمارة التالية التي تحتوي على مجموعة من الأسئلة، التي أرجو منكم قراءتها قراءة جيدة بتأني وتمعن، والإجابة عن الأسئلة التي تحتويها بكل صدق وأمانة، وأرجو منكم كذلك الإجابة عن كل الأسئلة الموجودة في الاستمارة إما بوضع علامة (+) أمام الاختيار المناسب، أو بإجابة محددة عن السؤال الذي يتطلب منك ذلك.

ملحوظة: كل البيانات الواردة في الاستمارة سرية ومحفوظة ولا تستخدم إلا الأغراض البحث العلمي.

المحور الأول: البيانات الشخصية

1. الجنس:

ذكر أنثى

2. السن:

-أقل من 18 سنة

-من 18 الى 25 سنة

-أكبر من 26 سنة

3. المستوى الدراسي :

-السنة الأولى تحضيري

-السنة الثانية تحضيري

-ماستر 01

-ماستر 02

-ماستر 03

3. استخدام شبكات التواصل الاجتماعي:

-عمل / دراسة

-تسلية وترفيه

-الاطلاع على الاخبار

-صناعة محتوى

المحور الثاني: ماهية العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي

1. كيف تفهم مصطلح "العزلة" في ظل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؟

-الانشغال بالأنشطة الرقمية على حساب التواصل الواقعي

-الإحساس بالوحدة بسبب الاعتماد على التكنولوجيا

-قطع الروابط الاجتماعية الحقيقية بسبب التفاعل الافتراضي

أخرى، اذكرها:

2. كيف تفهم مصطلح "التباعد" في ظل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؟

-تفضيل العلاقات الافتراضية عن الواقعية

- استبدال التام للعلاقات الواقعية بتلك عبر الشبكات

- انخفاض جودة التفاعل الإنساني نتيجة الانشغال بالشبكات

أخرى، اذكرها:

3. في نظرك ما هو الاختلاف ما بين المصطلحين السابقين؟

-العزلة هي الانسحاب الكامل من التفاعل الواقعي أو الرقمي، التباعد هو استبدال التفاعل الواقعي بالرقمي

-العزلة تؤدي إلى انقطاع عن الآخرين بسبب الانغماس في التكنولوجيا، بينما التباعد يعني استمرار التفاعل

ولكن بشكل سطحي وعبر الوسائل الرقمية فقط

-التباعد الاجتماعي هو مجرد حالة مؤقتة تحدث نتيجة لأحداث كبرى، بينما العزلة هي حالة دائمة

-العزلة تنطبق على كل أشكال التواصل كالرسائل، المنشورات، التفاعل، اما التباعد فيتضمن الرسائل

المباشرة فقط

المحور الثالث: الآثار النفسية والاجتماعية لفايسبوك على العزلة والتباعد الاجتماعي

1. ما هي عدد الساعات التي تقضيها يوميا على فايسبوك:

أقل من ساعة

- 1-3 ساعات

- 3-5 ساعات

- أكثر من 5 ساعات

2. إلى أي مدى تعتقد أن فايسبوك يساهم في تقليل أو تعزيز التفاعل الاجتماعي الحقيقي؟

-يعزز التفاعل الحقيقي بشكل كبير

-يعززه بدرجة متوسطة

-يقلل من التفاعل الحقيقي

-يقلله بشكل كبير

3. في نظرك فإن الاعتماد المفرط على فايسبوك يمكن أن يؤدي إلى:

-انخفاض التواصل مع العائلة والأصدقاء

-تعزيز العلاقات الواقعية مع الاقارب

-خلق شعور بالعزلة والوحدة

-تعزيز الروابط الاجتماعية الافتراضية

4. ما هي أبرز الآثار النفسية والاجتماعية للتباعد الاجتماعي الذي تلاحظه نتيجة استخدام فايسبوك؟

-الشعور بالوحدة

-القلق أو الاكتئاب

-تراجع مهارات التواصل الواقعي

المحور الرابع: الحد من تأثير فايسبوك السلبي على العزلة والتباعد الاجتماعي

1. ما هي الإجراءات التي تعتقد أنه يمكن اتخاذها للحد من تأثير فايسبوك على العزلة الرقمية؟

-تقليل الوقت الذي تقضيه يوميا على فايسبوك

-تحديد أوقات معينة لاستخدام فايسبوك خلال اليوم

-تخصيص وقت أكبر للتفاعل مع الأصدقاء والعائلة خارج الإنترنت

أخرى، اذكرها:

2. كيف يمكن تحسين استخدام فايسبوك بشكل إيجابي لتقوية العلاقات الاجتماعية الحقيقية بدلاً من

إضعافها؟

-تقليل عدد المجموعات الافتراضية والتركيز على التواصل مع الأصدقاء المقربين

-استخدام فايسبوك للترتيب للقاءات اجتماعية حقيقية

-مشاركة الأنشطة اليومية بشكل يعزز التفاعل الواقعي

3. هل تظن أن فايسبوك يمكن أن يصبح أداة مفيدة في تقليل التباعد إذا تم استخدامه بشكل أكثر وعياً؟

-نعم إذا تم استخدامه بشكل صحيح

-لا فايسبوك يساهم دائماً في التباعد الاجتماعي

-ربما إذا تم تعديل سياسات الاستخدام

4. هل تعتقد أن التفاعل مع المحتوى الإيجابي على فايسبوك يمكن أن يساهم في تقليل العزلة الرقمية؟

-نعم إذا كان المحتوى يشجع على التفاعل الاجتماعي الحقيقي

-لا يؤثر ذلك على العزلة الرقمية

-ربما يعتمد ذلك على نوع المحتوى

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام

-امحمد يزيد-

دليل مقابلة موجهة لأخصائي نفسي بالجزائر العاصمة حول:

دور شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) في تفاقم العزلة الاجتماعية والتباعد

الاجتماعي

دراسة ميدانية على عينة من طلبة المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام

-الجزائر العاصمة-

بهدف نيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال تخصص صحافة سمعية بصرية ورقمية

تحت اشراف:

دويدة امينة

من اعداد الطالبة:

مزياني شيماء

أستاذي الفاضل / أستاذتي الفاضلة،

أتقدم إليكم بجزيل الشكر والامتنان على تخصيص وقتكم الكريم للمشاركة في هذا اللقاء البحثي الذي يندرج ضمن إطار إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، تتضمن هذه المقابلة مجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى استجلاء وجهة نظركم المهنية والنفسية حول الموضوع، انطلاقاً من خبرتكم الميدانية وملاحظاتكم الواقعية.

نرجو منكم التفضل بالإجابة عن الأسئلة بكل موضوعية وصدق مع التأكيد أن جميع المعطيات التي سيتم جمعها ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط وستعامل بسرية تامة ولن تستغل خارج هذا الإطار الأكاديمي، لكم منا كامل التقدير والاحترام، ودمتم سندا للبحث العلمي والمجتمع الأكاديمي.

المحور الأول: البيانات الشخصية

الجنس:.....

السن:.....

آخر شهادة متحصل عليها:.....

التخصص:.....

الاقدمية في المجال:.....

المحور الثاني: التعريف بالظاهرة

س01: من وجهة نظرك كطبيب نفسي كيف تعرف العزلة والتباعد الاجتماعي؟

ج01:.....

س02: هل تعتبر العزلة والتباعد ظاهرتان طبيعيتان في بعض المراحل العمرية أم أنهما دائماً مؤشر لاضطراب ما؟

ج02:.....

س03: هل توجد أنماط شخصية (introvertie/extrovertie) أكثر عرضة للانزلاق نحو العزلة والتباعد في الوسط الجامعي؟

ج03:.....

س04: ما هي الأعراض أو المؤشرات الأولى التي قد تدل على بداية عزلة اجتماعية لدى الطالب الجامعي؟

ج04:.....

المحور الثالث: علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالظاهرة

س01: هل توجد علاقة بين قضاء وقت طويل على فايسبوك وانخفاض التفاعل الاجتماعي الحقيقي؟

ج01:.....

س02: هل لاحظت في ممارستك المهنية حالات لعزلة اجتماعية مرتبطة مباشرة بشبكات التواصل الاجتماعي؟

ج02:.....

س03: هل يمكن اعتبار فايسبوك عاملا مسببا للعزلة أم أنه فقط وسيلة تعكس مشاكل نفسية واجتماعية موجودة مسبقا؟

ج03:.....

س04: هل تعتقد أن "الإعجابات" والتفاعلات الرقمية تعوّض الحاجة الفطرية للقبول والتقدير الاجتماعي؟

ج04:.....

المحور الرابع: التأثيرات النفسية والاجتماعية للعزلة والتباعد لدى الطلبة الجامعيين

س01: هل يمكن للعزلة الناتجة عن التواصل الرقمي أن تؤدي إلى أمراض نفسية مثل الاكتئاب أو القلق أو فقدان الثقة بالنفس؟

ج01:.....

س02: هل هناك فروقات بين الذكور والإناث في طريقة تأثرهم النفسي والاجتماعي بهذه العزلة؟

ج02:.....

س03: كيف تتجلى هذه التأثيرات في الحياة اليومية للطلاب (نوم، شهية، تركيز...)?

ج03:.....

س04: في حال لم يتم التدخل مبكرا ما هي العواقب النفسية والاجتماعية طويلة المدى لهذه العزلة على الطالب؟

ج04:.....

المحور الخامس: الحلول والتوصيات للحد من تأثير فايسبوك على العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي لدى الطلبة

س01: في حال لاحظ الطالب أعراض عزلة أو تباعد ما الخطوات العملية الأولى التي يجب أن يتخذها؟

ج01:.....

س02: هل تتصح بفرض رقابة على استخدام وسائل التواصل داخل الوسط الجامعي؟ أم تعتبر أن الحل يكمن في التنقيف الذاتي؟

ج02:.....

س03: ما هو دور الأخصائي النفسي داخل الجامعة في التوعية والوقاية من هذه الظاهرة؟

ج03:.....

قائمة الجداول والاشكال:

1. قائمة الجداول:

رقم	عنوان الجدول	صفحة
01	يوضح تاريخ نشأة اهم شبكات التواصل الاجتماعية	25
02	يوضح توزيع الافراد حسب متغير الجنس	104
03	يوضح توزيع الافراد حسب متغير السن	105
04	يوضح توزيع الافراد حسب متغير المستوى الدراسي	106
05	يوضح توزيع الافراد حسب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	107
06	يوضح توزيع الافراد حسب تعريف مصطلح العزلة	108
07	يوضح توزيع الافراد حسب تعريف مصطلح التباعد	109
08	يوضح توزيع الافراد حسب الفرق بين المصطلحين السابقين	111
09	يوضح توزيع الافراد حسب عدد الساعات اليومية على فايسبوك	112
10	يوضح أثر الفاييسبوك في تقليل او تعزيز التفاعل الحقيقي	113
11	يوضح أثر الاعتماد المفرط على الفاييسبوك	115
12	يوضح الآثار النفسية والاجتماعية للتباعد الاجتماعي نتيجة الفاييسبوك	116
13	يوضح الإجراءات المتخذة للحد من تأثير فايسبوك على العزلة	117
14	يوضح استخدام فايسبوك لتقوية العلاقات الاجتماعية الحقيقية	119
15	يوضح رأي العينة حول فعالية الفاييسبوك في تقليل التباعد الاجتماعي	120
16	يوضح دور التفاعل الإيجابي في تقليل العزلة الاجتماعية	121

2. قائمة الأشكال:

رقم	عنوان الرسم البياني	صفحة
01	يوضح نسبة الجنس بدلالة العمر لمستخدمي مسنجر	64
02	يوضح نسبة الجنس بدلالة العمر لمستخدمي فايسبوك	64
03	يوضح توزيع الافراد حسب متغير الجنس	104
04	يوضح توزيع الافراد حسب متغير السن	105
05	يوضح توزيع الافراد حسب متغير المستوى الدراسي	106
06	يوضح توزيع الافراد حسب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	108
07	يوضح توزيع الافراد حسب تعريف مصطلح العزلة	109
08	يوضح توزيع الافراد حسب تعريف مصطلح التباعد	110
09	يوضح توزيع الافراد حسب الفرق بين المصطلحين السابقين	112
10	يوضح توزيع الافراد حسب عدد الساعات اليومية على فايسبوك	113
11	يوضح أثر الفايسبوك في تقليل او تعزيز التفاعل الحقيقي	114
12	يوضح أثر الاعتماد المفرط على الفايسبوك	116
13	يوضح الآثار النفسية والاجتماعية للتباعد الاجتماعي نتيجة الفايسبوك	117
14	يوضح الإجراءات المتخذة للحد من تأثير فايسبوك على العزلة	118
15	يوضح استخدام فايسبوك لتقوية العلاقات الاجتماعية الحقيقية	120
16	يوضح رأي العينة حول فعالية الفايسبوك في تقليل التباعد الاجتماعي	121
17	يوضح دور التفاعل الإيجابي في تقليل العزلة الاجتماعية	122

فهرس المحتويات

III	شكر وعرفان
IV	اهداء
VI	ملخص الدراسة
IX	محتوى الدراسة
أ	مقدمة
18	الإطار المنهجي
19	الفصل الأول: إشكالية الدراسة واجراءاتها المنهجية
20	أولاً: الإشكالية
20	ثانياً: التساؤلات
21	ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع
22	رابعاً: أهمية الدراسة
22	خامساً: اهداف الدراسة
23	سادساً: منهج الدراسة
24	سابعاً: حدود الدراسة
24	ثامناً: أدوات جمع البيانات
27	تاسعاً: مجتمع البحث وعينة الدراسة
28	عاشراً: المقاربة النظرية
29	أحداً عشر: تحديد مفاهيم الدراسة
32	اثناً عشر: الدراسات السابقة

37	الإطار النظري
38	الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك)
39	تمهيد
40	المبحث الأول: مدخل الى شبكات التواصل الاجتماعي
41	المطلب الأول: مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي
43	المطلب الثاني: ظهور شبكات التواصل الاجتماعي وانتشارها
46	المطلب الثالث: مكونات شبكات التواصل الاجتماعي
49	المطلب الرابع: استخدامات شبكات التواصل الاجتماعية
52	المطلب الخامس: خصائص ومميزات شبكات التواصل الاجتماعي
54	المبحث الثاني: مدخل الى موقع الفيسبوك
55	المطلب الأول: تعريف موقع فيسبوك
57	المطلب الثاني: نشأة موقع فيسبوك
59	المطلب الثالث: خصائص وخدمات موقع الفيسبوك
63	المطلب الرابع: الاستخدام الجزائري لموقع فيسبوك
65	المطلب الخامس: إيجابيات وسلبيات موقع فيسبوك
72	خلاصة الفصل
73	الفصل الثالث: العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي
74	تمهيد:
75	المبحث الأول: مدخل الى العزلة الاجتماعية
76	المطلب الأول: تعريف العزلة الاجتماعية
78	المطلب الثاني: أنواع العزلة الاجتماعية
80	المطلب الثالث: أسباب العزلة الاجتماعية

82.....	المطلب الرابع: اعراض ومظاهر العزلة الاجتماعية.....
85.....	المطلب الخامس: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بتكريس العزلة الاجتماعية.....
87.....	المبحث الثاني: مدخل الى التباعد الاجتماعي.....
88.....	المطلب الأول: تعريف التباعد الاجتماعي.....
90.....	المطلب الثاني: دوافع الاقبال على التباعد الاجتماعي.....
92.....	المطلب الثالث: الفرق بين العلاقات الاجتماعية الواقعية والافتراضية.....
95.....	المطلب الرابع: اثار التباعد الاجتماعي على العلاقات الواقعية.....
98.....	المطلب الخامس: مستقبل العلاقات الواقعية في ظل التباعد الاجتماعي.....
101.....	خلاصة الفصل.....
102	الإطار التطبيقي.....
103.....	تمهيد.....
104.....	المطلب الأول: تغريغ البيانات وتحليلها.....
131.....	المطلب الثاني: النتائج العامة للدراسة.....
131	خاتمة.....
132	قائمة المصادر والمراجع.....
142	الملاحق.....
151	قائمة الجداول والاشكال.....
153.....	فهرس المحتويات.....